الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي سي الحواس – بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الثورة التحررية في منطقة مروانة

1962-1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
شافعي رحمة

إشراف الأستاذ:
د. خميسي سعدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. بلفردي جمال	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي سي الحواس بريكة	رئيسا
د. خميسي سعدي	أستاذ محاضر.أ.	المركز الجامعي سي الحواس بريكة	مشرفا ومقررا
د. مبرك فيصل	أستاذ محاضر.أ.	المركز الجامعي سي الحواس بريكة	مناقشا

السنة الجامعية: (1443/1442)هـ
(2022/2021)م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي سي الحواس – بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الثورة التحررية في منطقة مروانة

1962-1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
شافعي رحمة

إشراف الأستاذ:
د. خميسي سعدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. بلفردي جمال	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي سي الحواس بريكة	رئيسا
د. خميسي سعدي	أستاذ محاضر.أ.	المركز الجامعي سي الحواس بريكة	مشرفا ومقررا
د. مبرك فيصل	أستاذ محاضر.أ.	المركز الجامعي سي الحواس بريكة	مناقشا

السنة الجامعية: (1443/1442)هـ
(2022/2021)م

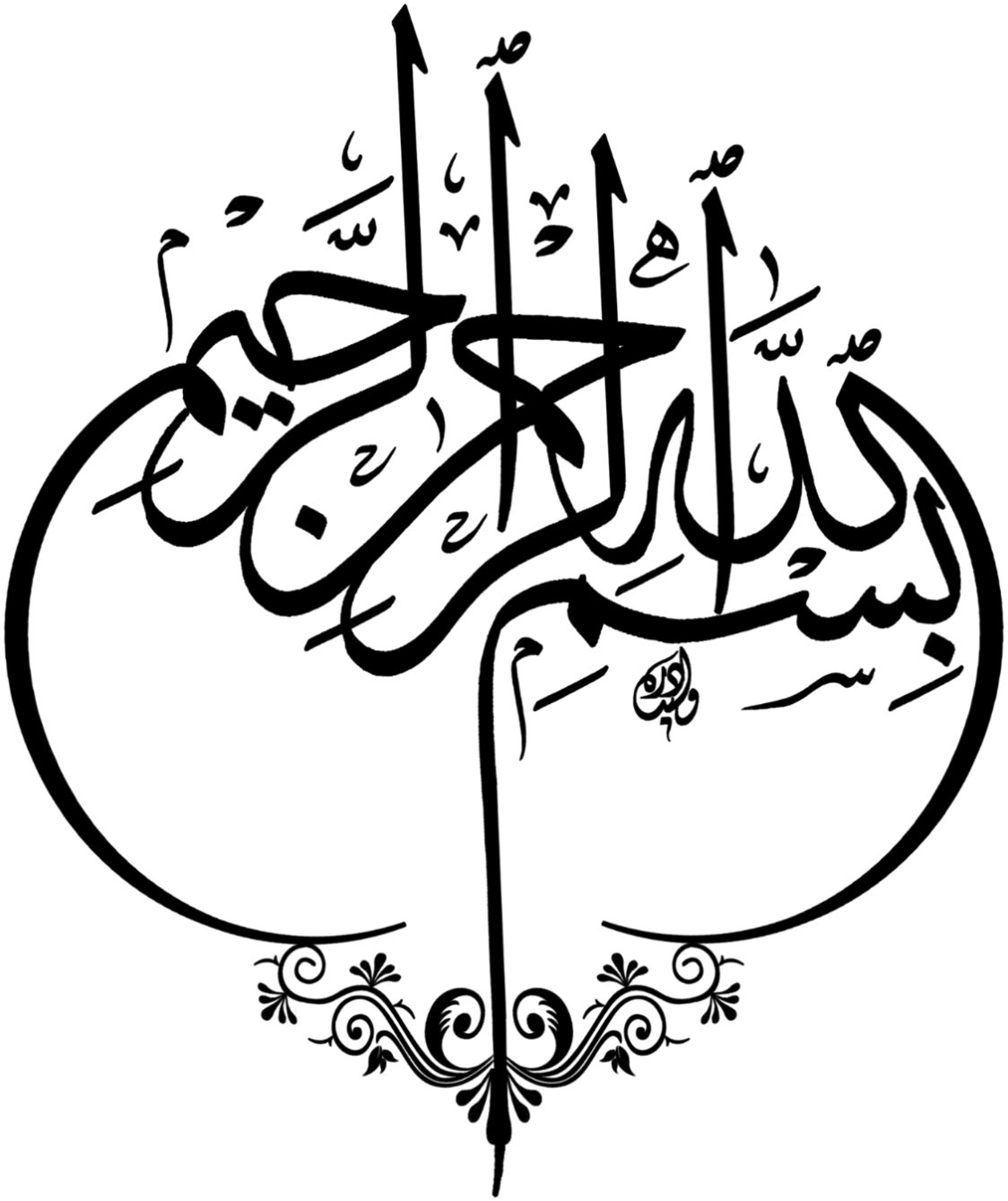
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

الصلاة والسلام على المصطفى عليه أفضل الصلاة وازكى التسليم

أولا نحمد الله عزوجل ونشكره على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل، كما أنه من دواع العرفان بالجميل أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف: " **د.خميسي سعدي** " الذي تابعنا بإخلاص وجد ووقف على مراحل

العمل موجها وناصحا ومقوما وناقدا وحاضرا أدامه الله ونفعنا بعلمه، دون أن ننسى شكر كل الأساتذ الكرام الذين دعمونا بعلمهم ومعلوماتهم القيمة وعلى رأسهم: الأستاذ **بن زايد عبد الحق** الذي كان قدوتنا في مواصلة العمل فهو لم يبخل علينا بوقته الثمين في سبيل تقديم المعلومات والتوجيهات، أين دعمنا بتصويره للوثائق

الأرشيفية من الأرشيف الوطني الفرنسي وإرسالها لنا، فقد كان نعمة المعين سواء بالقول والفعل، دمت خير سفير للوطن حفظك الله ورعاك.

الأستاذة **شافعي صليحة** والأستاذة **شافعي فتيحة** اللتان كانتا رفيقتاي في العمل من البداية إلى النهاية، ولم تبخلا علينا بعلمهما وخبرتهما في النصح، فقد كانتا خير سند حفظهما الله ورعهما .

والأستاذ **سليمان قراوي** الذي شجعنا منذ البداية على اختيار عنوان الموضوع لدراسته، كما أنه لم يبخل علينا بمعلوماته القيمة والتي تخدم الموضوع وفتح لنا مكتبته التاريخية حفظك الله ورعاك أستاذي .

كما لايفوتنا أن نشكر **جميع الأساتذة** الذين يشرفون على مناقشة هذا العمل وتقييمه وتصويب أخطائه حتى يخرج في شكله الجيد .

ونتوجه بالشكر موصول أيضا إلى جميع الأساتذة الذين أخذنا العلم منهم، ونشكر جميع كل من ساهم من قريب أوبعيد في انجاز هذه المذكرة ومنهم: الأستاذة **راضية رويدي**(أستاذة ترجمة)، الأستاذة **سعاد مطرفي**(أستاذة فرنسية)، الدكتور **كمال راجعي** (مدير متوسطة بورعية مبارك) الأستاذة **معزيز حياة** (أستاذة إجتماعيات وابنة المجاهد معزيز مبروك)، والمعلمة **فطيمة نزار قبايلي** وابنها، **ونعيمة وزاني**(أستاذة وابنة المجاهد بلقاسم وزاني)، **مشاشو عبد الرحمان**(مسؤول قسمة أبناء المجاهدين مروانة)، الأستاذ **معطا الله رابح**(مستشار التربية بالمتوسطة المختلطة مروانة)، الأخ **حمزة بوضياف**(موظف بالبلدية) الاستاذة **مساعدية بدرة**(أستاذة إجتماعيات)، **بن عقون**(مدير دار الثقافة عبد الحميد بن باديس مروانة)، وإلى كل من ساندنا وتمنى لنا التوفيق .

إهداء

قال الله تعالى: **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا " سورة الإسراء الآية 23**

إلى الرجل العظيم الذي علمني أن العلم هو سبيل الإرتقاء في الحياة "**والدي العزيز**" حفظه الله.

إلى من سهرت على راحتي ووقفت إلى جانبي وقدمت لي كل ماتستطيع من حب " **والدتي الغالية** " حفظها الله .

إلى من أتقاسم معهم لحظات حياتي والذين كانوا القوة والعون إخوتي وإلى كل من **أزواجهن** و**زوجاتهن** و**أبنائهم** حفظهم الله ورعاهم .

وإلى كل **أصدقائي** الذين وضعهم القدر في طريقي وكانوا لي خير إخوة وعون في إنجاز هذا العمل .

إلى كل من ساعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

رحمة

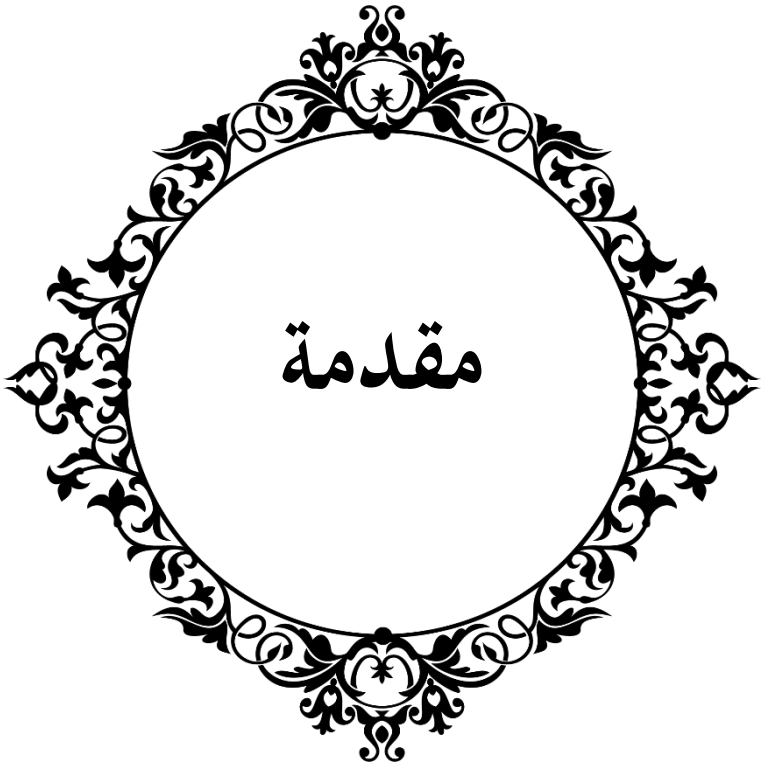
مقدمة

مقدمة:

إن الثورة الجزائرية هي امتداد طبيعي لحركة المقاومات التي شهدتها منذ القرن التاسع عشر ميلادي وأن قيام الثورة لم يكن عفويا، وإنما كان نتيجة لتلك السياسة الاستعمارية الجائرة التي عانى ويلاتها الشعب الجزائري.

فسياسة الاستعمارية المنتهج جعلت من الشعب الجزائري يدرك جيدا أن فرنسا ماضية في أسلوبها وسياستها القمعية، وأنها لاتفهم إلا بلغة السلاح والنار، فقاموا بتفجير الثورة يوم الفاتح من نوفمبر عام 1954 لتشمل جميع ربوع الوطن، أين كانت منطقة مروانة جزء لايتجزء منه، فقد ساهمت هي الأخرى في نجاح الثورة التحريرية ولو بشكل البسيط مثل باقي المناطق الأخرى في الوطن.

أما الشعب الجزائري فواجه المستعمر الفرنسي بكل مايملك، ففي بعض الاحيان أو في الكثير من المرات تفوق على الجيش الفرنسي وعلى آلاته الحربية المتطورة بالرغم من الإمكانيات المحدودة لديه والتي قوامها أسلحة صيد، عكس فرنسا التي كانت مدججة عسكريا بالأسلحة الثقيلة والمدعمة بالحلف الأطلسي.

فمن أجل ذلك اخترنا هذا الموضوع ألا وهو: الثورة التحريرية في منطقة مروانة 1954-1962 محاولة منا إبراز ولو الجزء البسيط للمساهمات الشجاعة التي قامت بها المنطقة أثناء الثورة التحريرية وذلك من خلال تسليط الضوء عن التضحيات الجسام التي قدمها رجالها في سبيل تحرير الوطن من الاستعمار الفرنسي الغاشم، كما كان كذلك من أسباب إختيارنا للموضوع هو الميل الشخصي لتعريف بتاريخ منطقة مروانة ولو الجزء منه.

أما بالنسبة إلى الإشكالية التي حاولنا إثارتها في دراسة هذا الموضوع، تكمن في التساؤل التالي:

كيف ساهم أبناء منطقة مروانة في تحضير للثورة التحريرية؟ كما اندرجت تحتها عدة أسئلة:

- مـاهي مميزات منطقــة مروانــة؟
- كيف سارت أحداث الثورة وانعكاساتها على المنطقة؟
- إلى أي مدى نجحت تلك العمليات التي شهدتها المنطقة؟

للإجابة عن كل هذه التساؤلات وللإلمام بجوانب الموضوع، تم اتباع المنهج التاريخي السردي الأنسب لسرد الأحداث التاريخية، وكذلك المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الاحداث من حيث المكان والزمان(وصف مميزات المنطقة، بعض المعارك والأعمال الفدائية التي وقعت)، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي لتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان.

أما خطة البحث جاءت بأربعة فصول بعد المقدمة؛ الفصل الأول التعريف بمنطقة مروانة وأهم خصائصها، أي الإطار التاريخي والجغرافي للمنطقة مع ذكر الخصائص الاجتماعية والإقتصادية.

أما الفصل الثاني بين دور منطقة مروانة أثناء الثورة التحريرية، وإبراز مساهماتها التي قدمتها مثلها مثل باقي مناطق الوطن.

والفصل الثالث تطرقنا فيه إلى المراكز الاستعمارية والثورية بالمنطقة وأهم العمليات العسكرية، أين ذكرنا المراكز الاستعمارية الفرنسية والمراكز الثورية لجيش جبهة التحرير، وأبرز المعارك والكمائن والأعمال الفدائية التي وقعت بالمنطقة.

وفي الفصل الرابع والأخير، فقد تضمن نماذج عن شهداء ومجاهدي المنطقة أثناء الثورة التحريرية. وختمنها بمجموعة من الإستنتاجات ووضعنا بعض الملاحق للتوضيح، ثم قائمة المصادر والمراجع .

وقد إعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع تتمثل في: كتب تاريخية، تقارير عسكرية، مجلات تاريخية، مقابلات شخصية بمجاهدين عايشوا الثورة...

وأهم هذه المصادر والمراجع:

- التقرير الجهوي للولاية الأولى من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، الصادر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.
- شهادات وانطباعات الشيخ أبو القاسم بن أحمد وزاني، لوازن بلقاسم.
- وقائع ثورة التحرير الكبرى 1954- 1962 منطقة بلزمة ولاية الأوراس، لمسعود تولميت.
- مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن النوي"، لمسعود فلوسي.
- Les Villages des hauts Plateousc Setifiens, Mourice Villard

وغيرها من المصادر والمراجع التي تم الإعتماد عليها.

ولاشك أنه خلال انجازنا لهذا الموضوع قد واجهتنا جملة من الصعوبات منها:

*قلة المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع، وخاصة أن موضوع البحث ينحصر في منطقة محدودة تقل حولها الكتابات التاريخية.

*ضيق الوقت وصعوبة الحصول على الشهادات الحية من قبل بعض المجاهدين بداعي المرض أو غيره، والبعض الآخر فارق الحياة ولم نتمكن من لقائهم.

*تشتت المادة في الكتب والمجلات.

فكل هذا خلق شح في المادة الخبرية من أجل اثراء موضوع البحث.

وعليه فإننا نشعر قد قصرنا ولوبشكل بسيط في إعطاء هذا الموضوع حقه من البحث والتحليل والدراسة الوافية، إلا أننا نتمنى بأنه قد حقق على الأقل المعايير والخطوات المنهجية العلمية، ويبقى هذا الجهد البسيط محاولة منا تحتاج إلى إضافات من قبل المهتمين.

الفصل الأول

التعريـف بمنطقــة مروانــة وأهـم خصائصـــها

❖ المبحث الأول: الإطار التاريخي و الجغـرافي للمنطقـة.

1/ الإطــار التـــاريخي .

2/ الإطـار الجغـــرافي .

❖ المبحث الثاني: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمنطقـة.

1/ الخصـائص الاجتماعية.

2/ الخصـائص الاقتصادية.

لقد اتخذت منطقة الأوراس شكل طيات متوازية طويلة موجهة من الشرق إلى الغرب الجزائري حيث احتوت على مظاهر تضاريسية معقدة جبلية على العموم، يصعب اختراقها لوعورة شعابها العميقة الشديدة الانحدار وبغاباتها الكثيفة وكهوفها ومغاراتها العجيبة[1]، تحدها شمالا جبال الأطلس التلي وجنوبا الأطلس الصحراوي. كان اسم الاوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموعة الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا، حتى حدود تبسة شرقا، ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا. وكانت دائرة باتنة تشمل على البلديات المختلطة التالية: باتنة(مقر الدائرة)، آريس بسكرة، خنشلة، عين توتة، عين لقصر، مروانة...، وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي وهذا ماأهلها خلال الثورة التحريرية لتلعب دورا رئيسيا في تفجير الثورة وإحتضان المجاهدين[2]. وبإعتبار مروانة جزء من أراضيها المترامية الأطراف والتي تحمل تقريبا نفس الخصائص الجغرافية، فهي بالتالي جزء من تدوين أحداث هذه الثورة والتي كانت تعرف في الفترةالإستعمارية بـ كورناي[*]" CORNEILLE ".

(1) مختار فيلالي ، الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954 – 1962 ، مجلة التراث ، العدد 11 ، باتنت Batnet للمعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر ، باتنة ، 1424هـ – 2003م ، ص 46 .

(2) جمعية أول نوفمبر ، ثورة الأوراس 1335هـ – 1916م ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1996م ، ص ص 30، 32 .

(*) **بيير كورنيّ:** (Pierre Corneille) من مواليد 6 جوان 1606، توفي في 1 أكتوبر1684، كان تراجيدي فرنسي، وكان أحد أعظم ثلاثة كتاب دراما فرنسيين في القرن 17 مع موليير وارسين، وقد سمي "مؤسس التراجيديا الفرنسية" وأنتج مسرحيات على مدى أربعين عاماً. (أنظر: Les Villages des Hauts Plateousc Sètifiens,Tome 2, 2002, P551, Maurice Villard,Yves Bassard

المبحث الأول: الإطار التاريخي والجغرافي للمنطقة

1/ الإطار التاريخي:

لقد عرف سكان الأوراس بتسميات عديدة منذ القدم، فقد سماهم الإغريق باللبيين وسماهم الرومان بالماصيل والمازسيل، ثم اسم المور. وعرفوا عند البزنطيين بالبرابرة، أما العرب فسموهم بالأمزيغ والبربر ابتداء من القرن السادس الميلادي، أما في الوقت الراهن فيعرفون باسم الشاوية[1].

ومنطقة مروانة هي جزء من الأوراس فقد تواجد بها مجموعة من القبائل والأعراش أمثال:"حيدوسة، أولاد فاطمة، أولاد سلطان، أولاد سلام، أولاد بعون..."، ولقد تضاربت الآراء حول تسمية منطقة مروانة بهذا الاسم فمنهم من قالوا أن الكلمة مأخوذة من كلمتين(مروا)ومن(هنا) والمراد بهما أن جماعة عبرت المكان، فضل أفرادها طريقهم، وبعد اجتيازهم الوادي وجدوا أثر مرور أصحابهم فقالوا(مروا) من(هنا)، وبعد ذلك حولت الكلمتان إلى واحدة للاختصار فقالوا(مروان) أو مروانة .

وإلى رأي آخر ذهب أصحابه إلى القول: "إن الاسم جاء من(روى) بمعنى سقى وقالوا أن واد مروانة كان منذ القدم يفيض بالماء، وتيمنا به سموه بهذا الاسم(مروان) أي أن الوادي روانا وروى أراضينا"[2]، وخير دليل على ذلك لوحة (لامصبا) لتوزيع المياه، وهو حجر منقوش يوضح

---

(1) حليسي علي ، التنظيم الإداري للبلديات المختلطة في الأوراس 1919/1870 بلدية باتنة – بلدية بريكة انموذجا ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الأوراس ، إشراف الدكتور قريري سليمان ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية ، شعبة التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 1435هـ – 2014م ، ص 5

(2) العربي دحو ، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955/ 1962 ، مجلة آمال / سلسلة أدبية ، العدد 10 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية 1983 ص 15 .

طريقة توزيع مياه(لامصبا) أي مروانة خلال الفترة الرومانية والتي اكتشفها السيد(إيميل ماسكيراي (èmile masqueray[*]) سنة1877 [1].

إلا أن المرجح من الروايات المتداولة، تعود تسميتها إلى الفاتحين العرب في عهد عبد المالك ابن مروان، عند قدومهم إلى المنطقة، حيث كانت قاعدة كبرى للجيش الإسلامي الفاتح، كما أنها كانت همزة وصل بين الصحراء غربا، وقاعدة الجيش الإسلامي الواقعة بقايس وبغاي شرقا(خنشلة حاليا)، وذلك اعتمادا على رأي أحمد حماني[**] في الكلمة التي ألقاها في الأسبوع الثقافي الذي أقامته بلدية مروانة في 5جويلية 1980[2].

ومن المفارقات أن الفتوحات الإسلامية والتواجد العثماني في المنطقة لم يترك أثر واضحا في شخصية السكان الأصليين(حيدوسة، أولاد فاطمة، أولاد سلطان)، ففي الواقع كانت الخلفية الأمازيغية البربرية في ذلك الوقت قوية بما يكفي لمقاومة تأثير الغزوات، واستفاد البربر الشاوية تحت راية أولاد بعون من شبه الاستقلال في ظل التواجد التركي مقابل دفع الضرائب لباي قسنطينة. كما أثبتت بعض الدراسات أنه لاوجود للعرب في المنطقة قبل الفتوحات لكن البربر

(*) **إميل ماسكيراي:** (بالفرنسية èmile masqueray) من مواليد 20مارس 1843ببلدة روان الفرنسية ،فهو مستشرق فرنسي عني بالدراسات الاجتماعية لقبائل البربر في الجزائر من أعماله كتاب بعنوان:" تكوين المدن عند السكان المقيمين في الجزائر" وتحقيق " تاريخ أبي زكريا " والذي نشر في الجزائر سنة 1878 تحت عنوان Chroni que D'abou Zakaria توفي في عمر 51سنة يوم 19 أوت 1894 بسان إتيان روفراي الفرنسية . (أنظر الموقع: https://data.bnf.fr/en/11914966/emile_masqueray/).

(1) ANTIQVITES AFRICAINES,Editions Du Cnrs,18/1982,P 61. (Voir le site: https://www.peree.fr/doc/antaf_0066-4871_1982_num_18_1_1085 .)

(2) العربي دحو ، المرجع نفسه ، ص 14 .

(**) **احمد حماني:** هو الشيخ أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني، من مواليد 6 سبتمبر1915 بقرية أزيار دائرة الميلية ولاية جيجل، حفظ القران الكريم وأخذ المبادئ الأولى في الفقه والتوحيد من والده محمد، كما درس بقسنطينة وعنابة... كانت مسيرة الشيخ مليئة بالنشاط والدعوة إلى الله منذ انضمامه إلى جمعية العلماء، توفي يوم 29جوان 1998. (أنظر: حمزة فرطاس، الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص العقيدة، قسم العقائد والأديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 2016/2015، ص 21).

بدرجات متفاوتة من التعريب وتكيفوا فيما بعد مع اللغة العربية من خلال تأثرهم بالفاتحين العرب [1].

ولم تحتل فرنسا الجزائر بسهولة بل كانت هناك ثورات شعبية عديدة في كل اقليم وقفت فيه عرقل تقدمها حيث كان الشعب الجزائري رافضا الاستعمار الفرنسي جملة وتفصيلا، فما كانت تخمد واحدة حتى تثور أخرى، وماثورة المقراني سنة 1871 إلا واحدة منها، كان لها تجاوب في كامل أنحاء الوطن وبالأخص منطقة الأوراس [2]، إلا أن منطقة بلزمة قد استغلت فيها فرنسا ذلك الخلاف القائم بين أحفاد أولاد بعون حول السلطة وعلاقتهم المتوترة مع العثمانيين فحتلت المنطقة دون مقاومة مستخدمين حماية زعماء القبائل الأمازيغية، لكن فترة الانتفاضات عندما أدرك الشاويون بأنهم بدلوا الهيمنة التركية بالنير الفرنسي [3].

ففي عام 1871 إتحدت قبائل أولاد شليح وحيدوسة وأولاد فاطمة ولحليمية، وبعض فروع المنتمية لقبيلة أولاد سلطان ورفعوا راية الثورة التي أدت إلى:

- ✓ الإغارة على قصور أولاد بعون الذين ظلوا مخلصين للاستعمار، وأحرقوا برج القائد ونجاة مطحنة المعمر الموجودة في جنوب المدينة .
- ✓ سقوط 54 قتيل من مستوطني وأعوانهم من الأهالي، وامتدت هذه الثورة يومين في 22/21 أفريل، حيث تقدم الثوار إلى مشارف باتنة[4].

(1) Marie Jeanne et des aoutres, Cartographie de la Local'is Ation de la Population et des Types de Groupement de L'habitat au Recensement de 1966,Commissariat National au Recensement de la Population, Janvier1971,P86

(2) جمعية أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 9 .

(3) Marie Jeanne et des aoutres, ibid,P 86

(4) Maurice Villard,Yves Bassard ,Les Villages des Hauts Plateousc Sètifiens,Tome 2, 2002, P558

كما تعد انتفاضة الأوراس 1916 التي جاءت كردت فعل على قانون التجنيد الاجباري، الذي وافق عليه البرلمان الفرنسي في 03 فيفري1912 [1]، وكانت منطقة مروانة مسرحا لها كباقي مناطق الأوراس (بريكة، عين توتة)، فاعتبرت هذه الانتفاضة ذات أهمية كبيرة نتيجة الأوضاع العامة التي وقعت فيها، وبثت الهلع في نفوس الفرنسيين، أجبرتهم على اتخاذ كل الاجراءات للقضاء عليها، وخاصة بعد قتل الحاكم العام ونائبه في 11 نوفمبر 1916 واضطرارها لطلب الامدادات حيث انتقلت في مجموعات يوم 18 نوفمبر 1916 بهجوم على جبل مستاوة ، أين يتواجد عمر أوموسى[*] قائد الانتفاضة فحصلت مجزرة حقيقية من الجانبين. وكان تأثير المدفعية شديدا بالقضاء على أعداد كبيرة من الموطنيين المدنيين الذين إلتجاؤا إليه للإحتماء [2].

ومن هنا يمكن تلخيص أسباب هذه الإنتفاضة كما يلي:

– التخلص من قانون التجنيد الإجباري المفروض على الشباب الجزائري من قبل فرنسا .

– استمرار فرنسا في تطبيق القوانين الجائرة، كقانون الأهالي وقانون نزع الملكية الجماعية أو الفردية من الجزائر وتفقير الشعب.

– المظالم الاقتصادية مثل الضرائب الثقيلة التي فرضت على كامل الشعب الجزائري، طبقا لقانون الضريبة العربية وهي عدم المساواة في الضرائب بين الفرنسي والجزائري .

---

(1) جمعية أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 4 .

(*) **عمر أوموسى:** ولد بقرية وادي الماء قرب مروانة سنة 1889، وهو من" قبيلة عمر بن سباع " عرش "الحلايمية " ، يعمل في الفلاحة مثل سائر المواطنين له ثلاثة أولاد (ولد وبنتان)، يمتاز بالأخلاق الفاضلة وبالسلوك الحسن، مولوع بالفروسية والصيد يحترمه الكبير والصغير. يحضر الإجتماعات التي يعقدها أعيان الأعراش للصلح وجمع الشمل، فكانت كلمته مسموعة لدى الجميع رغم صغر سنه، وهو صاحب المواقف الحاسمة في كبره. ولم يكن من قطاع الطرق ولا من الصعاليك كما وصفته السلطة الفرنسية بعد قيام ثورة 1916 الذي خطط لها من أجل إنقاض الشعب من مخالب الإستعمار. فقد كانت له عدة مواجهات مع العدو الفرنسي، لكن بعد فشل الثورة قرار الرحيل وتوجه ناحية "القل" قرب الحدود التونسية متنكرا واتصل بأحد المعمرين للبحث عن العمل، وهذا المعمر من أصل "كورسيكي" والذي ساعده في السفر إلى الشام كحارس أو وكيل على بضعته المتمثلة في البقر، وبعدها توجه إلى تركيا ولم يعد إلى الوطن بعدها، حيث كانت أخر المعلومات عليه تلك الرسالة التي أرسلها إلى أهله بواد الماء يخبرهم بأنه سوف يتوجه إلى فلسطين للمشاركة في الحرب القائمة بين الفلسطينيين واليهود 1948. ويعتبر آخر خبر عن هذا الرجل العظيم الذي شرف الأوراس أثناء ثورة 1916. (أنظر كتاب: جمعية أول نوفمبر، ثورة الاوراس، المرجع السابق، ص ص 561– 567).

(2) جمعية أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 503 .

– مصادرة أراضي الأعراش التي قام أفرادها بالتمرد والرفض للتسلط والظلم الاستعماري، حيث انه في عام 1903م تم استكمال مصادرة الأراضي من اجل إنشاء مراكز للمستوطنين الفرنسيين في كل من مروانة وواد الماء وسريانة وتم تجريد الاراضي من السكان .

– اتساع نطاق عمليات القمع الشديد ضد الأهالي بدون استثناء، وعمليات التفتيش وتعميمها طبقا لقانون الطوارئ وظروف الحرب الشاملة التي يدركها بعض المواطنين الواعين باستغلال الفرص المواتية والثمينة.

وهذه الأسباب أدت إلى قيام انتفاضة 1916م، والتي شملت كل من بريكة وعين التوتة وبلزمة وخنشلة ومنطقة الهقار، وآريس وعين مليلة، فشملت هذه الهجومات على المراكز الإدارية والأبراج والمزارع، ونصب الكمائن لفرق العدو وقد حقق الثوار في البداية انتصارات في عين التوتة وبلزمة وهذا ما جعل الجنرال "ريبو"[*] يطلب المدد العسكري، والذي مكنه من القضاء على الإنتفاضة في ديسمبر 1916م .

فابرغم من الهزيمة التي ألحقوها بالثوار إلا أنهم لم يستطيع أن يلحق بهم الهزيمة المعنوية المتمثلة في نشر الأفكار الفرنسية بأن الجزائريين مخلصين لفرنسا، فقد استطاع الثوار القضاء على هذه الأفكار [1].

فكان كمين ليلة 30نوفمبر1916م بين واد الماء ومروانة دليل على ماتم ذكره سابقا، أين تم فيه اسقاط قافلة تتكون من 200 رجل وسلب كل الأسلحة منهم [2].

(*) ألكسندر ريبو: هو سياسي فرنسي من مواليد 7 فيفري 1842 تولى مناصب مهمة في فرنسا، وكان قد تقلد عدة مهن كسياسة، والقانون، والمحامات، الهندسة. توفي 13 جانفي 1923 بباريس. (أنظر الموقع: https://www.britannica.com/biography/Alexandre-Felix-Joseph-Ribot)

(1) أمينة عمراوي ، دور المنطقة الأولى الأوراس النمامشة في الثورة التحريرية 1954/ 1956 ، رسالة لنيل ماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف وافية نفطي ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة – ، شعبة التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 – 2013 ، ص ص 25،26 .

(2) جمعية أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص 504 .

وفي خضم هذه المقاومات الشعبية أعتبرت الجزائر منذ 4 مارس 1848 جزء لايتجزء من الأراضي الفرنسية وهي منطقة إدارية بنفس طريقة تنظيم العاصمة الفرنسية لمدة 100عام، كانت مدينة باتنة محافظة فرعية لمقاطعة قسنطينة حتى 20ماي 1957، في هذا التاريخ تم فصل القسم المذكور من الجزء الجنوبي من أجل الإستجابة لزيادة السكانية في المنطقة وتم إنشاء دائرة باتنة، حيث تغطي مساحة قدرها 38494 كلم^2 يسكنها 529532 نسمة ولديها خمسة مقطاعات فرعية وهي: آريس، بريكة، بسكرة كورناي، خنشلة[1].

وقد تم التخطيط للمركز السكاني لكورناي في عام 1882، في بلدية بلزمة المختلطة ولكنها لم تؤهل بسكان إلا سنة 1902 – 1905 بموجب قرار صادر في 21 جويلية 1900، ثم تم تأكيده بموجب مرسوم صادر في 28 ديسمبر1915، وتم تأسيسها كبلدية مختلطة بموجب مرسوم صادر في 15 جانفي 1957 وهي تضم أربع مراكز استيطانية وهي: برنال ،باستور ،كورناي ،رأس العيون [2].

وإن المتتبع لقانون البلدية يلاحظ أن البلديات المختلطة كانت تدار من قبل موظف إداري، وهو متصرف في المصالح المدنية، يساعده موظفون جزائريون وهم القواد كما تساعده لجنة بلدية تتكون من أعضاء أوروبيين منتخبين وبعض الجزائريين المعينين، وذلك إبتداء من 1919 [3].

(1) أمينة سحنون ، مونية إيطاحين ، السياسة الزراعية الكولونيالية بالجزائر 1914/1830 ، رسالة لنيل الماستر ، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية (1830-1954) إشراف دكتور تاونزة محفوظ ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2019/2018 ص 41 .

(2) Maurice Villard,Yves Bassard,Op.Cit,P 553) .

(3) حليسي علي ، المرجع السابق ، ص 21 .

2/ الإطار الجغرافي:

تتربع مروانة على مساحة تقدر بـ 27181 كلم^2 [1]، يحدها من الشمال شط البيضاء إلى غاية السبخة، ومن الغرب تقع بلدية أولاد سلام على المجموعة الجبلية الممتدة إلى غاية رأس العيون، ومن الشرق منضدة مستاوة، وإلى الجنوب تبدء جبال الأوراس الصخرية، فهذا المكان الجبلي يحيط بالحوض الواسع لسهل بلزمة[2].

كما أن هذه الكتلة الجبلية للمنطقة تعتبر امتداد طبيعيا من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي، حيث تعرضت هذه الكتلة إلى حركتين إلتوائيتين إحداهما في بداية الزمن الجيولوجي الثالث، والثاني في نهايته، لذلك ظلت شديدة الإرتفاع ومعقدة، وصعبة الإختراق. حيث تمتاز بقممها الشاهقة، والإخضرار الدائم فتكسوها غابات كثيفة كأشجار الصنوبر والأرز والبلوط العرعار، الديس ... وأهم هذه الجبال هي:

- جبل الرفاعة 2170م .
- جبل الشلعلع 2100م .
- جبل أولاد سلطان 1393م .
- جبل مسعودة 1750م .
- جبل مستاوة 1648م .

(1) Calonel GAGEVR ,Capitaine CONES,Monographie de L'arrondissement de Corneille,Service Historique de la Pèfense Paris.GR1H: 2937 ,Annèe 1961,P 02 .

(2) Marie Jeanne et des aoutres,Op .Cit,P 6 .

بالإضافة إلى جبال أولاد سلام، أولاد علي، وتتصل شمالا بسهول سطيف، بينما من الغرب تنفتح على نطاق أوسع باتجاه الشمال [1]، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات: "تقع كورناي عند سفح جبل الرفاعة بحوالي 20كلم إلى الشمال، وعلى حافة سهل بلزمة الذي يعد المركز الإقتصادي لها. فهي مغلقة من الجنوب بسلسلة جبل الرفاعة ومن الشرق جبال مستاوة، مفتوحة من الشمال حتى جبال مسعودة، ومن الغرب حتى رأس العيون أين يتم إجراء معظم الإتصالات عن طريق رأس العيون والعلمة (سان تارنو[*] San Tarnu)" [2].

ويعد سهل بلزمة من أخصب الأراضي الزراعية وأكثرها مردودية من حيث: زراعة الحبوب والخضروات وتربية المواشي ....، إذ قام الاستعمار بالإستيلاء عليها، نظرا لأهمية المنطقة، حيث بنى فيها مراكزه الإستيطانية بعد أن طرد أهلها الأصليين إلى الجبال مثل:كورناي CORNEILLE برنال Bernelle ، باستور[**] Pasteur.

إن منطقة مروانة تدخل ضمن مناخ إقليم الاستبس، الذي يعد منطقة انتقالية بين الصحراء في الجنوب والبحر المتوسط في الشمال، وهو قاري يمتاز بفروقه الحرارية أومايسمى بالمدى الحراري المرتفع وهذا مانلاحظه في تسجيل درجات الحرارة بين النهار والليل، وبين الشتاء والصيف، حيث تبلغ درجة الحرارة في الصيف 40°م بينما تنخفض في فصل الشتاء إلى 0°م، مع وجود تباين في المناخ من منطقة إلى أخرى وهذا نتيجة لعامل التضاريس، والظروف الحرارية

---

(1) أمينة عمراوي ، المرجع السابق ، ص ص 8،9 .

(*) **جاك لروا سانت أرنو**: (أرمان-جاك لروا سان أرنو) بالفرنسية Armand-Jacques Leroy de Saint-Arnaud، عاش 20 أغسطس 1801 - 29 سبتمبر 1854، جنـــــــــــــدي فرنســـــــــــــي، ومارشـــــــــــــال فرنســـــــــــــا... (أنظـــــــــــــر الموقـــــــــــــع: https://areq.net/m/%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AA_%D8%A2%D8%B1%D9%86%D9%88.html)

(**) **باستور** Louis Pasteur: ولد سنة 27ديسمبر1822 وتوفي سنة 1895 بالقرب من باريس، هو عالم كيميائي فرنسي له العديد الإكتشافات في الكمياء... (أنظر الموقع: https://www.biography.com/scientist/louis-pasteur).

(2) Poujade et des autres,BCEOM-Monographiede Corneille,1960-1961,P2 .

الكبيرة والتي تؤثر بدورها على الغطاء النباتي أما في فصل الشتاء فتنخفض درجة الحرارة، إذ نجد ظاهرة الصقيع المتكررة تضر ببعض المزروعات[1] .

وهذا ما أكدته بعض الدراسات حول المنطقة: "نحن في منطقة جبلية بمناخ قاس نسبيا، حار صيفا بارد شتاء ويعتبر الانتقال بين الفصول صعبا، ولكن تجدر الإشارة إلى وجود صقيع ربيعي متكرر، يمنع زراعة الخضروات المبكرة، أما كمية الأمطار التي تتساقط على المنطقة تتراوح بين 200مم^3 – 350مم^3 سنويا، فتذبذب هذه الأمطار في تساقطها من سنة لآخرى لايساعد على نمو بعض النباتات الزراعية، كما يكون تساقط الثلوج مرة واحدة في السنة بالمنطقة، وذالك في شهر ديسمبر وبداية شهر جانفي حيث تكن الجبال المغطاة بالثلوج من بداية شهر ديسمبر إلى شهر ماي ... ومن ماي إلى أكتوبر يكون الجفاف[2].

ومما سبق يمكن القول أن كمية التساقط تنحصر بين موسيمين متتالين هما الخريف والشتاء أوالشتاء والربيع وبشكل متذبذب ومتفاوت، ويلاحظ أيضا أن هذا الاختلاف في كمية التساقط مع حدوث موجات برد في معظم السنين، يسبب أضرار كبيرة في المحاصيل الزراعية .

كما لايمكنن تجاهل الأهمية التي يحتلها واد مروانة، والذي يعتبر مظهرا من مظاهر التضاريسية الرئيسية في المنطقة، والذي يقسم المدينة إلى قسمين:

- الجزء الأول استغله أحد المعمرين بإنشائه مطحنة في جنوب المدينة، ولا يزال آثارها – إلى يومنا هذا– لطحن المحاصيل الزراعية .

(1) بشير مسعودان ، ولاية باتنة دراسة في الجغرافيا السكان ، أطروحة لنيل دكتور دولة في التهيئة ، إشراف علاوة بولحواش ، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 ، ص 17 .

(2) Poujade et des autres,Op . Cit, P3

- الجزء الثاني يعتبر مصدر أساسي لري أراضي المعمرين خارج المدينة وسهل بلزمة بصفة عامة .[1]

وقد أدى إختلاف التربة من حيث تكوينها والمواد العضوية التي تكونت منها ودرجة مسامها وقابليليتها أو قدرتها الإنتاجية، وكمية التساقط إلى تباين في توزيع الغطاء النباتي بين الأحراش[*] والمراعي الواسعة، وبين المناطق الجبلية شديدة الإرتفاع وذات البرودة الشديدة (ثافرنت 1705م)، وبالتنوع في التربة تظهر غابات الصنوبر الحلبي والسنديان الأخضر والأرز والعرعار والديس والبلوط [2].

فسهل بلزمة من أغنى الأراضي الزراعية في المنطقة، حيث تتكون من تربة ثقيلة غرينية طينية غنية بالمواد العضوية والمعدنية، سهل لها بأن تكون ذات خصوبة عالية وإنتاج جيد، في حال توفر الأمطار بكميات كافية وخاصة زراعة الحبوب والخضروات. أما الرياح السائدة في المنطقة تأتي من الغرب والجنوب الغربي، وتستمر عدة أيام متتالية وتهب عبر السهل كله دون أن تواجه أي عوائق، فتكون سبب في سقوط الأمطار، أما الرياح الشمالية أقل تأثيرا وتوترا وأقل أهمية، يتم عبورها من الشرق والجنوب محصوران من طرف الجبال[3].

ويعد الاستغلال غير المنظم الذي عرفته منطقة مروانة في الفترة الاستدمارية من أهم العوامل التي آلات إليها الزراعة في المنطقة، حيث استغلت الغابات إستغلالا مبالغا ومفسدا مثلما فعلت بالموارد الطبيعية الآخرى، إذ طور هذا الاستدمار إلى زراعة كثيفة ومفسدة على حساب الغابات، حيث قطعها بشكل واسع بحثا عن فوائد كثيرة وفورية، كالتدفئة والنجارة والتصدير، مهملا بذلك النتائج المضرة التي تترتب آجلا على الأحراش وحيثما توجد أرض يمكن زراعتها تقطع

(1) Maurice Villard,Yves Bassard,Op.Cit,P 553.

(2) بشير مسعودان ، المرجع السابق ، ص 27 .

(3)Poujade et des autres,Op . Cit, P3

الغابة، ولهذا تقلص الغطاء النباتي بالتدريج، وفي الوقت نفسه طرد قسم من السكان إلى الجبال لممارسة اقتصاد معاشي، وحيث تمثل الغابات موردهم الأساسي، فالتجاؤا إلى قطع الغابات واستصلاح أراضيها وممارسة الزراعة، ورعي حيواناتهم فيها مما أدى إلى الإتلاف التدريجي للغابة، بالإضافة إلى الحرائق المفتعلة التي كان الاستدمار الفرنسي يشعلها أثناء الحرب التحريرية غيرت كثيرا من وضع الغابات والغطاء النباتي في المنطقة[1].

(1) بشير مسعودان ، المرجع السابق ، ص 35 .

المبحث الثاني: الخصائص الإجتماعية والإقتصادية للمنطقة .

1/الخصائص الإجتماعية:

يعرف سكان منطقة الأوراس بـ (الشاوية)، وتنحدر لفظة الشاوية من اللغة العربية والتي تعني الراعي أوحارس الشاة أو الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان الماشية[1]. أما عند العودة للبحث في أصول سكان منطقة مروانة فإننا نجهل ذلك، لإنعدام الوثائق التي توصلنا إلى معرفة أصولهم بدقة، وبأن المؤرخين الذين تحدثوا في هذه النقطة حكموا على سكان هذه المنطقة المعروفة عندهم باسم سكان الأوراس من أصل بربري، وأن من بين سكانها نجد سكان دائرة مروانة، والذين يتوزعون على عدة أعراش: أولاد سلطان، أولاد سلام، أولاد فاطمة، حيدوسة، أولاد محمد بن فروج، أولاد شليح، أولاد اسعيد بن سلامة، أولاد علي بن صبور، أولاد بوعون، وأقليات أخرى منضوية تحت هذه المجموعات الرئيسية [2].

وعند العودة إلى البحث في أصول هذه الأعراش، نجد أن معظم الباحثين لايذكرون نزوحهم نحو مدينة مروانة والذي يدل على أنهم موجودون بالمنطقة منذ القدم، إلا أن هناك بعض الأعراش كانت وافد من جبال الأطلس المغربي كأولاد بعون وأولاد سلام، ولهم تاريخ وطيد مع أهل المنطقة والتواجد التركي قبل الإحتلال الفرنسي[3] .

فبعض الجغرافيون والمؤرخون وصف منطقة الأوراس بصفة عامة ومنطقة مروانة بصفة خاصة بأنها واحدة من مناطق الطرد البشري والهجرة منها وإليها، ولم تكن منتظمة إنما كانت تتحكم فيها عدة ظروف إجتماعية وإقتصادية وحتى عسكرية، ورغم قساوة طبيعتها وتضاريسها،

---

(1) أمينة عمراوي ، المرجع السابق ، ص 13 .

(2) العربي دحو ، المرجع السابق ، ص ص 18،17

(3) العربي دحو، المرجع السابق ، ص 18

فحركة السكان كانت محددة منذ القدم وهذا دليل على ارتباط السكان بهذه المنطقة [1]. ولقد امتزجت عناصر السكان ببعضها البعض في المنطقة منذ القدم ولايوجد تمييز بين سكان السهول والجبال، حيث لا زالوا يباشرون نمطا من أنماط حياة المجتمع القبلي القديم، وهو المجتمع الأمازيغي بمساكنه المدرجة ولهجته وتقاليديه [2].

فما لوحظ عن سكان المنطقة هو ذلك التكوين النفسي الذي يعكس صورة المنطقة والبنية الطبيعية فهم يمتازون بصدق الكلمة وثباتها وعدم الانصياغ بالقوة وصعوبة قيادتهم جبرا، فهم بقدر مايتحملون قساوة المناخ والطبيعة يضيقون بظلم الإنسان وقيوده [3].

فسياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في الجانبين السياسي والاقتصادي انعكست سلبا على الجانب الاجتماعي لمنطقة مروانة، فقد تحول سكان المنطقة إلى غرباء في وطنهم وخماسين في أرضهم وبأبخس الأثمان، فاشتد الفقر أمام قلة عطاء الأرض الجبلية وتناقصت قطعان المواشي أمام محاصرتهم بحراس المعمرين في السهول وحراس الغابات في الجبال، ولم تكن تتعدى مكونات معيشتهم اليومية إلا مايتم الحصول عليه بطريق بيع الفحم أو الحطب أو أعمال الحمالة عند الكولون أو في الأسواق والمطاحن[4]. وحتى الأجور كانت ضئيلة جدا بالإضافة إلى كثرة الضرائب المفروضة على السكان حيث شملت كل الممتلكات وحتى على أفراد العائلة، إذ يقول جان بول سارتر في كتابه عارنا في الجزائر:" وفي الجزائر انتشر جيشنا بالأرض كلها فنحن نملك العدد والمال والسلاح، أما الثوار فلا يملكون أي شيء إلا الثقة وتأييد قسم كبير من الشعب لهم ". وهي

(3) فتيحة معمري ، مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900– 1930 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف دكتور خمري الجمعي ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012/2011 ، ص 7 .

(2) جلول مكي ، تطور ولاية باتنة مابين 1962– 1978 ، مجلة الأصالة ، العدد 88/87 ، وزارة الشؤون الدينية ، ص 128 .

(3) زوزو عبد الحميد ، ثورة الأوراس 1879 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 26 .

(4) مسعود فلوسي ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" ، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2003 ، ص 25 .

شهادة حية من فيلسوف فرنسي على الأساليب المسخرة لفرض السيطرة بجميع الإمكانيات بما فيها القوة، معترفا بثقة الجزائريين بأنفسهم رغم محدودية إمكانياتهم[1].

فقد كان الكثير من سكان منطقة مروانة يبيت على الطوى(الجوع)، والمحظوظ منهم يعيش بخبز مصنوع من طحين البلوط أو النخالة، والبعض يأكل أنواع من الحشائش المعروفة في اللهجة المحلية بثالغودة وهي نبات ينمو تحت التراب اسود اللون يشبه البطاطا، وكذا نبات قبابوش وثالمة وتيقرنينة، وفي كثير من الأحيان يحرمون من هذه النباتات التي تنمو في مزارع الكولون، كما أن سكان المنطقة يصنعون لباسهم بأيديهم، كالتيس والغرارة والخيشة، وكذا البرنوس والقشابية، أما فراشهم وغطاؤهم فكان الحصير المصنوع من الحلفاء فراشا والحنبل المصنوع من الصوف غطاء[2].

فقد ازدادت الوضعية سواء حين استولت الإدارة الاستعمارية وبمساعدة القياد على كل مايملكه السكان من الحيوانات والحبوب المخزونة في المطامير مما زاد من معاناة السكان، واضطر الكثير منهم إلى أكل الأعشاب والجذور فكان ربع سكان باتنة يقتاتون من المراعي، كل ذلك أدى إلى انتشار الفقر والحرمان وإلى نزوح ريفي رهيب وهجرة نحو المدن، بعدما ركزت فرنسا على الجزائر لإعادة بناء نفسها بعد خراب الحرب العالمية الثانية، فنتشرت بذلك الأكواخ وكثرت البطالة والأمراض كالسل والملاريا حيث كان السكان يشاهدون أطفالهم وذويهم يموتون بالملاريا في لحظات [3].

(1) اسماعيل حنقوق ، ليلى تيتة ، الأوضاع العامة في المنطقة الأولى من الولاية الأولى قبل 1954 ، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 6 ، العدد2 ، 2021 ص 262 .

(2) شهادة بلقاسم خرشوش: يوم 30 ماي 2022 ، الساعة: 10:00 ، بمنزله مروانة .

(3) سعد الله أبولقاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900/1830 ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص 241 .

فسكان منطقة مروانة كان اعتمادهم على إمكانتهم الذاتية في ميدان الطب والتداوي، إذ إعتمدوا على الطب العربي التقليدي كباقي سكان الاواس، وخاصة النباتات التي كان لها مفعول باعتراف الفرنسيين الرحالة، كما اعتمدوا على الطب الديني كالرقية والتعويذة والكي والحجامة والتعزيمة الخرافية لمحاربة السحر والجن والذي ساد أوساط الطرق الصوفية والمرابطين، لكنهم لم يستطيعوا الوقوف في وجه الأوبئة الفتاكة التي فتكت بالسكان في فترات متعددة. فنتيجة السياسة الإستعمارية تحول الأهالي إلى الفقر المدقع والاحتياج، بعدما كانوا يتمتعون بمستوى معيشي جيد نتيجة لما كانت تدره عليهم أراضيهم التي استولى عليها المعمرين[1].

ولمعرفة الطرق التي إستطاع الإستعمار بها أن يطرد السكان من أراضيهم، فإن هذا التصريح لأحد المعمرين يعطينا صورة واضحة: " يجب علينا أن نستولي شيئا فشيئا وبدون هوادة ولا شفقة، على جميع مراتعهم ومراعيهم، ونثقل كواهلهم بضرائب مرهقة حتى تتعذر عليهم الحياة فلا يجدون مايسدون به رمقهم، فيصبحون حينذاك بين أمرين لاثالث لهما؛ إما أن يثوروا، وإما ينخرطوا في جيش فرنسا للدفاع عنها "[2] .

وقد عرفت الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي عددا من الاحصاءات السكانية لم يتعد أغلبها عملية التخمين، حيث تميز استقبال الإحصاء السكاني بالحذر الشديد من طرف الأهالي، نتيجة تجاربهم السابقة مع المستعمر الفرنسي الذي لم يكن يهدف من وراءه سوى الحصول على معلومات يستفيد منها عسكريا وسياسيا، ليتم لها توقع أخطار الانتفاضات ومحاولة إخمادها، الشيء الذي يثبت عدم وجود معلومات دقيقة في الإحصاءات السابقة [3].

(1) اسماعيل حنفوق ، ليلى تيتة ، المرجع السابق ، 263 .

(2) فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، ترجمة أبوبكر رحال ، نقح الترجمة عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 ، ص 43 .

(3) بشير مسعودان ، ولاية باتنة دراسة في الجغرافيا السكان ، المرجع السابق ، ص 44 .

وقد كانت للظاهرة الاستيطانية دورا في تغيير التركيبة الاجتماعية للسكان بمنطقة مروانة منذ انشاء المركز الاستيطاني 1902[1]، حيث تم تنشيط الحركة الاستيطانية وأعطوها نفسا جديدا، أين وضع خطة لتهجير 200 ألف أوربي إلى الجزائر في ظرف 10 سنوات [2]، ولتجسيد هذا المشروع قررت الحكومة التخلص من العاطلين عن العمل والمعارضين السياسيين بتشجيعهم على الهجرة إلى الجزائر[3]، واعتمد مجلس النواب الفرنسي على 50 مليون فرنك لتنفيذ المرحلة الأولى من الخطة على أمل إسكات أصوات

العمال، الذين فشلت الحكومة في إيجاد عمل لهم[4]. فعمدت إلى توفير الكثير من المغريات وجعلت من عملية الطرد هذه قضية وطنية حيث قال رئيس الجمهورية نابليون الثالث[*]: " إن المستقبل لكم حيث ستجدون أمامكم مناخا صحيا وسهولا شاسعة، وأراضي خاما خصبة، ملكا لكم وليس لأحد غيركم، والتي ستحرثونها وترتقون إلى حياة مزدهرة وشريفة "[5].

حيث بلغ عدد المهجرين سنة 1903 بمنطقة مروانة حوالي 60 معمرا، ويشكلون 36 عائلة أي من 10 إلى 24 رب عائلة، وهم بصفة عامة مستوطنين مسنين تزيد أعمارهم عن 50 سنة، وكان على رأسهم أرملة بليتي (Pelletie) وأبناؤها، والتي كان زوجها تقدم بطلب حصة في

(1)Maurice Villard,Yves Bassard,Op.Cit,P 553.

(2) يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية للجزائر 1854/1830 ، الطبعة الأولى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 12 .

(6) عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1954/1830 ، الطبعة الأولى ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2014 ، ص 100 .

(1) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 13 .

(*) لويس نابليون: هو شارل لويس نابليون ولد بباريس 20 أفريل 1808 وهو إبن شقيق نابليون الاول تربى في سويسرا بعد سقوط النظام الإمبراطوري 1815، من أعماله قام بزيارة الجزائريين مرتين الأولى في شهر سبتمبر 1860 والثانية 1865 أعلن الحرب على بروسيا في جويلية 1870 انتهت بانهزام فرنسا ووقوعه اسيرا في 2 سبتمبر 1870 بعدها نفي إلى بريطانيا وتوفي 9 جانفي 1873 . (انظر Mohamed Tiab, La chrondogie algérienne 1830-1962 tome, L'imprimerie Isaak, BOUFARIK – BLIDA ,1999 , P 56 .)

(2) عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الطبعة الاولى، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، 57 ، 58 .

بلزمة(مروانة) في إطار الاستعمار الحر (Colonisation Libre)، فتحصلت على حصة مساحتها 10هكتار في كورناي بتاريخ قرار الإستفادة في 8 ماي 1861[1].

ورغم عدد الذين هجروا واستغلوا كفلاحين ومزارعين، عاد البعض منهم إلى فرنسا أو غيروا نشاطهم ولم يبق من المعمرين في المنطقة سوى عشر معمرين، وذلك لظروف وأسباب نوجزها في مايلي[2]:

- ✓ كونهم عمال وتجار لايفهمون شيئا في أمور الفلاحة .
- ✓ عجزهم على التأقلم على الحياة الريفية والعمل الفلاحي .
- ✓ عجزهم التعود على الحياة الجماعية في المزارع الجماعية الاشتراكية .
- ✓ عجز الحكومة عن توفير إمكانيات التي وعدت بتقديمها لهم .

فمنطقة مروانة كانت فلاحية بشكل كبير استغلها المعمرون الذين بقوا في زراعة الأشجار على اختلافها، نظرا لوفرة المياه وملائمة المناخ، ثم شهدت المنطقة بعد ذلك مرحلة التحول نحو البناء والتشييد، لأن إنشاء مركز إستعماري يستوجب الحاجة إلى إنشاء سكانات ومرافق عمومية للإداريين والعسكريين الفرنسيين، أين تأسست العديد من الهيئات والمؤسسات معظمها عسكرية مثل: الثكنات والسجون ومراكز التعذيب ومختلف الهيئات التابعة للإدارة الفرنسية منها[3]:

(1)Maurice Villard,Yves Bassard,Op.Cit,P 553.

(4) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 19 .

(3) Maurice Villard,Yves Bassard,Op.Cit ,P P 555,556,557 .

المنشـــــــآت	تاريـــخ الإنشـــاء
البرج الإداري	24 أكتوبر 1904
مبنى البلدية	1905
المدرسة	1905
قاعة الكهنة	1906
مكتب التلغراف	1906
شبكة الري	28جوان 1907
مستوصف	1914
تحويل المستوصف إلى مستشفى	1930
مكتب البريد	1934
محكمة	1934
كنيسة	1936

وقد كانت هذه المنشآت مخطط لها منذ 1882 في بلدية بلزمة المختلطة تحت اسم كورناي (Corneille) .

وعند العودة للبحث عن الأهداف الأساسية لإحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م، نجد الهدف الأساسي هو ضربها للمقومات الوطنية العربية الإسلامية. حيث استولت على معظم المساجد التي كانت أماكن للعبادة والتعليم، ثم هدمت بعضها وحولت الباقي إلى كنائس أو مصالح إدارية، أومراكز صحية وحتى إسطبلات لحيواناتهم، فضايقت المعلمين والمتعلمين من أبناء الشعب في بادئ الأمر ثم راحت تطاردهم وتنفيهم من الوطن، وأطلقت العنان للمبشرين المسحيين على

مختلف أنواعهم، يقومون بعمليات المسخ والتشويه لكل مكون لشخصيتنا العربية الإسلامية، وبعد كل هذا وجدت السيطرة طريقها إلى مجالات أخرى.

ومما يلفت الإنتباه، ويوجب علينا التوقف عنده هو أن ضرب مصدر تعلمنا ووسائلها في الجزائر عامة ومنطقة مروانة خاصة، لم يمنعها من أن تكون منطلقا لكافة الإنتفاضات التي عرفتها البلاد طيلة ليل الاستعمار الغاشم، ومعظم هذه الإنتفاضات كان المتعلم والمثقف يحتلان فيها المقدمة ويعطيان دروسا في التضحية والإستبسال، وكانت الزوايا والمساجد والمدارس القرآنية تحتل الصدارة بين مراكز التعليم هدفها الأساسي هو تحفيظ القران الكريم، وتدريس الفقه وبعض المبادئ من علم الفلك والعقائد والنحو والصرف وفنون اللغة والمنطق .

وقد كان لتأسيس زاوية الشيخ بن الحملاوي (*) بتلاغمة، مقصدا لطلاب العلم في المنطقة الشرقية للقطر الجزائري بصفة عامة وأبناء منطقة مروانة ونواحيها بصفة خاصة. حيث إلتحق بها الشيخ محمد بن أمحمد بن العربي الملقب ابن السعدي سنة 1935م، وهوأحد أعلام مشتى الأشراف من دوار لمسيل، وأعاد تعلم القرآن للحفظ على المعلم مبارك الريخي المقيم بالزاوية آنذاك، وفي سنة 1936م شرع محمد بن السعدي في تعلم دروس: الفقه والتوحيد والنحو، الحديث والحساب على يد مجموعة من المشايخ التونسيين وهم: الشيخ مصباح والشيخ محمود والشيخ محمد، لينتقل بعدها إلى المدرسة الكتانية بقسنطينة عام 1947م ليتلقى دروس في التوحيد والمنطق والنحو والبلاغة والحساب، ليتخرج بعدها سنة 1950م ليعودإلى الزاوية الحملاوية كأستاذ مدة عام كامل، وعلم فيها ثمانية مواد حسب برنامج الزاوية، والسنوات الثلاثة التالية علم بمنزل برحايل الصالح بن عولمي بمشتى المهري شرق جبل اتتوطيت بدوار لمخانشة ليعود إلى مسقط رأسه سنة 1955م ليعلم القرآن لأبناء منطقته حتى الإستقلال، وبطلب من عبد المجيد حملاوي أحد أحفاد

الشيخ الحملاوي يعود الشيخ السعدي إلى الزاوية الحملاوية إلى غاية جوان 1975م ليتقاعد بعدها[1].

كما أجمعت جمعية العلماء أمرهم وصممت على إحياء تلك السنة التي سنها إمام النهضة الجزائرية (الشيخ عبد الحميد بن باديس – رحمه الله –) وهي التعلم المسجدي، ونعني بالتعليم المسجدي ذلك التعليم الذي تلتزم فيه كتب معينة في العلوم الدينية؛ من تفسير وحديث وفقه وأصول وأخلاق والعلوم اللسانية؛ من قواعد ولغة وأدب والعلوم الخادمة للدين؛ من تاريخ وحساب وغيرهما، ويقوم به مشايخ مقتدرون في تلك العلوم محسنون لتعليمها، ونسميه مسجديا لأنه كان من فجر الإسلام إلى الآن ومازال يلقى في المساجد ومزالت تقوم به من غير إنقطاع مساجدنا وأعظمها الأزهر والزيتونة والقرويين [2].

وفي زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي – رحمه الله – إلى مسجد مروانة العتيق حاليا، أين قدم به درسا قائلا: "أنه من غير الطبيعي أن تبقى مروانة سليلة بلزمة ذات العروق الطويلة في تاريخ هذا الشعب دون مدرسة، وطلابها موزعون على المعهد الباديسي والزيتونة ويدوم مسجدها يتيما...، فتلك رسالة جمعية تمثل كفاحها ضد الجهل والتجهيل، وديمومة الإستدمار الذي لا تنخر كيانه إلا بدور المدارس وحلقات المساجد"[3]، فقال الشيخ الإبراهيمي: " المدرسة جنة الدنيا، وكل شعب لاتبنى لها المدارس تبنى له السجون "، فالمدرسة هي بحق منبع يشرب منه الضمآن

(*)**الزاويـة الحملاويـة**: زاويـة مشـهورة بـتعلم القرآن الكريم والعلـوم بتلاغمـة(قسـنطينة) مؤسسـها الحـاج الحمـلاوي الـذي كـان يعلـم العلـم بنفسـه ليخلفـه ابنـاءه علـي وعبـد الرحمان.(مجلة التراث العدد 11)

(1) عبد الحميد غنام ، بعض معلمي القرآن في منطقة أولاد سلام ، مجلة التراث ، باتنيبت للمعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر ،باتنة ،1424هـ –2003م ، العدد 11 ، ص ص 98–102

(2) أحمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940– 1952) ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي،بيروت ،1997 ، الجزء الثاني ، ص170

(3) أبو القاسم وزاني ،شهادات وانطباعات الشيخ أبوالقاسم بن أحمد وزاني ، الطبعة الأولى ،دار الكلمات للنشر والتوزيع ، باتنة ، 2021 ، ص 20

مايحلوله من العلم والمعرفة، فهي أساس يشيد عليه البناء، فإن صلح تكوينه استقام بناؤه وكتب له العمر الطويل[1].

ففي أول أكتوبر1956، وبعد مرور سنتين على الثورة التحريرية، إنطلقت الدراسة بمدرسة الفلاح التقدمية التي استقبلت بنيها من مدينة مروانة وضواحيها، الصغار منهم والكبار، يتوزع الجميع على حجرتين دراسيتين كانتا قبل التصليح عبارة عن سكن ذي أربعة غرف، وبجانبهما غرفة قسمت بدورها على حجرتين ضيقتين كانتا سكنا لإمام المسجد قبل أن ينتقل إلى واد الماء، وأمامها ساحة مربعة الشكل تستغل وقت الراحة للحركات الرياضية ...، وتمثل هذه المدرسة نصف السكن الذي اشترى من المعمر(ش)سنة 1952م بمبلغ 2500000فرنك...، وفي شراءهاحديث يمثل نضالا مستميتا من قبل المخلصين من أبناء هذا الوطن، همهم الوحيد أن تنشر العربية ويدوم حرفها وتصمد كلمة الله أكبر وبذلك يكونون منافسين للمدرسة الفرنسية بإمكاناتهم المتواضعة .

فكان من أبرز معليمي هذه المدرسة الطاهر طويل وعلاوة محمد اللذان نالا الشهادة نتيجة وشاية وخيانة ،أما رفيقهما أبوالقاسم وزاني فاكتبت له الحياة وطول العمر، واستطاع التملص من المكتب رقم 02 ليلتحق بمدرسة بويعقن ويلتحق بصفوف المجاهدين حتى الاستقلال، فهو من مواليد سنة1931م بمروانة أين حفظ القرآن عن والده وأخذ عليه المبادئ الأولية في اللغة والفقه، انتقل إلى زاوية طولقة ببسكرة ومنها إلى المعهد الباديسي بقسنطينة سنة 1947م، لينتقل إلى الزيتونة في أواخر 1956م، رجع إلى الجزائر بعد نيله الأهلية والتحصيل، بدأ التعليم بمدرسة الفلاح التابعة لجمعية العلماء المسلمين في جويلية 1957م ألقي القبض عليه مع زميليه في الدراسة والتعليم الشهدين الطاهر الطويل وعلاوة محمد في عام 1958م وأطلق سراحه بعد ذلك .

(1) نصيرة حسان زمرلين ، التعليم في الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي من سنة 1962/1830 ، شهادة لنيل الماجستير حسان ضيف القرشي ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، تخصص تربية اسلامية ، كلية التربية بمكة المكرمة الدراسات العليا ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1406هـ /1407هـ ، ص 80 .

إلتحق بمدرسة الثورة حتى الإستقلال، أين عين كمدرس ثم كمدير فمستشار فمفتش بعد نيله شهادة الكفاءة لتفتيش الإبتدائي والمتوسط وإدارة مدارس المعلمين، وسنة 1972م عين بالمركز الوطني لتكوين المفتشين، وسنة 1986م عين كمفتش عام للتربية والتكوين بعد النجاح في المسابقة الخاصة لذلك إلى نهاية 1992م، أين أحيل على التقاعد وانتقل إلى جوار ربه صبيحة 3نوفمبر 2018م [1].

فمن خلال ماتقدم يمكننا القول بأن التعليم في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي كان جد متطورا حيث كان يتم عن طريق المدارس القرآنية والمساجد والزوايا. والتي لعبت دورا مهما في تاريخ التعليم بالجزائر. لكن منذ الإحتلال الفرنسي سنة1830، قام الإستعمار باستخدام كل سلطته لمصادرة الأوقاف حتى يصبح التعليم دون تموين إلى جانب تهميش اللغة العربية ، وإعتبارها لغة أجنبية ، بالإضافة إلى الضغوطات الممارسة ضد المدارس القرآنية حتى ينقص من نشاطها، وخاصة مدارس ونوادي جمعية العلماء المسلمين، إلا أنها ظلت صامدة. كانت الأهداف الإستعمارية التعليمية نفسها لم تتغير طيلة الإحتلال الفرنسي رغم تغيير السياسات التعليمية من مرحلة لأخرى ومن نظام لآخر، وهي التي شكلت المدرسة الفرنسية بالجزائر، والتي كان من مهمتها تحقيق الأهداف الإستعمارية .

2/ الخصائص الإقتصادية:

كانت الأوضاع الاقتصادية في المنطقة على عموم كباقي مناطق الجزائر تعتمد على الأسلوب التقليدي في: الزراعة، الصناعة، التجارة. في حين اعتمد الاستعمار على استخدام الآلة واليد العاملة الرخيصة، محولا بذلك الجزائر إلى قاعدة خلفية لتنمية اقتصاده، وتعويض ماخسره في

(1) أبو القاسم وزاني ، المرجع السابق ، ص ص 20 ، 21 .

الحرب العالمية الثانية، معتمد على سياسة السلب والنهب، متبوع بالقتل والتشريد على حساب الشعب الجزائري الذي حكمت عليه بالموت البطيء .

فأول عمل قام به الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو الاستيلاء على أراضي السكان في وقت مبكر إبان عملية الاستيطان، فالأراضي الخصبة التي تتميز بها المنطقة كسهل بلزمة تحولت إلى ضيعات واسعة للمعمرين، ساعدهم في ذلك المراكز الاستيطانية التي انشأتها فرنسا وحولتها بعد ذلك إلى بلديات مختلطة مثل مروانة، وادي الماء، سريانة، رأس العيون... وكلها سهول كانت ملك للجزائريين. فسهول بلزمة الخصبة تحولت إلى مزارع للحبوب وكذا سهول ملال بسريانة إلى مستثمرات فلاحية، ولم يبق في يد سكان المنطقة إلا النذر اليسير من الأراضي ومعظمها في الجبال، والتي لاتصلح إلا للزراعات المعاشية خاصة الشعير لأن القمح نادر ومحتكر من طرف المعمرين. اهتم السكان كذلك ببعض الزراعات الخاصة كالخضر والفواكه التي تزرع على حواف الأودية الجبلية كأشجار الزيتون والرمان والمشمش، معتمدين على الوسائل التقليدية في عملهم كالمحراث الخشبي والمنجل والمذراة، سقيت محاصيلهم من الأودية وبعض الآبار المحفورة باليد وكل ذلك باستخدام الحيوانات كالأحمرة والبغال في النقل والسقي والحرث [1].

وقد عرفت الصناعة في المنطقة بأنها ضئيلة جدا ومحتكرة للأوروبيين، وهي ذات طابع تقليدي وأهمها صناعة الخشب مثل: القصعة والمغارف وأدوات الحرث والحصاد والدرس، وقد استغل المعمرون هذه الثروة وقاموا بتصديرها إلى فرنسا لأنها تعتبر من أجود الخشب وأوفرها كأشجار البلوط الصلبة والأرز الحمراء. كما يعد الديس والحلفاء المنتشرة بقوة بالمنطقة مصدر

(1) اسماعيل حنقوق ، ليلى تيتة المرجع السابق، ص ص 260، 261

لمعيشة معظم الأهالي، والتي كانت تستخدم في صناعة الحبال والسلال والحصائر والأحذية والبرادعة والقبعات وأسقف المنازلي...[1]

وكما تعد التجارة من أهم الأسباب الرئيسية لإحتلال فرنسا للجزائر، والتي كانت نهايتها حادثة المروحة، فالمستعمر هدفه الأول والأخير هو الإستحواذ على خيرات الدول المستعمرة وإستغلالها وبما أن منطقة مروانة جزء من الجزائر المحتلة، والتي تمتاز بخيراتها وموقعها الإستراتيجي جعل منها محطة لفت إنتباه المعمرين الأوائل والإستقرار بها، وإستغلال خيراتها وإعتبروها همزة وصل بين الشمال والجنوب. وقد جاء في بعض الدراسات بأن:" مدينة مروانة لاتقع في منطقة كثيرة الحركة لكن فيما بعد أصبح الطريق الجزائر – باتنة عبر مروانة متاح للقوافل يومين في الأسبوع. وعن الطريق الرابط بين سطيف وباتنة، عبر أولاد سلام وسان تارنو(العلمة) عبر رأس العيون"[2].

ويحظى السوق الأسبوعي الذي يقام أيام الجمعة أهمية كبيرة، فهويجمع جميع سكان المراكز المحيطة، الذين يأتون إما للتسوق هناك أوبيع إنتاجهم الزراعي ومواشيهم...، ويعد سوق بلزمة القريب جدا هو مركز لتوريد، لما له بعض الأهمية، لتمكين المستوطنين من تخزين وبيع منتجاتهم.

وكان من أهم النشاطات التجارية التي تمارس فيها هي: تربية الدواجن والديك الرومي، حيث يباع في كل من باتنة سطيف، قسنطينة. بالإضافة إلى البيض الذي ينتج بكميات كبيرة، وهناك تبادلات تجارية مع سطيف وسكيكدة، حيث يتم تبادل الدواجن والبيض بالبطيخ والبرتقال والحوامض بمعدل 80 شاحنة في الأسبوع.

(1) Delessert , Geauperes(1875) . Batna(algerie). Paris: imprimerie veethion – perou , P 04

(2) Auteurs-Poujade ,Agapitos ,Garat , op.cit , pag 4

ولقد كانت التجارة عشية الإستقلال بمنطقة مروانة جد محتشمة، وذلك أنها لاتزال مرتبطة إداريا إما بباتنة أو قسنطينة، وأن معظم أبناءها يعملون في الولايات الأخرى، لكن كان من أهم الأنشطة التجارية التي يتداولها السكان آن ذاك هو المتاجرة بالمواد الغذائية والخضر والفواكه، حيث تم إحصاء 86 محل تجاري غير متخصص ماعدى الخبازين أما في قطاع الخدمات فنذكر منها:

- صيدلية واحدة .
- 2 تجار الإطارات .
- 2 حمامات عمومية .
- 2 حـــلاقـين.

ومن أهم مميزات المحلات التجارية الموجودة أنها تحمل طابع ريفي، على مساحة تقدر ب12م^2 يتم بيع كل شئ فيها. حيث نجد اللحوم مع الخضر والفواكه والأقمشة مع المعلبات والمواد الغذائية وتحتوي على منضدة ورفوف، كما نجد المقاهي المنتشرة هنا وهناك، بالإضافة إلى طابع آخر في التجارة والمتمثل في متاجر الجملة، التي تجذب العملاء من البلدات المجاورة، لكي يتجنبو السفر إلى باتنة أوسطيف لأنها كانت تبيع كل شيء تقريبا من أدوات الفلاحة والأسمدة إلى الحلوى والحبوب والأدوات المدرسية ...، وكان بعض التجار الصغار يحصلون على إمدادتهم من تجار الجملة، إلا أنهم في بعض الأحيان لايترددون في السفر إلى باتنة أوسطيف خاصة للحصول على الإمدادات مباشرة بشكل عام حيث المنتجات أقل تكلفة[1].

وختاما لهذا الفصل نستخلص أن منطقة مروانة أو مايعرف عنها في الفترة الاستعمارية باسم كورناي، أنهامنطقة استراتيجية مهمة جعلتها من أهم المناطق الاستعمارية لفرنسا في تلك

(1) Marie Jeanne et des aoutres,op.cit ,P 167 , 168,169,170

الفترة، حيث كانت توليها إهتماما كبيرا، وذلك لما تمتاز به من تاريخ عريق وخصائص اجتماعية واقتصادية وموقع مهم. كما كانت توليها ألف حساب لما يقوم به أبناؤها الأشاوس قبل وأثناء الثورة التحريرية.

الفصل الثاني

دور منطقة مروانة أثناء الثورة التحريرية

- المبحث الأول: نشاط الحركة الوطنية بالمنطقة
- المبحث الثاني: التحضيرات للثورة بالمنطقة واندلاعها.
- المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار الفرنسي على انطلاق الثورة في المنطقة.

مجازر 8 ماي 1945، وماترتب عنها من نتائج وخيمة سجلتها دماء 45000 شهيد، قد أصبحت منعرجا جديد في تاريخ الأحزاب السياسية، وبرهانا ساطعا للشعب الجزائري على أن الإستدمار الفرنسي لا عهد له، وأن ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة، فقاموا بإعادة بناء وتشكيل الحركة الوطنية من جديد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والتي لم تكن لها نفس النظرة للكفاح ولا نفس التطلعات بالنسبة لمستقبل البلاد.

لكن واحد من هذه التشكيلات وهو حزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، الذي انبثق عنه طليعة ثورية قررت الخروج من الروتين السياسي والدخول مباشرة في المقاومة المسلحة، كحل وحيد للتخلص من الإستدمار الفرنسي، فأنشئت المنظمة السرية الخاصة[*] في 15 فيفري1947 تحت قيادة محمد بلوزداد، أين أسندت إليها مهمة الإعداد لثورة المسلحة في سرية تامة[1].

لكن وبعد إكتشافها– المنظمة الخاصة – من طرف الإستعمار الفرنسي عام1950، والقبض على مجموعة من أعضائها، وكذلك عدم توصل مؤتمر حزب حركة الإنتصار إلى حل جماعي وحاسم في تسيير الحزب وتنظيمه، أدى إلى وقوع أزمة داخله في أفريل 1953 وانقسام المؤتمرون إلى[2]:

(*) **المنظمة الخاصة:** أطلقت عليها تسميات عديدة منها " المنظمة السرية " أو " شبه العسكرية " أو " الجناح المسلح " في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية "، كما أطلق عليها اسم "العظم" و "المخ" وكذلك "الشرف العسكري"، وكلها تسميات صحيحة ومقبولة ولكن التسمية الأصح هي " المنظمة الخاصة "، وهذا استنادا للمناضل أحمد مهساس الذي يعد من أبرز مسؤوليها. (أنظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926 – 1954)، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص 50.

(1) أحمد بن مرسلي، ثورة أول نوفمبر في صحافة (حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جريدة الجمهورية نوذجا) 1نوفمبر 1954– 31 ديسمبر 1955، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 28.

(2) سالمي مختار، إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الإنتقالية للثورة الجزائرية 1954 – 1962، أطروحة لنيل شهادة دكتور علوم في التاريخ، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف سيد علي أحمد مسعود، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص ص 12، 13.

(**) **اللجنة الثورية للوحدة والعمل:** (C.R.U.A) أنشئت في 23 مارس 1954 بالجزائر العاصمة حسب الهدف المعلن، المصالحة بين مختلف الإتجاهات في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) ودفع الحزب برمته نحو الثورة... (أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ص 291.

1. المصاليون وهم أنصار رئيس الحزب "مصالي الحاج".

2. المركزيون وهم أعضاء اللجنة المركزية للحزب.

فهذه الأسباب أدت إلى تعطيل في الإسراع للثورة، مما جعل هيئة مستقلة تبرز نتيجة الأزمة التي وقعت داخل حزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، والتي أطلقت على نفسها "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"(**)، وهي النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني، حيث نضم أعضاء هذه اللجنة إجتماعا سريا وهام، والذي عقد بمنزل السيدالياس دريش بالجزائر العاصمة يوم25 جويلية 1954، والمعروف بإجتماع لجنة22، وترأسه مصطفى بن بولعيد أين إنتهى الإجتماع بالإتفاق على إنطلاق الثورة المسلحة وتسليم مهام التحضير للثورة لمحمد بوضياف بعدما تنازل مصطفى بن بولعيد عن هذه المهمة[1]، وتقسيم التراب الوطني إلى 5 مناطق وهي:

1/ منطقة الأوراس النمامشة، بقيادة مصطفى بن بولعيد.

2/ منطقة الشمال القسنطيني، بقيادة ديدوش مراد.

3/ منطقة القبائل، بقيادة كريم بلقاسم.

4/ منطقة الجزائرالعاصمة وضواحيها، بقيادة رابح بيطاط.

5/ منطقة وهران، بقيادة العربي بن مهيدي.

كما تم تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج أي مع المندوبين في القاهرة وهم: بن بلة، خيضر، آيت احمد، وكذلك مع المهاجرين في فرنسا[2]،الذين استقر بعضهم

) أمينة عمراوي، دور المنطقة الأولى الأوراس النمامشة في الثورة التحريرية 1954- 1956، المرجع السابق، ص 1.48(

(2) أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003 ص 381.

في منطقة اللازاس ولورين والذي سوف نتطرق للحديث عليهم لاحقا وهم امثال: علي النمر، لوشن الطاهر، العائب عمر، محمد حرسوس المدعو (بوحة) وآخرون.

وفي 10أكتوبر1954 اجتمع رؤساء المناطق الخمس: بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بلقاسم رابح بيطاط، العربي بن مهيدي مع بوضياف، لوضع اللمسات الآخيرة قبل تأسيس جيش التحرير الوطني(*) و جبهة التحرير الوطني(**) والتي كان بعد سلسلة من الإجتماعات إلى غاية 24 أكتوبر 1954 ، أين قاموا بصياغة النهائية لبيان أول نوفمبر وحددوا الساعة صفر للفاتح من نوفمبر1954 لإنطلاق الثورة التحريرية عبر التراب الوطني، وكانت انطلاق الرصاصة الأولى بجبال أوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد، الذي عدى العدة لها ونشط خلايا الحركة بها وأقنع مناضلي منطقة الأوراس بفكرة الكفاح المسلح، وبدأ العمل بسرية لإعدادها[1].

ومنطقة مروانة التي هي جزء لايتجزء من الأوراس ساهمت هي الآخرى في التحضير للثورة من خلال تواصل أبنائها الأفذاذ مع قادتهم الأوائل بالأوراس، كالبطل الرائد علي النمر الذي برز كاشخصية سياسية أثناء التحضير للثورة التحريرية، وكانت له علاقة وطيدة مع مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير[2].

(*) **جيش التحرير الوطني:** هو جناح عسكري يقوم بالعمليات الحربية ضد العدو، وكان هذا الجيش يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير الوطن. (أنظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، ص 35).

(**) **جبهة التحرير الوطني:** جاءت هذه العبارة بعد إندلاع الثورة التحريرية وذلك نتيجة تجاوب الجماهير الشعبية مع ثورة وانخراطهم في صفوفها، مما جعل المسؤولين يغيرون عبارة "لجنة الثورة" إلى "جبهة التحرير الوطني الجزائري" وكان ذلك في أوائل 1955. (أنظر: عبد الملك مرتاض، المرجع نفسه، ص 27).

) أحمد مهساس، المرجع نفسه، ص 1.338(

(2) قسمة المجاهدين بمروانة، الحياة النضالية للشهيد علي النمر، جمعية أول نوفمبر – الثورة الجزائرية أحداث وتأملات – ، مطابع عمار قرفي، باتنة، 1994، ص 157.

المبحث الأول: نشاط الحركة الوطنية بالمنطقة.

عرفت الحركة الوطنية في الجزائر عدة اتجاهات سياسية منذ ظهورها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، حيث نجد قادة الفكر السياسي بالجزائر قرروا مواصلة النضال السياسي والمطالبة بحقوقهم بعد المجازر التي خلفتها أحداث 8ماي1945، فتم إعادة بناء وتشكيل الحركة الوطنية، وكان أبرز التشكيلات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م هي[1]:

– الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: أسسه فرحات عباس 9أوت1946 ليحل محل أحباب البيان والحرية.

– جمعية العلماء المسلمين: التي حافظت على اسمها وواصلت نشاطها بقيادة محمد البشير الإبراهيمي.

– أصحاب الحرية والديمقراطية(الشيوعيون): واصلوا نشاطهم بقيادة عمار أوزقان.

– حزب الشعب: تحول إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

فنشاط الحركة الوطنية في الجزائر كان قائما عبر جميع التراب الوطني، وكان من أبرز الأحزاب التي تواجدت بمنطقة الأوراس بصفة عامة ومراونة بصفة خاصة هي "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، التي كانت امتدادا لحزب الشعب وتأسست في 2نوفمبر1946، فانخرط بها مناضلو منطقة الأوراس، وعملوا على إيصال أفكارهم إلى عامة الشعب مما زاد وعي الجماهير، وهذا ماجعل السلطة الاستعمارية تحاول جاهدة امتصاص غضب الشعب، فجاءت بدستور 20سبتمبر1947، حيث تضمن قوانين لتسيير الحياة في الجزائر، لكن ذلك الدستور لم يكن في

(2) سلمي مختار، إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الإنتقالية للثورة الجزائرية 1954– 1962 ، المرجع السابق، ص ص 22، 24، 28، 32.

مستوى تطلعات الشعب الجزائري، بل جاء لدعم وتكريس السياسة الاستيطانية[1]، غير أن الإنقسام الذي حدث في قيادة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية أدى إلى تغلب التيار الثوري على الزعامة الفردية، وظهور اللجنة الثورية التي أخذت تعد العدة لثورة الكبرى.

حيث أنشأت اللجنة الثورية لجنة خاصة(اللجنة الستة)، وأعلنت من خلالها أن أول نوفمبر كموعد لإنطلاق الثورة التحريرية، والتي كانت الأوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد المنطلق الأول لها[2].

أما منطقة مروانة التي تعد من مناطق الأوراس، والتي شاركت في الثورة من خلال أبنائها الناشطين في الحركة الوطنية، أمثال البطل الرائد علي النمر والذي إنظم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية في حدود سنة 1943 بباتنة، أين كان ينشط سرا وهو لم يتجاوز عمره آنذاك 18سنة، وهذا ماأكده زملاؤه في الحركة الوطنية عنه[3].

ففي منطقة مروانة كان نشاط الحركة الوطنية يظهر عن طريقه(علي النمر)، والذي تعاظمت مسؤولياته ومهامه داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية[4]، والتي تعتبر إمتدادا لنشاط حزب الشعب الجزائري المعروف بمواقفه المتشدد إتجاه الإستعمار الفرنسي...، حيث أعتبرت الفترة الممتدة بين 1948-1954 كأشد المراحل تحديا في الحركات السياسية والدينية الجزائرية، والتي تمخضت عنها الثورة التحريرية[5].

(3) عبد المالك سوهالي، شهادات حول مسار الشهيدين الطيب برتالة ونجله مصباح، مطبعة عمار قرفي وشركائه، باتنة، 2022، ص 29.

(2) أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 383.

(3) المكتب الولائي للمجاهدين بولاية باتنة، الشهيد علي النمر، مجلة أول نوفمبر، العدد 186، 2019، ص 61.

(4) مجلة التراث العدد 3، الشهيد الرائد علي النمر، مجلة التواصل، العدد الثاني، نوفمبر 2014، ص 11

(5) رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 5، يصدرها أساتذة العلوم الإجتماعية والإنسانية بجامعة باتنة، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، جوان 1996، ص ص 213، 230.

فقد هاجر علي النمر سنة 1948 إلى فرنسا تحت غطاء البحث عن العمل في أوروبا، بينما كان الهدف هو تجنيد المناضلين وتوعيتهم، فإستقر في منطقة (اللازاس ولورين) كمسؤول حزبي يشرف على عدد من الخلايا التي كان يرأسها كل من (لوشن طاهر) و(العائب عمر) و(محمد حرسوس) المدعو (بوحة) وهم جميعا تحت مسؤوليته، بينما كان شيحاني بشير يتصل بالمناضلين وينسق النشاط بينهم في الجزائر وفرنسا[1]، ولم تدم إقامته بفرنسا طويلا حيث عاد إلى الوطن وتهيكل في خلية الحزب بباتنة وفي هذه الفترة التي أصيب فيها هرم القيادة بالتصدع كلف من طرف الشهيد مصطفى بن بولعيد للعمل صحبة مناضلين مختارين لتحضير القواعد المادية والإدارية استعدادا لتفجير الثورة وهم[2]:

1 الشهيد/ بوشمال رشيد مسؤول الخلية .

2 الشهيد/ علي النمر

3 الشهيد/ حرسوس محمد

4 المجاهد/ عمر العايب

5 المجاهد/ مسعدي محمد

6 المجاهد/ لخضر عبيد (الحاج لخضر)

فعلي النمر من المناضلين الذين أسندت لهم المهمة السياسية في أواسط الجماهير الشعبية وتعبئتهم وتجنيدهم حولها، فكان عندما يغتنم فرصة العطل لزيارة مسقط رأسه(مروانة ونواحيها) يقوم بالتوعية السياسية وينشر فكر الحزب وسط أترابه وعلى الخصوص المتعلمين منهم، ومن خلال شهادة المجاهدين(عمر العايب، بلقاسم خرشوش ،عبد الرحمان عبيدري)، أين أكدوا صحة الرواية

(5) المكتب الولائي للمجاهدين بولاية باتنة، المرجع السابق، ص 61.

(2) قسمة المجاهدين بمروانة، الحياة النضالية للشهيد الرائد علي النمر، المرجع السابق، ص 157.

القائلة: بأن الشهيد لم يفتأ يعمل لضم المناضلين لصفوف الحزب بباتنة و مروانة، ومما ساعد على ذلك قوة محبته ومقدرته على إقناع الغير، وما يتمتع به من الخلق والصدق في القول والاخلاص للوطنية[1].

حيث تمكن الشهيد علي النمر بمساهمته الفعالة في تشكيل خلايا جديدة لاسيما في عام 1954 فلم يقتصر نشاطه على مدينة باتنة وحدها، بل إستطاع أن يكون خلية حزبية في مدينة سريانة، من مناضلين بعضهم كان يعمل تحت إشرافه في فرنسا. ومن أشهر زملائه في الخلية السرية التي انشئت بعد الإنشقاق في مدينة باتنة: (حرسوس محمد(بوحه)، رشيد بوشمال(أمين خلية)، عبد الحفيظ عبد الصمد الحاج لخضر عبيد، عمر العايب، مسعودي محمد). وكانت الخلية تعقد اجتماعاتها كلما دعت الضرورة وفي سرية تامة مع تغيير مكان الاجتماع في كل مرة[2].

فابشهادة المجاهد سليمان عبد الصمد والمجاهد لزهاري خالد بأن علي النمر وحرسوس محمد المدعو (بوحه)، أنه قاما بدور فعال في تكوين خلايا اللجنة الثورية للوحدة والعمل، بدعم وتوجيه الشهيدين: مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني[3].

ومما سبق يتضح أن الرائد علي النمر هو الممثل الرئيسي لنشاط الحركة الوطنية بمنطقة مروانة من خلال إنضمامه إلى حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فالجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم جبهة وجيش التحرير الوطني، إلى غاية وفاته1958.

---

(1) قسمة المجاهدين بمروانة، الحياة النضالية للشهيد علي النمر ، المرجع السابق، ص 156.

(2) مختار فيلالي، حياة البطل الشهيد الرائد علي النمر 1925-1958، مجلة التراث، تصدر دوريا جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 3، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص 149.

(3) قسمة المجاهدين بمروانة، المرجع السابق، ص 157.

المبحث الثاني: التحضير لثورة بالمنطقة وإندلاعها:

إن للحديث عن التحضير للثورة التحريرية بمنطقة مروانة يقودنا الحديث عن التحضير لها بمنطقة الأوراس، وذلك يرجع إلى موقعها الجغرافي الذي ينتمي إلى الولاية الأولى الأوراس النمامشة، فهي جزء من هذه الولاية.

فقد سايرت منطقة مروانة إندلاع الثورة منذ بدايتها عن طريق بعض من خيرات شبابها الأبطال، كالرائد علي النمر الذي يعتبر شخصية سياسية بارزة في المنطقة، فهو من شبابها الأوائل الذين إنظموا إلى الحركة الوطنية بالمنطقة وآمنوا بفكرة قيام ثورة لنيل الحرية والاستقلال، فكانت له علاقة وطيدة مع مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى وبشير شيحاني[1]، أين أكد لنا ذلك المجاهد بلقاسم خرشوش عند زيارتنا له، والذي كان رفيق علي النمر عندما كلفه مصطفى بن بولعيد للعمل صحبة مناضلين مختارين لتحضير القواعد المادية والإدارية استعداد لتفجير الثورة.

فعلي النمر كان من المناضلين الذين أسندت لهم المهمة السياسية في أوساط الجماهير الشعبية، وتعبئتهم وتجنيدهم حول الثورة[2]، فقد أخبرنا المجاهد بلقاسم خرشوش أنه عند إلتحاقه بالثورة وصعوده إلى الجبل في جانفي 1955 إلتقى بالمجاهد علي النمر مع مجموعة من المجاهدين والذي بلغ عددهم 7 أفراد، وذكرلنا البعض منهم: علي النمر، الطاهر قهطار، مراح بلقاسم، مراح بشير، مراح عبد الرحمان، علاوة بوشدة، أين كان هؤلاء المجاهدين يتنقلون بين القرى والمداشر بقيادة علي النمر من أجل توعية الشعب بأعمال فرنسا الخبيثة وتوضيح لهم أهمية الثورة، وكذلك من أجل أن يدعمهم الشعب بنقود أوسلاح أو الإنضمام إليهم، وكان علي النمر هو من

(1) قسمة المجاهدين بمروانة، الحياة النضالية للشهيد علي النمر، المرجع السابق ، ص 157.

(2) قسمة المجاهدين بمروانة،المرجع نفسه، ص 156.

يخطب بالشعب وذلك يعود إلى كفاءته السياسية والثقافية، فهو يعتمد على الإسلام والآيات القرآنية في التوعية وتوحيد المناضلين والجماهير الشعبية، كما كلف بتكوين اللجان في كل منطقة ينتقل إليها[1].

فقد أوضح لنا المجاهد الجمعي عبيدري المدعو "عبد الرحمان" عند زيارتنا له، بأن الشهيد علي النمر كان مكلف من طرف مصطفى بن بولعيد لتكوين اللجان في منطقة مروانة حتى حدود

سطيف، وذلك من أجل تنشيط الشباب للإلتحاق بالثورة، حيث كانت بداية 1955 تكوين اللجان بالمنطقة من طرفه، وقد كان من بين هؤلاء اللجان، اللجنة الثلاثية بقرية ألموثن بقيادة الوالد رحمه الله "عبيدري الصالح" الذي عينه علي النمر رفقة حفصي محمد المدعو "محند"، فرحات علاوة[2].

أما المجاهد بلقاسم خرشوش فقد أكد لنا بعد إنضمامه لفرقة "علي النمر" بالجبل أصبح عددهم8 أفراد وبأنه واصل التنقل معهم، حيث قال بأن سنة 1955 إلى غاية 1956 هي فترة نقوم فيها بتوعية الشعب ودعم الثورة دون المواجهة مع العساكر الفرنسية، إلا إذا كان ذلك ضروريا، ويعود السبب إلى قلة السلاح والمجاهدين، وكان التنقل بين القرى والمداشر بمنطقة مروانة وضواحيها يتم بسرية وليلا، فقد كان التخطيط للإلتقاء مع الشعب وتحديد موعد للإجتماع لتوعيتهم بأهمية الثورة يتطلب سرية وحذر، وذلك بعد القيام بالتحري على أحد منازل تلك المنطقة ومعرفة

(1) شهادة المجاهد بلقاسم خرشوش، يوم الإثنين 25 أفريل 2022، الساعة 11:00 إلى 12:30، بمنزله، مروانة.

(2) شهادة المجاهد الجمعي عبيدري، يوم الإثنين 25 أفريل 2022، الساعة 13:30 إلى 14:00، بمنزله، مروانة.

مدى أمانتهم وحبهم للوطن وعدم إفشائهم السر للعدو، ثم يُطلب منهم القيام بوجبة عشاء للإلتقاء في المنزل ليلا والقيام بالإجتماع، وهكذا كانت تتم العملية في كل منطقة نصل إليها[1].

فإنطلاق الثورة بمنطقة مروانة لم يكن واضح في البداية حسب آراء المجاهدين، فهي ظهرت بعدما تكونت اللجان والمسؤولين وتوعيتهم للشعب بأهمية الثورة.

فقد كانت لغة الخطاب على الشعب مقنعة ومؤثرة في النفوس حتى تكون بمثابة محرك يسعى لإذكاء الحماس الثوري والشعور بالوطنية، وكان شعارهم في ذلك الوقت المثل الشعبي القائل" عد رجالك واسقي الماء" والعد في هذا المثل يقصد به الإعداد والتكوين وليس العدد، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، لذلك تم اختيار الكلمات النابعة من الدين الإسلامي والعقيدة السمحاء فبدأت الإنطلاقة بكلمة "الله أكبر"، "الجهاد في سبيل الله"، ثم برزت كلمات لم تستعمل من قبل لدى عامة الناس، فكانت كلمات: (تحريرالوطن، الإستقلال، تقرير المصير، الحرية، المجاهد، المناضل، الفدائي، المسبل، الشهيد، النصر...)، كلها عبارات دخلت قاموس الشعب وجعلته يؤمن بها ويستجيب لها، كما كانت في نفس الوقت ظهور عبارات تستهجن الإستدمار الفرنسي كـ: (الاستعمار، الطغاة، العدو الغاشم، الخونة، الحركي، القومي، البيوع، عملاء الاستعمار...)، وكلها كلمات أثرت في نفوس الشعب وجعلته يكون على قلب رجل واحد للدفاع عن أرضه ومقدساته والوقوف بكل تضحية وإيمان في وجه العدو الغاصب[2].

فاندلاع الثورة بمنطقة الأواس بصفة عامة ومنطقة مروانة بصفة خاصة كانت كباقي مناطق الوطن، فهذه الفترة بالفعل فترة حرجة انتهى خلالها مصطفى بن بولعيد إلى التأكيد على

(1) شهادة المجاهد بلقاسم خرشوش، يوم الإثنين 25 أفريل 2022، الساعة 11:00 إلى 12:30، بمنزله، مروانة.

(2) مسعود تولميت، وقائع ثورة التحرير الكبرى 1954 – 1962 منطقة بلزمة ولاية الأوراس، إبداع بوك للنشر، باتنة، الجزائر، 2022، ص 19.

إشعال فتيل الثورة كما كانت هذه الفترة مرحلة الإستعدادات المادية للثورة، عن طريق تفعيل شبكات الدعم بالسلاح وإنشاء ورشات لصنع القنابل والمتفجرات [1].

فكانت فترة ثلاثة أشهر السابقة قبل إندلاع الثورة كافية لإكمال تدريبات الرجال، وتكوين لهم القدرة الكافية للإطلاع على أي عملية قتالية، ونظرا لإقتراب يوم تفجير الثورة، فقد تم توزيع الرجال على منطقتي عمل: الأولى وتشمل (إشمول والأحمر خدو وزيلاتو وبسكرة)، أما الثانية فتشمل (شليا ووادي فم الطوب ومروانة وباتنة وبريكة). وانصرف رجال المنطقة الثانية للتجمع على حدود (فم الطوب) حيث الوادي الخصب الذي تنتشر فوقه المستوطنات، واخذوا في العمل تحت قيادة (قرين بلقاسم ولغرورعباس) أما رجال المنطقة الأولى فقد تسللوا خفية، وبصورة سرية في الليل إلى (الطيبي كاوين وظهرات ولد موسى) بالقرب من منطقة الحجاج، وليس بعيدا عن آريس حيث المركز الرئيسي للمجمع المشترك في الأوراس[2].

فكان الرجال الذين اجتمعوا في منطقة الحجاج وعددهم مئتان وسبعون رجلا قد قسموا إلى مجموعات على رأس كل مجموعة منها قائد ومسؤول وغالبا ماكان يتم الإطلاع بدور القيادة طوعا من قبل الرجال الثوار، وكان الرجال الذين تم اختيارهم للقيادة هم:

1 أحمد نواورة (لقيادة المغاوير – الكوماندو في آريس)

2 لغرور عباس(لقيادة المغاوير في خنشلة)

3 بلقاسم قرين(لقيادة المغاوير في باتنة ومروانة)

4 حسين براحيل(لقيادة المغاوير في بسكرة)

5 طاهر نويشي(لقيادة المغاوير في عين القصر)

(1) الطاهر جبلي ،الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2015 ، ص 75.

(2) بسام العسلي ، مرجع السابق، ص 111.

6 أما الأشخاص الذين أسندت لهم مهمة توجيه المغاوير في المراكز المدنية فكان: رشيد بوشمال لعمليات مدنية باتنة وطيب خراز للعمليات في مدينة بسكرة[1].

وانطلاقا مما سبق فإن التحضير للثورة التحريرية بمنطقة مروانة، كان عن طريق الرائد علي النمر الذي دعم الجانب العسكري للثورة ماديا ومعنويا، وغرس مبادئها في صفوف الشعب وتعبئتهم وتجنيدهم حولها، فهو لم يبرز كجندي في هجمات ليلة أول نوفمبر رفقة بلقاسم قرين الذي كلف بقيادة المغاوير في باتنة ومروانة، حيث هذا الأخير الذي يمكن أن يأتي بعد ابن بولعيد من الشهداء الذي قيل عنه أنه من الأوائل المتمردين في الجبل على فرنسا قبل الثورة التحريرية، وحضر ليلة أول نوفمبر لقاء توزيع الأسلحة وتعيين الأفواج مع ابن بولعيد في منطقة الحجاج بـ (أولاد موسى)، وكانت وجهته نحو باتنة المدينة مع الحاج لخضر"عبيدي" وعمر العايب وآخرين، ولهذه الريادة دورها، ولاشك في اعتناق الشعر الشعبي لإسمه والحديث عنه، وهذه النصوص من خلالها نعرف من هو "قرين" المجاهد البطل وتقول النصوص عنه:

يـــــا جبـــــــل الأوراس　　كـــل شـــجرة بـــالتراس

اخـــرج يـــاقرين بلقاســـم　　راحنـــــــــا لبـــــــــاس

(المواطن والأشعار عن الوضع العام)

يـا قـــرين يـــازرق العـــين　　يارقبـــــة فيـــها شبريـــن

يضـــرب ضـــربة مـــابين　　طـيح اليوطنـة زاد القبطـان

(مدح جماله ودقة الرمي عنده)

قـــــرين زرق العينـــــين　　هـذا الرجـل بيديـه الاثنـين

طـالـــــــع لجبـــــــال　　ينصـــــــر الـــديـــــن

وأخيـــرا لحظـــة النهايـــة　　ياسـادات جـاكمش خبرالوفـاة

ســي قـرين استشــهد مـات　　يـرحم لميمـة اللـي جابـاتو[2]

(3) بسام العسلي ، المرجع نفسه ، ص 112.

(1) العربي دحو ، المرجع السابق ، ص ص 81،82 .

أما علي النمر لم يكن تخلفه عن الثورة تقاعسا منه، بل بأمر من قادة الثورة الذين كلفوه بدعمها ماديا وسياسيا وهي مهمة صعبة جدا ،وذلك لحمايته من عيون الإستعمار.

فعندما تلقى الرجال التعليمات النهائية وأصبحوا يعرفون أهدافهم جيدا، وضبط الجميع ساعاتهم على ساعة الصفر، وأخذوا في مغادرة منزل(ظهرات ولدموسى)، بعضهم مستخدمين الشاحنات وبعضهم المركبات الصغيرة، أما بقيتهم فغادرو سيرا على الأقدام، هذا في حين كان رجال بلقاسم قرين ينطلقون بصمت وجرأة في اتجاه باتنة ومروانة، وفي الساعة ذاتها كان رجال عباس لغرور يبتعدون عن حمام الصالحين في إتجاه خنشلة[1]، أين يؤكد المجاهد عمار قليل وهو أحد جنود المنطقة الثانية صاحب كتاب "ملحمة الجزائر الجديدة"، عن الصمود الأسطوري للأوراس، ويدلي بهذا الإعتراف الصريح فيقول: "لقد خطط قادة الثورة منذ البداية على أن يكون الأوراس معقل الثورة ومهدها الأول، وذلك اعتمادا على معطيات ... كوفرة السلاح ووعورة الطبيعة ...إلى أن يتسنى لبقية الجهات أن تنظم صفوفها وأن تحصل على مايلزمها من السلاح، وبالفعل فقد تحمل مناضلوا الأوراس عبئا كبيرا في إطار الحفاظ على شعلة الثورة حتى تعم أرجاء الوطن بنفس القوة والزحم"[2].

(1) بسام العسلي ، مرجع نفسه ، ص 113 .

(2) عثماني مسعود ، الأوراس مهد الثورة ، دار الهدى ، عين مليا نة ، الجزائر ، ص 319 .

فكان من أبرز العمليات التي قام بها بلقاسم قرين بمنطقة مروانة في أيام الثورة الأولى هو هجوم سريانة في 3نوفمبر1954م الموافق لـ 1374هـ، أين قام المجاهدون بهجوم على معمري مدينة سريانة بقيادته، وإستشهد فيه مزوجي اعمر المعروف (أقروي اعمر)[*]، وهو أول شهيد على المستوى الوطني وفي الصباح عثر عليه (الشامبيط حارس الحديقة العمومية) وأخذ يضرب جثته برجليه قائلا:"زيك يخرج فرنسا"، وإن هذا الشامبيط تبين فيما بعد بأنه والد الجنرال (خ.ن)، الذي كان ضابطا عند فرنسا ولما خرج من الجيش الفرنسي وظفوه كحارس في الحديقة العمومية بسريانة[1].

ومنه ليلة الفاتح من نوفمبر سنة 1954 تميزت بتنظيم محكم يدل دلالة واضحة على وجود مخطط مدروس يتسم بالجدية والعزم، والتي تعتبر إيذانا ببدء الكفاح المسلح الذي طالما انتظرته جماهير العمال والفلاحين للخلاص من أغرب وأبشع استعمار عرفه العالم الحديث[2].

(*) **أحمد مزوجي المدعو** "**عمر أوقروي**": من مواليد 1جويلية 1910 بإشمول على الساعة التاسعة والنصف أبوه محمد وأمه حدة زمزش، زاول التعليم القرآني وعمره أربع سنوات واستدعي للخدمة العسكرية سنة 1931 إلى غاية 1933. بعد رجوعه من الخدمة العسكرية انخرط في صفوف حركة الإنتصار، كان يتمتع بصحة جيدة وطول قامة، وعرف بكونه إنسان ينصر الحق، وينبذ الظلم والطغيان، إذ كان يتمتع بسمعة طيبة لدى أوساط الشعب ومكانة مرموقة وبقي متمسكا بمبادئه إلى أن استشهد3 نوفمبر1954 بسريانة. (أنظر: مسعود تولميت، وقائع ثورة التحرير الكبرى 1954 – 1962 منطقة بلزمة ولاية الأوراس، إبداع بوك للنشر، باتنة، الجزائر، 2022، ص 23).

(1) جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس بباتنة 1426هـ- 2005 ، شهداء منطقة الاوراس المجلد الثاني الخاص بمعارك منذ 1374- 1382هـ 1954- 1962م الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، باتنة ، 1441هـ- 2020م ، الجزء الثاني ، ص 11.

(2) محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 89 .

المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار الفرنسي على انطلاق الثورة في المنطقة

لقد استقبل الاستعمار الفرنسي نبأ اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر بممارسة الضغط الإعلامي، حيث صورت الثوار بأنهم ثلة من المجرمون والخارجين عن القانون، قاموا بالتمرد. وأن القضية الجزائرية أمرا داخليا وليست حركة تحرر، وضاعفت من قواتها العسكرية، وتوعدت بالقضاء على التمرد، ورفعت الإمدادات العسكرية وأصدرت قانون حالة الطوارئ، وإقرار التجنيد الإحتياطي وتوسيع صلاحيات الجيش الفرنسي، وفرض الإقامة الجبرية والإبادة والقمع.

ففي صباح اليوم الثاني من اندلاع الثورة التحريرية في شهر نوفمبر، ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين: فهي تدعو من جهة إلى إلتزام الهدوء، ومنح الثقة للسلطة المختصة التي تملك من الوسائل ما سيمكنها في ظرف قصير جدا من القضاء على الأعمال الإجرامية، والدعوة إلى الهدوء والثقة بمعنى أنها تمنع الإضطراب للذين من شأنهم أن يخلقا مايحتاجه الثوار من ظروف ملائمة، فتضطرم نيران الحرب، وتعم الثورة التي تحقق المسؤولون من وقوعها رغم تنكرهم لها في الظاهر، وعدم اعترافهم بشرعيتها. ومن جهة أخرى فإن تلك العناوين جاءت عبارة عن ترهيب ووعيد موجهين لقادة وأعضاء الحركة الجديدة، مذكرة بقوة فرنسا وعظمتها وقدرتها على رد الفعل، وعلى استعمال العنف والقمع من أجل التوصل إلى استتاب الأمن وارجاع المياه إلى مجاريها[1].

لكن النمو السريع الذي عرفته تلك الحركة خلال السداسي الثاني من سنة 1954 هو الذي جعل الأمر يختلط لدى مسؤولي الاستعلامات الفرنسية، التي لم تتمكن من مسايرة التطور، فظلت تعتقد بأن القيادة السياسية العليا هي المسؤول الأول عن كل مايحدث أو يمكن أن يحدث.

(1) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول،المرجع السابق، ص ص 89- 90.

فالاثنين والعشرين الذين توجه للإعداد للثورة في سرية تامة بعيدا عن الصراع السياسي، لم تكن المخابرات الفرنسية تعلم بقرارتهم، مما جعل مسؤولي تلك المخابرات يعتقدون أنه لايمكن أن يحدث أي شيء جدي مادام الانقسام قائما، ومادام الجري وراء السلطة هو أساس الصراع في مستوى المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب. فهذه المعطيات التي جعلت الاستعمار يشد الخناق على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ظنا منها أن العنف الذي ظهر في مختلف أنحاء البلاد هو من خاصيات الحركة الوطنية، فأصدرت مرسوم بتاريخ الخامس من شهر نوفمبر أثناء اندلاع الثورة، ونشرته على أعمدة الجريدة الرسمية التي تحمل تاريخ السابع من نفس الشهر: والذي يقضي بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكل المنظمات والهيآت التابعة لها وتحريم نشاطها في كافة أنحاء تراب الجمهورية الفرنسية، بما في ذلك مايسمى بعمالات الجزائر، وأعطيت الأوامر لمصالح الأمن في مختلف أنحاء البلاد بما فيها منطقة مروانة، فألقت القبض خلال الأسبوع الأول من نوفمبر وحده، على أكثر من خمسمائة رجل من مناضلي ومسؤولي الحركة الوطنية وزجت بهم في السجون تستنطقهم بحثا عن الحقيقة ومن أجل التوصل إلى القيادة العاملة في كل منطقة[1].

فقد كان من بين أعضاء الحركة الوطنية بمنطقة مروانة الذي تعرض للإعتقال والسجن البطل الرائد علي النمر، وذلك يوم 9 نوفمبر 1954، أين سجن في باتنة حوالي ثلاثة اشهر وتم تعذيبه ومحاكمته، فقد جاء في تصريح المجاهد حسين جراح أن المحامي الذي دافع عنه يهودي يدعى فج، وبأن السلطات الفرنسية لم تتمكن من التعرف على الدور الذي كان يقوم به فاضطرت إلى إخلاء سبيله في شهر فيفري1955[2].

(1) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول،المرجع السابق، ص ص 95، 96، 97.

(2) المكتب الولائي للمجاهدين بولاية باتنة، الشهيد علي النمر، المرجع السابق، ص 62.

أما عن رد فعل العدو الفرنسي على العمليات الأولى للثورة بمنطقة مروانة، كان كسائر مناطق الوطن حيث لم يسلم الشعب من الإنتقام الوحشي الأعمى البعيد عن الإستراتيجيات العسكرية للحروب وحماية المدنيين، لذلك كانت عمليات التمشيط التي تقوم بها القوات الفرنسية في المنطقة لاتخلو من الغطرسة كالقتل الجماعي للعائلات بأكملها وتعذيب الآخرين، وفرض منع التجوال وغلق المحالات، وكذلك القاونين الغير معقولة والتي فرضت على الشعب الأعزل وسياسة الأراضي المحروقة[1].

فالوثائق التي تم الحصول عليها من الأرشيف البلدي لدائرة مروانة والمختوم عليها بالختم الفرنسي لتلك الفترة، هي خير دليل على القاونين التعسفية التي فرضها الاستعمار الفرنسي بالمنطقة[2].

ففي سنة 1956 قامت قوات العدو بحرق المنازل بدوار تالخمت وشملت في البداية منزل عائلة عزالدين محمد بن عزوز المتكون من أكثر من 15 غرفة وفجروه عن آخره. ثم بعد ذلك منزل عائلة بخوش ومنهم منزل بخوش محمد بن سعيد الذي يتكون من 12 غرفة وحوش كبير حيث تقطنه عائلة تتكون تقريبا من 60 فردا، ثم منزل أخيه بخوش الصالح بن سعيد المتكون من 7 غرف وتقطنه عائلة تتكون تقريبا من 20 فردا، ثم منزل بخوش يخلف الذي يتكون من 10 غرف ويسكنه 25 فردا، ومنزل السعيد بن محمد وكل هذا بواسطة متفجرات هدمت المنازل عن آخرها، غير أن منزل بخوش يخلف وبخوش السعيد لم تنفجر بهما الألغام فقام العدو بحرق محتوياتهما من الداخل (كالمؤن والأغطية) وترك العائلات في العراء. وفي دوار رأس العيون قام جيش الاحتلال بتفجير عدة منازل منها منزل داودي محمد بن دوادي، ثم منزل عابد موسى بن

(1) مسعود تولميت، وقائع ثورة التحرير الكبرى 1954 – 1962 منطقة بلزمة ولاية الأوراس، المرجع السابق، ص24.

(2) الأمين العام لبلدية مروانة، وثائق من الأرشيف للبلدية، يوم 26 ديسمبر 2021، أنظر الملحق رقم: 14،15

عمر وتم حرق طاحونته التي يتوجه إليها المواطنين لطحن مزروعاتهم وهدموا المآرب التي تأوي حيواناتهم ومصادرة ممتلكاتهم، فهي لم تكتفي بذلك وقامت بحرق الغابات وترك الجبال عارية كاجبل مستاوة بواد الماء خلال شهر أوت 1956 حيث أحرقت الغابات وتركتها أياما وليالي دون أي وازع لإخمادها[1].

وختاما لهذا الفصل وماتم ذكره سابقا فإن منطقة مروانة كان لها دورا مهم أثناء الثورة التحريرية من خلال إنضمام أبنائها إلى الحركة الوطنية وتحضير للثورة بكل مايملكون من قوة وعتاد لدعمها، كما شهدنا في هذا الفصل رد فعل المستعمر الهمجي على الشعب الأعزل بالمنطقة، وذلك ردا على اندلاع الثورة وما قام به جيش جبهة التحرير الوطني الذي زعزع كيانهم وتركهم يعيدون حسابتهم من جديد.

(1) مسعود تولميت، وقائع ثورة التحرير الكبرى 1954 – 1962 منطقة بلزمة ولاية الأوراس، المرجع السابق، ص24، 25.

الفصل الثالث

المـــراكـــز الاستعمـاريـــة والثـوريـــة بالمنطقـــة وأهـم العمليـات العسكـــريـــة

❖ المبحث الأول: أهم المراكز الاستعمارية والثورية بالمنطقة

1/ أهـــم المـراكز الاستعمـارية وطرق تعذيب فيها بالمنطقة

2/ أهـــم المـراكز الثـــورية لجيش التحرير بالمنطقة

❖ المبحـث الثـاني: أهـم العمليـات العسـكرية التـي عرفتهـا المنطقة

1/ أهـــم الكمـــائن والأعمـال الفـدائية

2/ أهـــم المعـــارك

إن ثورة نوفمبر التي كان ميلادها بقيادة جبهة التحرير الوطني بالنسبة لفرنسا وعملائها كميلاد موسى لفرعون، حيث مرغت شرف أوربا الصليبية في الوحل، رغم المخططات الكثيرة والمحكمة للقضاء عن الثورة، إلا أنها باءت كلها بالفشل وخيبة الأمل، فإعتمدت على أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية في مراكزها التي اعتبرتها الأجنحة المساعدة للجيش الفرنسي ضد الثورة[1]، وضد كل من ينصاغ إلى أوامر جيش جبهة التحرير والإنضمام إليه، والذي هو الآخر قام بإنشاء المراكز والمخابئ في الجبال والوهاد والسهول والأرياف والمدن ليتمكن من مواجهة المستعمر الفرنسي أثناء القيام بالعمليات العسكرية لتحرير الوطن ونيل الإستقلال، حيث اعتبر جيش جبهة التحرير الوطني تلك المراكز والمخابئ شريان الحياة بالنسبة لهم، وملجأهم الوحيد الذي من خلاله يتمكنون من القضاء على المستعمر الفرنسي وطرده نهائيا من الوطن، ومنطقة مروانة كغيرها من مناطق الوطن التي أنشأت فيها مجموعة من المراكز الاستعمارية الخاص بفرنسا والمراكز الثورية الخاصة بجيش جبهة التحرير الوطني.

(1) مختار فيلالي، أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر– الثورة الجزائرية أحداث وتأملات – ، المرجع السابق، ص 85.

المبحث الأول: أهم المراكز الاستعمارية والثورية بالمنطقة

1/ أهم المراكز الاستعمارية بالمنطقة وطرق تعذيب فيها:

إن مع اشتداد أوازر الثورة بعد اندلاعها في أول نوفمبر 1954 وصمودها في الأوراس أكثر من غيرها، ارتأى العدو الفرنسي أن يقوم بحملات الانتقاء ممن يتعاطفون مع الثورة، أوممن كانوا يعملون في النظام السياسي سابقا، فأخذت تجمع من كل المناطق التي امتد إليها لهيب الثورة، أين فتحت مجموعة من المراكز للتعذيب، كالمعتقلات والسجون والمحتشدات وغيرها، واعتبرتها من الأجنحة المساعدة للجيش الفرنسي لفرض سيطرتها في الجزائر[1]، ومنطقة مروانة واحدة من بين هؤلاء المناطق التي تم إنشاء فيها مجموعة مراكز أو أجنحة استعان بها الجيش الفرنسي ضد الثورة والشعب.

فحسب شهادة مجموعة من المجاهدين بمنطقة مروانة والذي لايزال البعض منهم على قيد الحياة والذين يروون بأن منطقة مروانة شهدت العديد من المراكز الاستعمارية، كالسجون والمعتقلات التي كان يزج فيها المجاهدين وكل من يشك في أمره، وكان هؤلاء المسجونين يتعرضون إلى أشد أنواع وأساليب التعذيب، ومثال على هذه الأعمال اللاإنسانية التي مارستها السلطات الاستعمارية على سكان منطقة مروانة، يذكر لنا المجاهد معزيز مبروك المدعو "معروف" والمجاهدة بن يزة خديجة اللذان تم إعتقالهم بمركز "كامبل" أو مايعرف" بدوزيا بيرو"، حيث يقول المجاهد معزيز مبروك أنه تم إعتقاله في مارس 1956 بمركز كامبل، والذي تعرض فيه إلى أشد أنواع التعذيب، حيث قال:" أحضر أحد الجنود الفرنسيين عصا بها مسامير، وقام اثنان منهم

(1) فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية – تعذيب المرأة الجزائرية (نموذجا)– ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف العبيدي علي، قسم التاريخ، تخصص الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامع أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، ص ص 23، 24.

بالجلوس علي وضرب تلك العصا على جسمي أين شعرت بتلامس المسامير مع عظامي، كما قاموا بتعذيبي بالكهرباء والماء(*) والدماء تتساقط من جسمي".

أما المجاهدة بن يزة خديجة التي أعتقلت سنة 1957 بنفس المركز(كامبل)، حيث كان سبب إعتقالها تواجد المجاهدين بمنزلها الذي كان مركزا من مراكز جيش التحرير، أين قدم أحد المجاهدين من منطقة تكسلانت إلى منزلهم وتم إعتقاله، ثم شرعوا في البحث عن والدتها التي أسرعت في الفرار من الجنود الفرنسيين، والتي كانت تقوم بمساعدة المجاهدين بالأكل والدواء، مما جعل الجنود يتجهون إليها وشرعوا في التحقيق معها بالضرب وشد الشعر، وقاموا بأخذها إلى السجن حيث طبقوا عليها جميع أنواع العذاب وبكل الأدوات المستعملة لديهم، كالكهرباء والماء والصابون، واستمر التعذيب معها طيلت شهرين كاملين[1].

أما عن شهادة المجاهدين قنفود الصديق المدعو "السعيد" والمجاهد علاوة هوشال اللذان تعرضا للاعتقال بمعتقل "ستيتي"، حيث يقول المجاهد قنفود الصديق بأنه تم إعتقاله سنة 1961 بمعتقل ستيتي ثم نقله إلى معتقل قصر الطير، والذي تعرض إلى نفس التعذيب. أما المجاهد علاوة هوشال الذي كان طالب بجامع الزيتونة بتونس ومعلم بمدرسة الفلاح بمروانة أيام الاستعمار، أنه أعتقل مرتين وكان ذلك في سنة 1959 و1961، بمعتقل "ستيتي" وكان ذلك لمدة 4أشهر، فتحدث عن أنواع التعذيب بالمعتقل واعتبرها أساليب جد بشعة لايمكن أن تطبق حتى على الحيوانات، حيث قال بأنهم يقمونا بوضع أسلاك الكهرباء بالأذن والاسلاك الأخرى توضع في

(*)**التعذيب بلكهرباء والماء:** هي طريقة من طرق التعذيب التي استعملها المستدمر الفرنسي في دول المستعمرة، حيث تقوم بتعريض الجسم كله للتيار الكهربائي بواسطة إدخال الشخص حوض مملوء بالماء أو ربطه على سلم حديدي متصل بحوض من الماء ثم يمرر عليه التيار الكهربائي، ويمكن تفسير شيوع هذه التقنية بسهولة نقل الأجهزة التي توفر الطاقة الكهربائية من مكان إلى آخر مع إمكانية إخفئها وكذا القدرة على التحكم في كميات التيار الواجب نقله لجسم المشتبه بهم وفي الأخير الحصول على المعلومات بسبب شعور المشتبه بهم بالألم بسرعة.(أنظر: فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية – تعذيب المرأة الجزائرية (نموذجا)–، المرجع السابق، ص 15.)

(1) نادي البحث التاريخي لمتوسطة بورعية مبارك مروانة، شريط وثائقي مع المجاهدين – تحقيق تاريخي حول مراكز التعذيب ابان الثورة التحريرية 1954– 1962 بمروانة–، إشراف كل من: الأستاذة معزيز حمامة، الأستاذة معزيز حياة، فيفري 2018.

أي منطقة من الجسم، مع وضع قطعة قماش في الفم وسكب فوقها الماء والصابون، كما كانوا يكسرون قروراة على المنتصف ويرغموهم بالجلوس عليها(*).

أما المجاهد بلقاسم وزاني الذي أعتقل سنة 1957 على الساعة 12 ليلا، وتم أخذه إلى سجن "حمام لعربات"، تعرض أيضا إلى نفس وسائل التعذيب، كإحضار دلو من الماء وفيه صابون وملح ووضع الرأس داخله، كما كانوا يطفؤن السجائر على الأجسام(*)وهي منهكة من التعذيب، وكذلك يستعملون الكماشة ويقمون بقص الأصابع.

فمن خلال حديث المجاهدين عن أهم المركز الاستعمارية بمنطقة مروانة في الفترة الاستعمارية نجد(1):

- معتقل الفرز والتعذيب " ستيتي".
- مسكن المعمر كامبل.
- حمام لعربات التي تحول إلى سجن.
- فيرمت ليك بسريانة قرب مروانة.
- معتقل قصر الطير بسطيف.
-

(*)**التعذيب بالكي بالسجائر**: لم يرق للإدارة الفرنسية أن ترى وجوه الأسرى وأجسامهم نظيفة وسليمة خالية من التشويهات تكسوها الطمأنينة والهدوء والاستقامة والانضباط والصرامة أن تعمل بشتى الوسائل لإلحاق بهم البشاعة والفظاعة ومن هذه الوسائل التعذيب بالسجائر التي يدخنها الجنود الفرنسي والحركي والتي النوع الرفيع فيعز على هؤلاء إطفاؤها في المطفأة الرخيصة لذلك تطفأ السجائر على أجساد الأسرى الشرفاء الثابتين فتوشم وجوههم وصورهم بنار الدخان فتحدث حروقا دائرية ونقاط سوداء تشعل ألما كما تطفئ السجائر على كف الأيدي ووجوهها وفي فتحات الأذن والحوافر وأسفل وأعلى الرجلين وفي أدق المناطق الحساسة من الجسم وهي حروق خطيرة تلهب وتخدش الأنفس ثم يحل العذاب بالوخز بالإبرة والمسامير والأدوات الحادة. (أنظر: فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية – تعذيب المرأة الجزائرية (نموذجا)–، المرجع نفسه، ص 18)

(1) نادي البحث التاريخي لمتوسطة بورعية مبارك مروانة، شريط وثائقي مع المجاهدين – تحقيق تاريخي حول مراكز التعذيب ابان الثورة التحريرية 1954– 1962 بمروانة ، المرجع السابق.

2/ أهم المراكز الثورية لجيش التحرير الوطني بالمنطقة:

تميزت الثورة التحريرية الكبرى في الجزائر بالتكامل بين أجهزتها المختلفة، وجهاز المراكز والمخابئ، حيث تعتبر هذه الأجهزة ذات أهمية كبيرة وشريان الحياة بالنسبة لجيش التحرير الوطني، وذلك لما توفره من الضروريات للاستمرار في الحرب، فقد أولت قيادة المنطقة الأولى من الولاية الأولى في الفترة مابين 1956– 1959 اهتماما بالغا بإنشاء المراكز والمخابئ[1]، ومنطقة مروانة باعتبارها تنتمي إلى المنطقة الأولى الولاية الاولى فقد تم إنشاء بها مجموعة من المراكز كغيرها من مناطق الوطن .

وقبل الحديث عن أهم المراكز والمخابئ بمنطقة مروانة، واجب علينا أنا نتطرق لتعريفهما من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وذلك لتوضيح أكثر عن الدور الذي يلعبه كل منهما.

1/ تعريف المركز:

أ/ **لغة:** ورد في معجم الوسيط بأن المركز اسم، وجمعه مراكز، وهو مقر ثابت تتفرع منه فروع، أي جزء أساسي تتجمع حوله الأجزاء الأخرى، أو مبنى يجمع فيه أفراد أو جماعة لأغراض مختلفة[2].

ب/ اصطلاحا: هي مقرات وأماكن أنشأها وأعدها جيش التحرير الوطني في مناطق استراتيجية بواسطة الحفر، أو تعديل في الكهوف والمغارات المنتشرة في جبال المنطقة، تؤدي أغراض كثيرة لخدمة الثورة مثل التموين والتخزين والإيواء والإطعام والاستشفاء وغيرها[3].

---

(1) اسماعيل حنقوق، ليلى تيته، المراكز والمخابئ ودورها في الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى 1956– 1959 ، مجلة الإحياء، المجلد 21، العدد 29، أكتوبر 2021، ص 739.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق العربية، بيروت، ط 4، 2004، ص 727.

(3)اسماعيل حنقوق، ليلى تيته، المراكز والمخابئ ودورها في الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى 1956– 1959 ، المرجع السابق، ص 740.

2/ تعريف المخبأ:

أ/ لغة: ورد في معجم المعاني الجامع بأن المخبا اسم، وجمعه مخابئ، وهو موضع الاختباء، وفعله خبأ مثل خبا نقوده بمعنى سترها وأخفاها وحفظها أي مكان سري تخبأ فيه الأشياء[1].

ب/ اصطلاحا: المخابئ أثناء الثورة هي الأماكن التي يحتمي فيها جيش التحرير الوطني، ويأوي إليها كلما اقتضت الضرورة، ففيها يخفي أغراضه كالأسلحة والمؤونة واللباس... لذلك اعتبرت فاعلا أساسيا في الثورة [2].

ومما سبق يمكن القول أن المراكز أكبر من المخابئ وتشكل مركز الدائرة تحاط بها مجموعة من المخابئ والتي تمثل روافد للمركز، فكلما يحتاج إلى مؤونة وتموين يطلب إحضارها من مخبأ مخصص لذلك الغرض المطلوب.

فمن أسباب إنشاء المراكز أن المجاهدين في المرحلة الأولى من الثورة (1954- 1955) كانوا يعتمدون في غذائهم ولباسهم ونومهم على الشعب الجزائري، يقول المجاهد الحاج لخضر[*]: " منذ بداية الثورة إلى نهاية 1955، لم نتخذ لأنفسنا مراكز ومخابئ لتموين الجيش بالغذاء والمؤونة اللازمة، إنما كان اعتمادنا على المواطنين المخلصين، فقد كنا نغشي بيوتهم نأكل ونتزود وهم عيون ساهرة علينا، يقدمون لنا أعز مايملكون، وكان هذا مؤشر على أننا في الطريق الصحيح وأننا

---

(1) مجمع اللغة العربية، معجم المعاني الجامع(عربي-عربي)، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، ط 4، 2008، ص 857

(2) اسماعيل حنفوق، ليلى تيته، المراكز والمخابئ ودورها في الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى 1956- 1959 ، المرجع السابق، ص 740.

(*)**عبيدي لخضر**: ولد في 12 ماي 1914 بقرية ثيقري دوار أولاد اشليح، عين التوتة سابقا وبلدية الشعبة حاليا، سافر لفرنسا وعمره 20 سنة. اشتغل في مقاولة ثم في مخبزة، كانت له اتصالات مع أعضاء الحركة الوطنية. بعد عودته أنشأ خلية سرية بمدينة باتنة واتصل به مصطفى بن بولعيد وطلب منه توسيع الخلايا السرية وتنظيمها، وجمع الاشتركات والتبرعات وبث الروح الوطنية، نفي إلى تونس بسبب اعتدائه على دركي فرنسي، أدى فريضة الحج في أواخر 1952. كان من بين طلائع ليلة أول نوفمبر، تقلد عدة مناصب أثناء الثورة، منها قائد الناحية الأولى ثم قائد الولاية الأولى توفي في 1998/02/24. (أنظر: الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية باتنة، صفحات ناصعة من حياة قادة الثورة، دار الهدى للطباعةوالنشر، عين مليلة، ص 29)

سننتصر"[1]. وعليه فإن موقف المواطنين من الثورة كان موقف غاية في الأهمية، فهم الذين نفخوا فيها روح الحياة وأعطوها النفس القوي الذي جعلها تصمد وتقاوم في المرحلة الأولى عندما كان كل شيء صعب.

فابتداء من عام 1956، تغيرت المعطيات التي تستلزم تنظيما جديدا مما دفع بقادة الثورة إلى البحث عن البديل فكانت فكرة إنشاء المراكز والمخابئ في كل مناحي الوطن وخاصة بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى وذلك للأسباب التالية[2]:

- ازدياد عدد الجنود في المنطقة، وهو ماكان يتطلب المزيد من المراكز والمخابئ والمؤونة والسلاح خاصة وأن المنطقة تعرضت إلى التضييق الذي مارسته السلطات الاستعمارية الفرنسية على سكانها.
- حصانة المنطقة وقوة تضاريسها كالجبال(الرفاعة، الشلعلع، مستاوة...)، وكذا الكهوف والمغارات التي تتميز بها هذه المنطقة والتي سوف تشكل المخابئ والمخازن للثورة نتيجة صعوبة تضاريسها ووعورة مسالكها، وكثرة مرتفعاتها وصعوبة تسلق جبالها وكثافة غاباتها وتعدد تضاريسها من وديان ووهاد وتلال، واتصال سلاسل جبالها.
- الحصارات المضروبة على المنطقة وترحيل السكان من المناطق الجبلية التي كانت تمون جيش التحرير الوطني إلى مراكز التجمع والمحتشدات.
- المراقبة الشديدة والمستمرة للجبال والوديان من طرف العدو، فقلت بذلك نشاطات وحركات أفراد الشعب العادية بين القرى والأعراش وفي المدن، فقل التموين وصعب الأمر على

(1) عمر تابليت، صالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهاد، مطبعة قرفي، باتنة، 2012، ص 75.

(2) محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص 86.

قادة المنطقة، وهذا ماجعل الثورة في حاجة ماسة إلى إنشاء مراكز لتخزين المؤونة والأسلحة العاطلة والذخيرة وغيرها.

أما عن أهم المراكز بمنطقة مروانة، فقد أولته قيادة المنطقة الأولى اهتماما بالغا، والتي تنتمي إليها منطقة مروانة حسب التقسيم الثوري المحدد في مؤتمر الصومام في 20 أوت1956 :[1]

الناحية الأولى باتنة: تتكون من أربعة قسمات:

القسمة الأولى: وتضم مركوندة، حيدوسة، وادي الشعبة وحملة، مروانة (موضوع دراستنا)، سريانة، واد الماء، تقرقورت.

القسمة الثانية: وتضم سوق نعمان، بئر الشهداء، لقصور، تلاغمة، أولاد خلوف، أولاد محمد اسحاري.

القسمة الثالثة: وتضم سبت بن غزال، ركبة لجمل، بئر لحرش حتى السكة، العلمة، الباحرة، بيضاء برج.

القسمة الرابعة: وتضم الرحبات، تالخمت، لمسيل، التلة، شيدي، لقصر، أولاد مهنة.

فقضية المراكز والمخابئ جاءت لضمان التموين، خاصة رغم ضغوط العدو وحصاره على المنطقة فجندت أفواجا خاصة تتولى مهمة إنشاء المخابئ والمراكز في كل القسمات، وقد تكفلت كل قسمة ممثلة في أعضاء اللجان الشعبية بمختلف المهام المتعلقة بذلك من الحفر إلى التسيير إلى ضمان وصول التموين إلى الحراسة. ولعل من أهم المراكز التي أنشأت بين(1955-1956) بمنطقة مروانة هي[2]:

(1) عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى للطباعة والتوزيع والنشر، عين مليلة، 2013، ج2، ص ص 44-45.

(2) اسماعيل حنفوق، ليلى تيته، المراكز والمخابئ ودورها في الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى 1956- 1959 ، المرجع السابق، ص 742، 743.

- مركز تيمزواغ: تيمزواغ مشته تقع في منطقة جبلية متفرعة على سفح جبلين الشلعلع ومستاوة، أنشأ بها جيش التحرير الوطني خلال سنتي 1955- 1956 مراكز ومخابئ عديدة خاصة بتموين الكتائب التي تسيطر على هذه الجبال. من بين هذه المراكز نجد مركز بن عايسة عمر، ومركز جبارة إبراهيم، ومركز امهنة عياش وأخوه عمار، ومركز بعزيزي والنوي عمار، فبعد اكتشافها، قامت السلطات العسكرية الاستعمارية بتطويق المنطقة ومحاصرتها وإحراق كل المراكز وإجبار المواطنين على الرحيل منها سنة 1958.
- ومن المراكز التي أنشأت سنة 1957 بمنطقة مروانة، نجد مركز مصباح مرزوق بألموثن مركز يحياوي بشير ببويعقاقن، ومركز مساعدية احميدة بالكاف الاحمر، ومركز بن حرشاش علاوة بمرحب، ومركز بوبشيش بلقاسم بأولاد منعة بواد الماء، ومركز حساني عيسى بمستاوة وأربعة مراكز في اخناق الزيتون لقهطار موسى وبروال عيسى وبلقاسم الصالح وبروال علي.
- مركز غار بن كرميش: أقيم هذا المركز بجبل عرفة التابع لسلسلة جبل الشلعلع حيث بنى فيه السكان غرفا عديدة بأشجار الأرز والصنوبر، وحوله جيش التحرير إلى مستشفى ومخبأ لتخزين المؤن والأدوية واستقبال الجرحى والمرضى، ومكان لصناعة القنابل اكتشف في مارس 1959 وقصف مدخله بغازات سامة واستشهد في حوالي 15 مجاهدا[1].

أما المراكز التي استخدمت كمستشفيات في المنطقة نجد[2]:

(1) اسماعيل حنفوق، ليلى تيته، المرجع نفسه، ص 746.

(2) اسماعيل حنفوق، ليلى تيته، المرجع نفسه، ص 747.

– مستشفى غار بخوش، وقد أشرف عليه كل من ميلود عقون وعمار بخوش، غطى هذا المستشفى بخدماته للنواحي 1 و2 و4 ، وقد كانت طاقة استعابه 40 مريضا.

– مستشفى الهنشير في المكان المعروف بعوف، وقد اتسع لـ 8 مرضى وأشرف عليه بخوش عمار.

أما المراكز التي استخدمت كملاجئ فنجد: مركز عين علي بجبل مستاوة، مركز الحجرين جنوب واد الماء، مركز الرحوات بحيدوسة، مركز الكاف لحمر بلمسيل، مركز شعبة لحبال بتالخمت، مركز جبل فرحة بضواحي سريانة[1].

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، الجزء الأول، ص ص 724 – 726.

المبحث الثاني: أهم العمليات العسكرية التي عرفتها المنطقة

1/ أهـــم الكمـــائن والأعمـــال الفـدائية بالمنطقة:

- **أهم الكمائن:**

* كمين قرب رأس العيون بالناحية الأولى المنطقة الأولى، في 20 مارس 1956، أين نصب مجاهدان وهما "بالة مبارك" و"بن الشريف أحمد" كمينا لفرقة الخيالة "سبايس"، التي خرجت للتفتيش عن الفدائيين الذين قاموا بإحراق مدرسة القصبات، وفي طريق عودتهم إلى مركزها اشتبك معها المجاهدان، وقتلا من أفرادها أربعة وجرحا أربعة آخرين، وانسحب المجاهدان سالمين[1].

* كمين " القلاب " بين سريانة وواد الماء الناحية الأولى المنطقة الأولى بالمكان المسمى"إشنقور" في شهر نوفمبر 1956 على الساعة الرابعة مساء، أين نصب فوج من المجاهدين يتكون من اثنين وعشرين مجاهدا بقيادة بوحريق الصالح كمينا لقافلة عسكرية كانت قادمة من باتنة إلى مروانة، وأسفر الكمين عن تدمير شاحنتين وقتل من فيها من جنود العدو، والذي قدر عددهم حوالي عشرين جنديا وانسحب المجاهدون دون اصابات في صفوفهم[2].

* كمين "بثنية الحمراء" بطريق الرابط بين سريانة وواد الماء الناحية الأولى المنطقة الأولى في شهر أفريل 1957، أين قام خمسة وعشرين مجاهدا بقيادة "محمد حجار" بنصب كمين لقوات العدو، التي كانت في عملية تفتيشية لمشتى تيمزواغ حيث قامت هذه القوات بسبي(أسر) فتاة من عائلة جبار، ودام تبادل الطلق الناري بين المجاهدين وقوات العدو مدة ساعة كاملة أسفر عن تحرير الفتاة التي قامت بغنم علبة مطؤة بالخراطيش وقتل اثنين من جنود العدو وجرح خمسة وعشرين آخرين[3].

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع نفسه، ص 385.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع السابق، ص 401.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع نفسه، ص 416.

* كمين بالجسر المسمى "قنطرة السيمة" بالناحية الأولى المنطقة الأولى في سنة 1957، أين قام فوج من المجاهدين بقيادة خرشوش بلقاسم المدعو(القومي)، بنصب كمين لدورية عسكرية للعدو وأسفر الكمين عن تحطيم سيارة(جيب)، وقتل وجرح من فيهما من العدو[1].

* كمين شعبة الدابة قرب تالخمت الناحية الأولى المنطقة الأولى في شهر جانفي 1958، أين قامت مجموعة من المجاهدين عددهم أربعون مجاهدا بقيادة محمد الصالح بلعباس بنصب كمين لدورية عسكرية كانت تخرج من بيضة برج إلى الجبل للاحتطاب في الصباح وتعود في المساء، فاستعمل المجاهدون في هذا الكمين أسلحة رشاش، منها رشاش 29/24 ودام اطلاق الرصاص نحو ثلاثون دقيقة، حيث فر جنود العدو تاركين في الميدان الآت الحطب، وأسفر الكمين عن قتل وجرح مايقرب من 10جنود للعدو[2].

* كمين عين الكبش قرب عين جاسر الناحية الأولى المنطقة الأولى في شهر سبتمبر 1958، أين نصب فوج من المجاهدين لسيارة "جيب" متجهة إلى مركز "الحاسي" في مشتة أولاد عمر، وأسفرت العملية عن مقتل ركاب السيارة عدا ضابط برتبة ملازم أول حيث أصيب بجروح الزمته مكانه وبقي يدافع عن نفسه إلى حين انسحاب المجاهدين، فجاء المواطن المدعو" عراس" بعربته فصادف الضابط المذكور فحمله هو واسلحة القتلى من أفراد العدو إلى مركز "الحاسي"، وقد كشفته اللجنة الشعبية لمشتة أولاد خلوف وقدم التقرير مفصلا إلى استعلامي الناحية أعبيد عبد الله، رفقة بن مبارك حشاني فعطى الأمر إلى حشاني بن مبارك بصحبة بوطعوش سليمان، فألقيا القبض على المواطن "عراس" وبلغه إلى جيش التحرير ومعه مواطن آخر، وبعد التحقيق معهما في

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع نفسه، ص 434.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع السابق، ص 439.

جلسة خاصة ثبتت تهمة الخيانة في الشخص الأول المسمى "عراس" واعدامه، بينما تثبيت براءة الثاني وأطلق صراحه[1].

* كمين ثنية الخربة تالخمت في ماي 1959 بالقسمة الرابعة الناحية الأولى المنطقة الأولى، بمشتة شعبة الصيد على الطريق الرابط بين مروانة والعلمة نحو 15 كلم شمال مروانة، حيث نصب المجاهدون بقيادة محمد الصالح بلعباس قائد الكتيبة الثانية كمين القوات العدو، على الساعة التاسعة ليلا، والتي انطلقت من مروانة عائدة إلى مركز فاج، فكمن لهم المجاهدون في حوالي خمسة أماكن على حلول الطريق، وأسفر الكمين عن مقتل حوالي ستون عسكري فرنسي وجرح عدد مماثل حسب المعلومات الواردة من المواطنين، وانسحب المجاهدين سالمينا[2].

* في فصل الشتاء من سنة 1959 على الساعة الثالثة مساء قامت وحدة من جيش التحرير بقيادة لعلاونة البغدادي وبوقريش علي المدعو "قاسطو"، رفقة سبعين مجاهدا، وذلك بنصب كمين لقافلة العدو التي اعتادت الدخول إلى جبل(كاف الاحمر)، بالقسمة الرابعة الناحية الأولى المنطقة الأولى لجلب الحطب وتتكون هذه القافلة من ستة شاحنات نوع "جيامسي"، والتي تحمل على متنها 200 عسكري، واشتبك الطرفان مدة ساعة ونصف، فأسفر الاشتباك عن قتل عشرين جنديا وجرح خمسة وثلاثون آخرين في صفوف العدو، وغنم المجاهدون 2500 خرطوشة والاستلاء على العتاد الخاص بالحطب وحرق شاحنة وانسحابهم سالمين[3].

* في بداية سنة 1960 قامت وحدة جيش التحرير المؤلف من 120 مجاهدا بقيادة محمد الصالح بلعباس قائد الكتيبة الثانية، بنصب كمين لقوات العدو البالغة 100 جندي بعدما تلقى معلومات دقيقة عن رجال الحركى الذين يخرجون من مركز فاج ويتجهون إلى مشتة أولاد حصير

1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع نفسه، ص 455.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، الجزء الثاني، ص 274.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع نفسه، ص 304.

بالقسمة الرابعة الناحية الأولى المنطقة الأولى، ويقمون بعمليات منكرة ضد نساء المواطنين فقام جيش التحرير بنصب كمين لهم على الساعة 11 ليلا، وأسفر خلالها عن قتل عشرين جنديا وجرح خمسة عشر آخرين، ودام الكمين خمسة وأربعون دقيقة حيث انسحب المجاهدون سالمين[1].

* في 1960/5/20 كمين مشتة تانوت بالقسمة الرابعة الناحية الأولى المنطقة الأولى فنصبت فرقة المجاهدين كمينا لمؤخرة قوات الحلف الاطلسي العائدة على الطريق بين المسيل والعلمة بامر من محمد الصالح قائد الكتيبة الثانية، حيث توجهت فصيلة من المجاهدين تتكون من 35 مجاهدا بقيادة رؤساء الفرق وهم: زيور السعيد، محفوظ بن تاية مبارك هراد، مسلحين بأسلحة عصرية منها: رشاش 29/24 وذلك على الساعة 8 مساء بعد الغروب، وأسفر الكمين عن مقتل حوالي 15 جندي وجرح عدد مماثل وانسحب المجاهدون سالمين وكانت قوات العدو تتكون من 4 شاحنات تحمل حوالي 100 جندي عادوا من حصار لجبل أولاد سلام[2].

* في 1961/2/28 قامت مجموعة من جيش التحرير ومن بينهم: دباش البوهالي أحمنة النوي، علي حجيج، بلقاسم ربيعي، محمد أعراب "اتصال"، مصباح عبد القادر، بنصب كمين لدورية المراقبة بمركز التجمع بحي بن علي عبد الله حاليا، قرب واد الماء القسمة الأولى الناحية الأولى المنطقة الأولى، وهذا على الساعة 8:30 ليلا ودام مدة ربع ساعة قرب الساقية وبجانب بستان ربيعة، أسفر عن مقتل عشرة عساكر في صفوف العدو وانسحب المجاهدون سالمين، وفي اليوم الموالي كان رد فعل العدو حرق سكنات أولاد ربيعة كما أحرقوا بستانا بواسطة البنزين، وسلطوا على سكان المشتة أبشع التعذيب لمدة يومين كاملين وتم إلقاء القبض على كل من: ربيعة

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع نفسه، ص 312.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص 319.

الحواس موسى بن علي، علي مهرة، محمد بن أحمد بن المداني، وقام أيضا بأخذ أموال وممتلكات سكان المشتة[1].

* في 1961/12/9 قامت فرقة من جيش التحرير بنصب كمين بالمكان المسمى "ديار الشاوش رابح" بنحو 1كلم غرب قرية "تالخمت" القسمة الرابعة والناحية الأولى والمنطقة الأولى لدورية الحراسة من الحركى كانوا يقمون بحراسة المنطقة وأسفر الكمين عن مقتل عسكري فرنسي وحركي، بينما عادت الفرقة سالمة[2].

- **أهم الأعمال الفدائية:**

* في 25 ديسمبر 1955 قام المجاهد حمو بزيح بأول عملية فدائية له، على الساعة الخامس ونصف مساء، في مركز كورناي بمروانة، في قلب الشارع الرئيسي له "شارع أول نوفمبر حاليا"، بعد رميه لقنبلة يدوية هزت أركان حانة ومقهى المعمر- ماركي- مقهى لمهناوي بلعيد في جزائر الاستقلال، وهذا بالرغم من الحراسة المشددة من قبل العدو، وتعد هذه المنطقة وكرا للمعمرين وبعيون فرنسا وأذيالهم بلباس مدني، برقابة من بعيد للشهيد سلوم سليمان، فكانت نتيجة هذه العملية الفدائية الكبيرة بقلب مدينة مروانة التي كانت معروفة بشدة الحراسة من قبل الاستدمار الفرنسي لأنها كانت من المنظور الاستراتيجي منطقة حرب وتمرد دائم لدى الاستدمار الفرنسي، وكما قيل سابقا كانت نتيجة هذه العملية الفدائية موت صاحب الحانة وجرح من معه، ليخرج المجاهد البطل حمو بزيح سالما معافى ويلتحق بقواعد الثورة بالجبال القريبة[3].

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع نفسه، ص 351.

(2)) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع نفسه، ص 378.

(3) الأوراس نيوز، بطولات رجل بين الثورة التحريرية والجيش الشعبي- المجاهد بزيح حمو-(1931- 2012)، يوم 18 جوان 2022، الساعة 10:00 صباحا. (أنظر: https://elauresnews.dz/%D8%A8%D8%B7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-

* في 3 جويلية 1959 قاد المجاهد بغياني عمر ومجموعة من الفدائيين والمسبلين: معنصر موسى، بوخنتي لخضر(المدعو دريس)، حمان محمد الصغير(المدعو بيدوح)، دراجي دعاس، ومن بينهم من استشهد: منصوري أحمد، عباس عيسى، بوخنشوش بطروش، بوخنشوش محفوظ، عربي باي محمد، خلفة الهاشمي، وقام الجميع بعملية واسعة لقطع أعمدة الهاتف من جهة الهنشير قرب مروانة[1].

* في 24 فيفري 1960 قام بعض الفدائيين برمي قنبلة ناسفة في سوق عين جاسر بالقسمة الثالثة الناحية الأولى، فأسفرت العملية عن قتل عسكري في صفوف العدو، واثر العملية قام العدو بتطويق السوق واعتقل حوالي 60 مواطنا ونقلوا إلى سجن مروانة "ستيتي" ومركز "فاج"[2].

* في 26 ماي 1961 بالقسمة الرابعة الناحية الأولى المنطقة الأولى بمروانة، قامت مجموعة من الفدائيين بقيادة عمر بخاخشة مسؤول الفدائيين في الجهة بمراقبة تحركات العدو هناك، وفي أثناء الطريق التقوا بكاتب ضباط مكتب الشؤون الأهلية (لاصاص) بقرية رأس العيون وهوالمسمى (كابة) وكان مرتديا لباس مدني وقد القى الفدائيون عليه القبض بالمكان المسمى(ذارع حسين) بجبل تالخمت، حيث كان متجها نحو منزل أخته الموجودة بمكتب الشؤون الأهلية لقرية عين جاسر، وكان هذا على الساعة السابعة صباحا، وسيقى المعني إلى المركز الموجود بشعبة لجبل المسمى(مركز عمر زيتون) بتالخمت، وتم تسليمه لجيش التحرير[3].

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B4) ، كما تحدث عن هذه العملية الفدائية المجاهد بلقاسم خرشوش أثناء زيارتنا له بمنزله.

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص 531.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع نفسه، ص 544.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص 569.

* في سنة 1961 قامت المناضلة بوذن أم السعد بقتل عسكري فرنسي، أراد الاعتداء على شرفها وقد استخدمت في دفاع عن كرامتها (فأس) وقامت بضربه ضربة قاضية ، وأخذت سلاحه المتمثل في مسدس سلمته لجيش التحرير، حيث كان تنفيذ هذه العملية الشجاعة بقرية "أقرادو" دائرة مروانة[1].

* في فيفري 1962 قامت مجموعة من الفدائيين بحيدوسة قرب مروانة بالقسمة الأولى الناحية الأولى المنطقة الأولى بعملية فدائية، استهدفت قطع الطريق المؤدي إلى حيدوسة من شعبة أولاد شليح وأثناء عملية تخريبة ليلا استشعر العدو مايجري، فوجه إلى المكان وابلا من قنابل الهاون، ولم تصب أهدافها، وفي الغد قامت قواته بعملية تفتيش واسعة في الجهة الغربية من الطريق المخرب، والقت القبض على المواطن (جاب الله لعلى بن مبروك) وسلطت عليه اشنع أنواع العذاب التي عاشها حتى وقف القتال[2].

2/ أهم المعارك التي شهدتها المنطقة أثناء الثورة التحريرية:

*في 28 أوت 1956 وقعت معركة "قرن المعزة" بمستاوة مروانة، الناحية الأولى المنطقة الأولى تحت قيادة " محمد قوجيل"، "الطاهر أوشن"، وبلغ عدد المجاهدين المشاركين في المعركة (60 مجاهدا) يتألفون من فوجين مسلحين بأسلحة خفيفة متنوعة أتوماتيكية، أما عدة العدو وعدده فتتمثل في عدة آلاف من الجنود وعشرات الدبابات ومدفعية الميدان، وحوالي 26 طائرة منها مقنبلة وعمودية واستكشافية، ولشدة القصف الجوي والمد اندلعت النيران الكثيفة، والتهمت محيط المعركة التي دامت يوما كاملا، وكانت النتائج في صفوف المجاهدين (استشهاد 23 مجاهدا، وجرح 3آخرين)، وتمثلت خسائر العدو في قتل مايفوق عن (200 جنديا،و150 جريحا)، ولشدة الحرارة الناتجة عن النيران أصيب المجاهدون بالضماء واضطر بعضهم إلى شرب "البول"، وضاع من

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع نفسه، ص 590.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع نفسه، ص 594.

المجاهدين مبلغ (51500سنتيم) وبعض الوثائق كانت عند الشهيد فايز أحمد، وكان من بين الشهداء الذين عرفت أسماؤهم قوجيل(مسؤول الفوج)[1]، والذي تحدث عنه أخوه صالح قوجيل في برنامج" صنعوا الحدث" في قناة البلاد تيفي الجزائرية، أين قال: استشهد محمد قوجيل في جبل مستاوة بمروانة في أوت 1956 (9 أيام بعد مؤتمر الصومام)، عندما ضربهم العدو بنابالم (السلاح المحرم دوليا)، حيث كان الفريق الذي استشهد في هذه المعركة 20شخص، وأن محمد قوجيل قد جرح في هذه المعركة وتم القبض عليه وهو مجروح، فقد كان محمد قوجيل معروف عند الشعب بمنطقة مروانة، لأنه كان مسؤول عن منطقة مروانة حتى حدود عين مليلة، وكان يحمل دائما معه محفظة فيها أسماء للمجاهدين ومعها قرورة من(ليسانس) يحرقها في حالة تم القبض عليه فاعندما تم القبض عليه أحرق تلك المحفظة، فتم وضعه فوق شاحنة (طنق) وأخذوه إلى منطقة مروانة وقاموا بتدويره في وسط الشعب، ومن تلك اليوم لم يتم العثور على جثته رغم البحث عليها[2].

* في 11 نوفمبر 1957 وقعت معركة "جبل الشافات" بحيدوسة الناحية الأولى المنطقة الأولى بقيادة بورعية مبارك، ملازم الكتيبة رفقة عمار الخنشلي وبصحبة حوالي 80 مجاهدا وبدأت المعركة على الساعة العاشرة صباحا واستمرت حتى الثانية زوالا، وكان الضباب مخيما على الجبال بشكل كثيف حيث كان في صالح المجاهدين، وأسفرت عن مقتل اثنين وعشرين جنديا من صفوف العدو، وخرج المجاهدون منتصرين سالمين دون أية خسارة، أما المدنيون فقد استشهد

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع السابق، ص 129.

(2) قناة البلاد tv الجزائرية، برنامج صنعوا الحدث – المجاهد صالح قوجيل–، الحلقة الثانية، يوم الإثنين 2ماي 2022، الساعة 23:19.(أنظر: https://www.youtube.com/watch?v=na146X0bOZA).

المناضل بوحالة محمد بن موسى ويوسفي الصالح، كما القي القبض على صاحب المركز الأخ: بلقاسم علواش الذي فر من يد العدو في نفس اليوم والقي القبض على المواطن بركان السعيد[1].

* في 21 جانفي 1958 وقعت معركة بجبل "بومرزوق" في سلسلة جبل الشلعلع الناحية الأولى المنطقة الأولى، تحت قيادة آيت دريس المدعو زواوي مسؤول الناحية للتموين وبرفقة دورية تتألف من 80 مجاهدا، سبب المعركة اكتشاف العدو للمجاهدين وتتبع آثارهم وسط الثلوج، شارك فيها العدو بقوات كبيرة معززة بعدد من الطائرات المقنبلة والاستكشافية والمدفعية، حيث سارعت إلى تطويق المجاهدين بالمكان المذكور، وبدأت المعركة بين الطرفين في حدود الساعة العاشرة صباحا واستغرقت 3ساعات وأسفرت عن استشهاد 21 مجاهدا من بينهم مسؤول الناحية سي زواوي، وجرح معمري عمار المدعو"القبضي" في رجله وهو كاتب الناحية الأولى، أما العدو فقد خسر حوالي 60 قتيلا.

وبعد انتهاء المعركة قام سلطاني موسى المسؤول العسكري لمدينة باتنة وبمساعدة اثنان من الفدائيين بنقل الجريح معمري عمار إلى منزل الشرطي محمد كشيدة، حيث مكث 15 يوما للعلاج وبعدها غادر المنزل بصحبة سلطاني موسى ونقل إلى مستشفى الناحية الأولى بالمكان المسمى "تالخمت" لإتمام علاجه[2].

*في يوم 1959/4/6 وقعت حادثة غار "بن كرميش" وهي امتداد للمعركتين السابقتين توجد هذه المغارة في جبل عرفة الرابط بسلسلة جبل الشلعلع، وهي مغارة كبيرة تعد من أكبر مغارات الولاية، توجد فوهتها وسط صخرة عملاقة حصينة ومنيعة، قام المجاهدون بمساعدة المواطنين أصحاب الخبرة ببنائها من الداخل بواسطة ألواح خشبية استغرقت مدة طويلة، حيث

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع نفسة، ص 276.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع السابق، ص 296.

انجزت حجورات للعلاج والراحة ومخازن وملحقات عديدة أخرى منها صناعة الألغام، وكان العدو قد اكتشف المغارة سابقا، لكن لحصانة موقعها صعب عليهم اقتحامها فمكث مدة طويلة يخططنا لعملية لإقتحامها وتفجيرها، حتى كان يوم 1959/4/6 وهو امتداد لمعركتي الصور وعين انشارن حيث جمع العدو كامل عدته وعتاده وقرر تفجير المغارة بأي وسيلة كانت، سيما وأنه فقد الكثير من عساكره، مما زاد في حدة حنقته وشراسته، وفي الوهلة الأولى حاول العدو دخول المغارة من بابها الرئيسي، لكن جنوده فوجئوا بالحارس الذي أجهز عليهم برشاش فاسقط منهم العديد، مما أجبرهم على التقهقر واعداد خطة أخرى تتمثل في جلب دبابة إلى الجهة المقابلة لفوهة المغارة وأطلقوا قنبلة أصابت الهدف اصابة مباشرة أسفرت على استشهاد الحارس المعروف باسم (ابن عبيد محمد) ثم أطلقت القنابل الغازية السامة قضت على 24 شخصا، وفي اليوم الثاني أفرغت المؤونة الموجودة في الغار يوم 1959/4/7، وحسب شهادة المواطنين تقدر هذه المؤونة بالأطنان من الأسلحة والمواد الغذائية والأدوية، وكان من ضمن من في الغار أحد الفرنسيين مقبوض لدى جيش التحرير، لقد تركت هذه المعركة صدى عميقا في نفوس المواطنيين، تمثلت في ترديد الأغاني الشعبية التي ترفع من قيمة الجزائريين وتحبط من الجانب الفرنسي[1]، وأبلغ تلك الآثار قصيدة شعرية جاءت بها قريحة الاستاذ سوهالي ادريس الذي فقد كامل عائلته في جبل الصور وفيها يقول[2]:

بصـــوت الأحـــرار تغـــنى الطيـور* فـي آوراسـنا وفـي جبـل
وفـــي يـــوم حـــادثة جبـــل الصـور* ومافعلتـه أيـادي الطغـاة
فلمـــا انجلـــت عن جبالنـا الغيـوم* بـدات طـائرات العـدو تحـوم

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص ص 26، 27.

(2) عبد المالك سوهالي، شهادات حول مسار الشهيدين الطيب برتالة ونجله مصباح، المرجع السابق، ص 162.

تجـــود بنـــار لحـــرق البيوت *وترمـي القنابل كالصـاعقات
تظـــن أنهـــا قـــد نجحـــــت* فـي إعمالهـا حينمـا زحفـت
علـى سكـــان القـريـــة إذ قتلـــت* رجـالا نسـاء فتـى وفتـاة
سلـى إن جهـلت جبـــال البلاد* وصحراءها الكبرى ثم البوادي
عـــن ابـن الجـزائر رمز الجهاد* وفخر الزمـان حليف الثبات
فـــإن أمـــامـــــك جيشـــا قـــوي* مسـاكنه القمـم الشـامخات
سلـى رفاعـة تعطيـك عنـه الجـواب* وذوقـي ضـرباته القاسـيات
تسيـــــــل دمانـــا لتـــروي التـــراب* ونرفـع راياتنـــا الخافقـات
بـــــلادي ســـنزحف ولسـنا نهـــاب* دوي المـدافع ولا الطـائرات

*في مطلع جويلية 1960 معركة شعبة الصيد تغانيمت بأولاد سلام، القسمة الرابعة الناحية الأولى المنطقة الأولى بقيادة محمد واضح، عيسى بلخير وبصحبة 120 مجاهدا مسلحين بأسلحة حديثة مختلفة سببها تطويق الجبل بحثا عن المجاهدين نتيجة وشاية من طرف أحد أعوان الاستعمار المتتبع لحركات المجاهدين بقوات الحلف الأطلسي التي بلغت حوالي 4000 عسكري مدعمين بـ 13 طائرة متنوعة 4 مقنبلة و3 كشافة والاخرى عمودية وقد بدأت المعركة بين الطرفين على الساعة 7 صباحا إلى 11 وأسفرت عن مقتل 30 عسكريا وجرح 40 في صفوف العدو، أما المجاهدون فقد استشهد منهم 7، من بينهم عبد الله المدعو"آقرادو"، ويونس سعيداني ومحمد الوزناجي وجرح 4 آخرين[1].

*في 1961/1/26 معركة جبل مسعودة قرب مستاوة القسمة الثانية الناحية الأولى المنطقة الأولى بقيادة بوقريش علي المدعو "قاسطو" وبصحبة 24 مجاهدا بمحضر مسؤول سياسي القسمة الأولى عمر قبايلي من أولاد سلام مسلحين بالرشاشات، وتتمثل قوات العدو التابعة للحلف الأطلسي في 200 عسكري و6 مدرعات ومدفعان للميدان و10 طائرات متنوعة، واسفرت المعركة

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص 156.

عن مقتل 30عسكريا وجرح 50 في صفوف العدو، أما المجاهدون فقد استشهد 17 منهم وضاعت أسلحتهم وانتقم العدو، حيث قام بالتمثيل بجثة الشهيد قائد المعركة علي بوقريش المدعو "قاسطو" وحملوه إلى واد الماء وجمعوا الأهالي أين سلطوا عليهم أشد أنواع العذاب طالبين منهم التعريف باسم الشهيد، فرفضوا إلا أن المعمرين استطاعوا أن يعرفه ويذكر اسمه لجنود العدو، ومن بين شهداء هذه المعركة الضارية قائد المعركة بوقريش علي "قاسطو"، مصباح بلعيد، سليمان حاجي، لحسن الشايب، عمر قيدوم، عبد الرحمان المدعو مراح شعبان، بن أحمد(اتصال)[1].

*في شهر فيفري 1962 معركة "جبل فرحة "بسلسلة جبال الشلعلع بقيادة السعيد زيور وصحبة فصيلة من المجاهدين مسلحين بأسلحة عصرية، سبب المعركة قيام فوج من جيش التحرير بقيادة أحمد المدعو"منيش" من الكتيبة الأولى بصحبة 12 مجاهدا، قاموا بعملية هجوم على مركز سريانة ليلا في حدود الساعة 10، حيث كبدو العدو خسائر فادحة في الارواح، ولما كانت تساقط الثلوج بكثافة جعل قوات العدو بعد الامدادات تتابع آثار المجاهدين من خلال الثلج بعد عودتهم لمكان تواجد الفصيلة بمركز جبل فرحة مع تطويق خلفي بقوات آتية من باتنة على سفوح جبل كاسروا وثنية لعجول، وفي الصباح الباكر طوق العدو مكان تواجد المجاهدين وتمكن من قتل أحد حراس جيش التحرير الذي سقط شهيدا في حينه، فشتعلت نيران المعركة بين الطرفين دامت من الصباح إلى المساء على مساحة 6 كلم^2، وقد تدخلت الطائرات المقنبلة التي أمطرت المجاهدين وابلا من القنابل المحرقة، والتي أودت بحياة 13 مجاهدا من بينهم حميتي الرقيب، كساس خليفة القنطري، عبد الوهاب عبد الله بلاندي، يخلف عبد الحفيظ حامل البريد، والباقي لم تعرف أسماؤهم وأسر المجاهد معيزات محمد، وضيع المجاهدون 10 قطع من الاسلحة بما فيها رشاش 24

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص 213.

وخسر العدو 150 عسكريا بين قتيل وجريح من قواته المؤلفة من 2000 عسكري وعشرات الطائرات[1].

ومنه ففي ختام هذا الفصل تتضح الصورة بأن منطقة مروانة كان لها دورا مهمة أثناء الثورة التحريرية، وذلك لما تحمله من خصائص طبيعية جغرافية كطبيعة جبالها الوعرة التي ساعدت المجاهدين في تكوين مراكزهم وتجنيد المجاهدين وتدريبهم، وذلك لمحاربة العدوالفرنسي الذي وظف كل الطرق البشع في التعذيب بمراكزه المنتشر بالمنطقة هنا وهناك والتي لاتزال آثار البعض منها متواجد إلى يومنا هذا فالمعارك الواقعة بالمنطقة خير دليل على شجاعة وحنكة المجاهدين في تسيير الثورة ومواجهة العدو بكل روح وطنية، فرحم الله الشهداء، والمجد والخلود للوطن.

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص 258.

الفصل الرابع

شهـداء ومجـاهدي منطقة مـروانة أثنــاء

الثـورة التحــريرية

❖ المبحث الأول: شهـداء المنطقة أثنـاء الثـورة التحريريــة.

1/ الشهيـد علي نمر.

2/ الشهيد طاهـرطويل.

3/ الشهيدة زيـزة مسيكة.

4/الشهيد عربي باي بولخراص.

❖ المبحث الثاني: مجـاهدي المنطقة أثناء الثورة التحريرية.

1/ المجاهد بلقاسم خرشـــوش.

2/ المجاهد عبيدري الجمعي المدعو"عبد الرحمان".

3/ المجاهدمعزيزمبروك المدعو" معروف ".

كثيرون من أبناء الجزائر الذين نذروا أرواحهم فداء لها وأعطوها العهد بتخليصها من أيدي الإستعمار الغاشم، فإما نيل الحرية واسترجاع الكرامة والسيادة وإما الفوز بشرف الشهادة في سبيل الله والوطن، فالثمن كان غاليا بفضل شهدائها ومجاهديها، حيث أن الجهاد كان من نصيبهما إلا أن وسام الشهادة والإستشهاد في ساحة المعركة لم يحظ بها إلا الشهيد .

فالفرق بينهما هو أن الشهيد من نال شرف الشهادة أثناء المعركة في سبيل الله، حيث يملك منزلة عظيمة عند الله تعالى ومشهود له بالجنة قال الله تعالى:"**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69)ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا** "[1]، أما المجاهدين فهم رفقاء الشهداء في الجهاد ضد المستعمر على ساحة المعركة، إلا أن الله كتب لهم العيش ومواصلة الجهاد لمحاربة المستعمر الغاشم وتكملت النضال الذي قام به رفقاؤهم الشهداء، وهم قد عايش الإستقلال وفرحة الحرية والإنتصار، فمنهم من توفي بعد الإستقلال ومنهم من أمدهم الله بالعمر ولايزالون على قيد الحياة إلى يومنا هذا، يروون نضالهم في الجهاد على أبنائهم وأحفادهم، ومنطقة مروانة بتاريخها العريق والتي هي جزء لايتجزء من الجزائر كان لها دورا كبيرا في الثورة التحريرية، بمشاركة أبناءها الأفذاذ الذين ضحوا في سبيل الله من أجل الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية .

(1) المصحف الشريف، سورة النساء ، الآيتين 69-70.

المبحث الأول: شهداء المنطقة أثناء الثورة التحريرية.

1/ الشهيد البطل رائد علي نمر:

ولد الشهيد علي النمر في 16 مارس 1925 في مشتة أم الرخاء بدوار حيدوسة قرب مروانة، التي كانت تدعى في العهدالإستعماري البائد " البلدية المختلطة بلزمة "، التابعة لولاية باتنة في سلسلة جبال الشلعلع، من أب يدعى "مختار بن علي بن ملاح" والمولود عام 1888 بحيدوسة، والذي كان عاملا في أحد المناجم قرب قريته تستغله شركة استعمارية، أما جده فكان طبيبا شعبيا يمارس مهنة التداوي بالأعشاب على الطريقة التقليدية، ومن أم تدعى (الطاوس حجام) المولودة عام 1892 وأصلها من بلدية

(افرحونن) ولاية تيزي وزو من جبال جرجرة الشامخة، وقد انجب أبواه عددا كبيرا من الأطفال توفوا جميعا ولم يعش منهم إلا طفلين وهما ذهبية وعلي [1].

ومن الصدف ذات المغزى التاريخي أن يجمع بين أم من جبال جرجرة وأب من جبال الشلعلع لينجبا ولدا وحيدا يعد بطلا من أبطال ثورة التحرير، ويستشهد في جبل شيليا. ولعل الحديث عن مولده يجرنا إلى ذكر البيئة التي نشأ فيها وترعرع في أحضانها، حيث نشأ في بيت صغير متواضع ثم إلتحق بالقرية لحفظ ما تيسر من القرآن الكريم كغيره من الجزائريين.

انتقل بعدها والده إلى عاصمة الأوراس، وهو مايزال لم يتخط بعد العقد الاول من عمره[2]،أين درس في مدرسة الأهالي ثم واصل تعلمه باللغتين العربية والفرنسية حتى اتقنهما قراءة وكتابة، وقد انقطع عن الدراسة في نهاية الثلاثينيات بسبب خلاف بينه وبين معلمه الفرنسي الأصل[3].

(1) مختار فيلالي، مجلة التراث العدد 3، المرجع السابق، ص ص 142، 143.

(2) قسمة المجاهدين بمروانة، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، المرجع السابق، ص 155.

(3) مجلة التواصل، العدد الثاني، المرجع السابق، ص 11.

عاش علي مرحلة طفولته كغيره من الشباب الجزائريين في الحرمان وضنك العيش الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على سكان المنطقة خاصة والجزائر عامة، لاسيما بعد ثورة 1916 في كل من مروانة، باتنة، عين توتة وما جاورها، أين شدد الإستعمار قبضته الحديدية على السكان بعد قتل ونفي المئات، وتجريد الباقين من أراضيهم وجميع ممتلكاتهم، ونظرا للوضع المادي السئ لأسرته، فقد اضطر إلى البحث عن العمل لمساعدتهم في بداية الأربعينيات [1]، وفعلا قد عثر على عمل في شركة أجنبية تدعى (الثورة الصناعية للقبائل الصغرى) وعمره حينئذ لم يتجاوز بعد 15 سنة[2]، وقد اشتغل في هذه الشركة مدة ست سنوات كعامل متخصص في النجارة، ليتمكن بذلك من تخفيف أثر الفقر والبؤس عن أسرته الصغيرة، وقد تزوج مبكرا في مطلع الأربعينيات وبالضبط عام 1943 بالسيدة العلجة لوشن بنت فرحات من عين توتة، وهي أخت المجاهد الشهيد الطاهر لوشن الذي كان من المجاهدين الأوائل أنجب ابنا وحيدا سنة 1946 المدعو عمار النمر، وقد كرر الزواج أثناء الثورة التحريرية بأرملة شهيد في المنطقة الثانية بآريس عندما كان على راس المنطقة[3].

وعندما كان علي نمر يعمل في الشركة لاحظ في هذه المرحلة مايعامل به أبناء وطنه من قهر وظلم وحرمان، في حين أن أبناء المعمرين في بحبوحة من العيش على رقاب الجزائريين وفي أرضهم فأستقر رأيه على أن ينظم إلى صفوف الحركة الوطنية (حزب الشعب بالخصوص)، والذي يعتبر آنذاك الأمنية الوحيدة للعمل على القضاء على الإستعمار ونيل الحرية والإستقلال، وهكذا تحددت وجهة سيره وهو مايزال في عمر صغير [4].

(1) المكتب الولائي للمجاهدين بولاية باتنة، مجلة أول نوفمبر، العدد186، المرجع السابق، ص 61.

(2) قسمة المجاهدين بمروانة، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، المرجع السابق، ص156.

(3) المكتب الولائي للمجاهدين بولاية باتنة، مجلة أول نوفمبر، العدد186، المرجع السابق، ص 61.

(4) مجلة التواصل، العدد الثاني، المرجع السابق، ص 11.

فالشهيد علي النمر لم يقتصر نشاطه على الجانب السياسي وحده، بل تعداه إلى ممارسة النشاط الرياضي وذلك من أجل تعبئة وتكوين الشباب وغرس الروح الثورية في نفوسهم، حيث انخرط في صفوف الفريق الرياضي الباتني لكرة القدم سنة 1944، والذي تم تأسيسه عام 1932 ومارس فيه نشاطه كلاعب ماهر ممتاز إلى غاية 1948 أين توجه إلى فرنسا[1]، تحت غطاء العمل غير أنه كان بمثابة مسؤول حزبي في منطقته الألزاس ولوراين[2].

وعند اندلاع الثورة التحريرية كلفه الشهيد مصطفى بن بوالعيد بالمهمة السياسية والتوعية للجماهير نظرا لأسلوبه المقنع ولم يبرز علي النمر كجندي في ميدان المعارك، وإنما كان سياسي مما جعل بوليس فرنسا يلقي عليه القبض في 11 نوفمبر 1954، ويسجن لمدة ثلاثة أشهر وأطلق سراحه في فيفري 1955، ودافع عنه المحامي "فاج"[3].

تقلد مسؤولية ناحية شيليا بالمنطقة الثانية برتبة ملازم، ثم مسؤول المنطقة الثانية برتبة نقيب بعد استشهاد مسؤول المنطقة محمد بوعزة ثم عين مسؤول للأخبار والإتصال برتبة صاغ أول(رائد)، وكلف بقيادة الولاية الأولى بالنيابة، وارتقى مع زملائه عبد الله بلهوشات ومحمد لعموري والصالح اسماعيل وكانوا أعضاء قيادة الأركان للولاية الأولى.

استشهد المجاهد علي النمر يوم 6 جوان 1958 بجبل شيليا بعد حصار ومعركة مع قوات العدو دامت ثلاثة أيام(4، 5، 6 جوان 1958)، أين سقط الشهيد علي النمر في اليوم الأخير للمعركة رفقة العشرات من المجاهدين الشهداء، فقد فيها العدو أكثر من 350 عسكري وعدد مماثل من الجرحى وإسقاط 4 طائرات[4].

(1) مختار فيلالي، مجلة التراث العدد 3، المرجع السابق، ص 150.

(2) مجلة التواصل، العدد الثاني، المرجع السابق، ص 11.

(3) المكتب الولائي للمجاهدين بولاية باتنة، المرجع السابق، ص 62.

(4) مسعود تولميت، وقائع ثورة التحرير الكبرى 1954– 1962 منطقة بلزمة ولاية الأوراس، المرجع السابق، ص ص 86، 90.

وهكذا بقي اسم علي النمر مرادفا للشجاعة والإخلاص ورمزا من رموز التضحيات والمآثر والبطولات، وتاركا صورة فذة فرضت نفسها في النضال والقيادة والشهادة .

2/ الشهيد الطاهر طويل:

ولد الشهيد الطاهر طويل يوم 1سبتمبر1924 بشيدي بلدية مروانة حاليا، يعتبر واحدا من رموز الثورة وأعلام المنطقة، والده أحمد بلقاسم وأمه حدة زمورة، ترعرع وتمدرس بمسقط رأسه[1]حفظ القرآن الكريم على يد معلمي القرية، ثم انتقل إلى مروانة أين تتلمذ على يد الشيخ محمد وزاني ثم الشيخ محمد عبة والشيخ معمر بروال إلى غاية 1948، انتقل إلى قسنطينة لمزاولة الدراسة بالمعهد الباديسي حتى سنة 1952، ثم انتقل إلى الزيتونة حيث حصل على الشهادة الأهلية[2].

اقترن اسمه بالنضال ضد المستعمر الفرنسي، فكافح بالقلم والفكر قبل أن يكافح بالحديد والنار

فكان ممثلا لطلبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتونس، كما ساهم بكتاباته التوعوية في جريدة "البصائر" الصادرة عن الجمعية[3].

ففي سنة 1955 عاد إلى منطقة مروانة أين فتح مدرسة الفلاح التي تنتمي تربويا لجمعية العلماء رفقة الشهيد محمد علاوة والمجاهد بلقاسم وزاني، فقد كان الشهيد الطاهر طويل مديرا على المدرسة ويدرس السنة الأولى والثانية ،أما الشهيد محمد علاوة فتولى تدريس الثالثة مع الرابعة والمجاهد بلقاسم وزاني قام بتدريس الخامسة مع السادسة[4].

(1) مديرية المجاهدين – قسمة المجاهدين مروانة–، مجلة التواصل، العدد الثاني، المرجع السابق، ص 12.

(2) وزاني بلقاسم، شهادات وانطباعات الشيخ أبوالقاسم بن أحمد وزاني، مرجع سابق، ص 138.

(3) مديرية المجاهدين – قسمة المجاهدين مروانة–، مجلة التواصل، العدد الثاني، المرجع السابق، ص 12.

(4) وزاني بلقاسم، شهادات وانطباعات الشيخ أبوالقاسم بن أحمد وزاني، مرجع سابق، ص27.

فقد كان النشاط المعلن لمدرسة النشأ التقدمية (الفلاح) هو تدريس اللغة العربية بينما كانت ليلا أكاديمية سرية لجيش التحرير،فكانت تجمع فيها الأموال لصالح المجاهدين وترتب فيها أمور التجنيد كما كانت مركز مراقبة واستعلامات لتحركات العدو الفرنسي وعملائه[1].

إن الشهيد الطاهر طويل كان مسؤلا من قبل جبهة التحرير على البلدة، حيث اتصف بإتخاذه للقرارات الشجاعة، فعندما أحس بأنه مراقب قرر الإلتحاق بجيش جبهة التحرير، إلا أن قادة الجبهة رفض ذلك وكلفوه بالبقاء على رأس لجنة البلدة، فستجاب رغم الخطر لا سيما والمدرسة محاطة بجواسيس من أبناء الخونة. فمن سوء حظ الشهيد أن قنبلة من وضعت للعدو من طرف المجاهدين استهدفت سيارة كان هو أحد ركابها فأصيب بكسر في رجله اليمن[2].

ومع نهاية السنة الدراسية بالمدرسة قبض عليه الجيش الفرنسي في جوان 1957 إثر إقتحامهم لمدرسة الفلاح على الساعة 00:00 بعد وشاية من العملاء[3]، فقاموا بتسليط الأضواء الساطعة على المدرسة وجدرانها، واحظروا جنود كثيرة حتى امتلت ساحة المدرسة بهم، وراحوا ينادون عليه " أين الطويل ؟ وأين سي محمد "، فرفع الشهيد الطويل يده وقال:"هو هنا على الأرض"، وكان ذالك من باب التحدي منه فكما تم ذكره سابقا أنه يتصف بشجاعة واتخاذ القرارات الشجاعة، فجاؤوا مهرولين إليه وهو واقف تحت شجرة باب أحد الأقسام، فأمسكوه بسرعة ويداه نحو الأعلى وهو في لباس النوم، وساقه ماتزال تحت الجبس نتيجة الكسر الذي أصابه في حادثة قنبلة السيارة التي تم ذكرها سابقا، ثم أخذوه إلى سجن الحمام (حمام لعربات) رفقة زميليه في المدرسة بلقاسم وعلاوة، أين عذبوه تعذيبا شديدا، حيث سحب عارين فوق خشبة عليها مسامير وأقعدوه على

(1) مديرية المجاهدين – قسمة المجاهدين مروانة–، مجلة التواصل، العدد الثاني، المرجع السابق، ص 12.

(2) وزاني بلقاسم، شهادات وانطباعات الشيخ أبوالقاسم بن أحمد وزاني، مرجع سابق، ص139.

(3) مديرية المجاهدين – قسمة المجاهدين مروانة–، مجلة التواصل، العدد الثاني، المرجع السابق، ص 12.

عنق القارورة، ولما يئس العدو منه أخرجوه من السجن وذهب به إلى منزله بشيدي ونفذ فيه الإعدام أمام أهله وعشيرته في جويلية 1957 على الساعة التاسعة صباحا من يوم الجمعة[1].

فلقد أوصى –رحمه الله– قبل استشهاده زميليه بلقاسم وزاني ومحمد علاوة عندما عاد من التعذيب إلى الزنزانة التي كان الثلاثة بقبوها قائلا لهم:" أنا كما ترون ساعاتي في الدنيا محدودة جدا، أنا والموت قاب قوسين بالرصاص أو بهذا العذاب، وأتمنى الرصاص تخفيفا علي ،لكن في سبيل الوطن" فكانت هذه الجمل يتلفظها بصعوبة جدا لشدة الإرهاق والدم ينزل من جسده، وقال: أوصيكما بثلاث[2]:

1/ والدي بعد سماعه باستشهادي يتأثر وقد لايقوى على الصدمة حاولا تصبيره وشد عزيمته

2/ خلفت ورائي ولدا إن أمد الله في حياته وبقيتما على قيد الحياة، فجعلاه ولدكما كأمانة من صديق لصديقه .

3/ مدرسة الفلاح؛ تفانينا من أجل إنشائها وكان ذلك والحمد الله، قدمت كوكبة هذه السنة لنيل الشهادة الإبتدائية، فحافظا عليها حفاظكما على أنفسكما ذلك أنها تمثل بالنسبة لنا نحن الثلاثة ثمرة غرسنا ونتاج مجهودنا .

وهكذا يكون الشهيد العلامة الطاهر طويل قد انظم إلى قافلة الشهداء الذين باعوا دنياهم بآخرتهم وآثروا الموت بكرامة على العيش تحت الذل والاستعمار فكانوا مشاعل وقناديل أضاءت درب النضال والحرية، تاركا ابنا وحيدا اسمه طويل البشير[3].

(1) وزاني بلقاسم، شهادات وانطباعات الشيخ أبوالقاسم بن أحمد وزاني، مرجع سابق، ص ص138، 139.

(2) وزاني بلقاسم، مرجع نفسه، ص139.

(3) مديرية المجاهدين – قسمة المجاهدين مروانة–، مجلة التواصل، العدد الثاني، المرجع السابق، ص 12.

3/ الشهيدة زيزة مسيكة:

ولدت الشهيدة زيزة مسيكة المدعوة (سكينة) يوم 28 جانفي 1934 بمدينة مروانة، أبوها علي ابن زيزة كما يعرف في مروانة، وأمها العربي زهيرة، عاشت في أسرة ميسورة الحال إلى حد ما، تلقت دراستها وتعليمها الابتدائي في مروانة، ثم انتقلت إلى سطيف لمزاولة التعليم المتوسط والثانوي بثانوية مليكة قايد بسطيف، ثم عادت إلى باتنة وأكملت دراستها الثانوية وتحصلت على شهادة البكالوريا عام 1953، ثم سافرت إلى فرنسا في نفس السنة وتابعت دراستها الجامعية في جامعة مونديليه، حيث تابعت الدراسات العليا في الطب رفقة أخيها زيزة عياش ثم عادت إلى الوطن[1].

فالنشاط السياسي لزيزة مسيكة بدأ في سن مبكرة بمدينتها مروانة واشتغلت بالتدريس تواقة لخدمة الوطن والإلتحاق بالمجاهدين كونها عضوة في اتحاد الطلبة الذي تأسس في 1956، وكانت تكتم نشاطها السياسي حتى على والديها، أين تمكنت الإتصال بزميلاتها في الدراسة ومنهن مريم بوعتورة التي كانت تخطط معها لتنظيم عملية الالتحاق بالمجاهدين في الجبل[2]. وبشهادة المجاهد وزاني بلقاسم عنها: "إن مدير مدرسة الفلاح (التابعة لجمعية العلماء المجاهد الشهيد طاهر أوشن) أرسل إليها رسالة يطلب منها أن تقوم بواجبها اتجاه الثورة، فردت عليه بجواب مقتضب ومختصر(اعتني بنفسك وبعملك فالوقت بيننا والمستقبل سيخبرك)، واعتقدنا أنها ستفشي السر إلى مديرها الذي كان يرأس مكتب اليد الحمراء بمروانة وماهي إلا أيام معدودة حتى أخبرنا أبوها علي بن زيزة أن ابنته مسيكة التحقت بالمجاهدين بجبال القل واختارت الولاية الثانية حتى لاتنقل أخبارها إلى العدو فيكيدوا لأبيها، ويضيف وزاني بلقاسم هنا شعرنا بالنقص فكيف لمعلمة في مدارس

(1) مسعود تولميت، وقائع ثورة التحرير الكبرى 1954– 1962 منطقة بلزمة ولاية الأوراس، المرجع السابق، ص 103.

(2) مسعود تولميت، المرجع نفسه، ص 103

فرنسية تتقاضى مرتب محترم وتعيش في ظروف جيدة تلتحق بالجبل ونحن رجال نزعم أننا نمثل تيار الوطنية نبقى في المدينة[1].

لقد عرفت المجاهدة الشهيدة زيزة مسيكة بشجاعتها وبطولاتها وتعتبر من أبرز المجاهدات اللائي خدمن الثورة بكل إخلاص وتضحية، وعملت كممرضة تحت قيادة وأوامر لمين خان وعزوز حمروش وعلي كافي، وكانت مجاهدة برتبة عريف، طافت جبال أولاد عطية ودوار أولاد جمعة بالقل من الولاية الثانية بالشمال القسنطيني الذي شهد معارك كثيرة[2].

كان استشهاد البطلة زيزة مسيكة في معركة جند لها العدو أكبر قواته من الدبابات والطائرات المقنبلة، وذلك بعد اكتشاف تحركات جيش التحرير بالمنطقة بواسطة طائرات التي راحت تقنبل من جهة المستشفى الذي يعالج فيه المجاهدون، وقبل المعركة قامت الشهيدة بإخراج عدد كبير من المرضى والجنود الجرحى من المغارة المكتشفة، ونقلهم إلى مكان آمن لتكون الخسائر البشرية أقل وهذا قبل أن تصيبها رصاصات في جبينها لتسقط شهيدة وذلك يوم 29 أوت 1959، وبعد الإستقلال أعيد رفاتها ودفنت في مقبرة الشهداء بمروانة. فرحم الله الشهيدة زيزة مسيكة[3].

4/ الشهيد عربي باي بولخراص:

ولد الشهيد بولخراص عربي باي يوم 26 فيفري 1922 بقصر بلزمة بمدينة مروانة، من أب يدعى عمر بن بلقاسم، والام عائشة عربي باي، ترعرع في عائلة محافظة متوسطة الحال. له سبعة إخوة هم:(كلثوم، زرقوقة، رهيوة، ربعية، باية، عمار، قاسة)، وكان هو أصغرهم، إلتحق بالكتاب لتعلم القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم بالمسجدها العتيق مروانة ليعيد حفظ كتاب الله وتعلم

(1) وزاني بلقاسم، شهادات وانطباعات الشيخ أبوالقاسم بن أحمد وزاني، مرجع سابق، ص ص 32، 33.

(2) مسعود تولميت، المرجع السابق، ص 104

(3) مسعود تولميت، المرجع السابق، ص 104.

بعض مبادئ اللغة العربية على يد مشايخ من جمعية العلماء المسلمين. كانت الفلاحة المعاشية مصدر رزق العائلة وككل الجزائريين في تلك الفترة[1].

تزوج الشهيد سنة 1948 من السيدة دعاس فاطمة، رزق بثمانية أولاد وهم: يامنة، حفصية، محمد سليمان والتوأمان عبد الحفيظ وعائشة، كما كان له توأمان آخران توفيا بعد ولادتهما بأسبوع مباشرة وذلك سنة 1954، نتيجة الحرمان وضنك العيش الذي فرضه الإستعمار الفرنسي على سكان المنطقة خاصة والجزائر عامة في هذه الفترة. ونظرا للوضع المادي السئ لأسرته، فقد اضطره ذلك إلى البحث عن العمل لمساعدة عائلته، فسافر إلى فرنسا وعمل بمناجم الألزاس والوراين منذ بداية الخمسينيات ولفترات متقطعة كان يعود فيها إلى أرض الوطن ليطمئن على عائلته، كما كان اختلاطه بالعمال والنقابات العمالية سمح له بمعرفة النضال النقابي وتشبعه بالروح الوطنية تحت قيادة الطاهر لوشن والذي كان ضمن الخلايا المسؤول عنها الشهيد علي النمر بالمهجر (فرنسا)[2].

وبعد عودته إلى أرض الوطن، ونتيجة الأوضاع المزرية التي كانت تعاني منها منطقة الأوراس خاصة، أين شدد الاستعمار قبضته الحديدية على سكانها. ونتيجة تشبعه بالروح النضالية التي إكتسبها بالمهجر، قرر الشهيد الإلتحاق بصفوف المجاهدين بالجبل، أين تواصل مع المجاهد عبد الحفيظ الأوراسي الذي كلفه بعملية فدائية جد سرية، حتى على أفراد أسرته والتي تكللت بالنجاح .

وكانت هذه العملية الأولى قبل إلتحاقه بجيش التحرير الوطني بالجبال، وذلك ماحدثتنا به زوجة الشهيد في مقابلتنا لها؛ حيث قالت: "لم يكن الشهيد يتحدث عما كان ينوي فعله مع أفراد

(1) شهادة محمد عربي باي ابن الشهيد عربي باي بولاخراص، مقابلة بالمركز الثقافة عبد الحميد بن باديس مروانة، الثلاثاء 21ديسمبر 2021، الساعة 13:30إلى 15:15.

(2) شهادة دعاس فطيمة زوجة الشهيد عربي باي بولاخراص، مقابلة في منزلها مروانة، 15 أفريل 2022، الساعة 11:00 إلى 12:30.

أسرته، وكان ذلك جزء من شخصيته ،حتى تمت العملية الفدائية التي كلف بها، وكان سماعهم بخبر تنفيذها كباقية الشعب، حيث إلتحق بصفوف الجيش الفرنسي بفرقة القومية(G .M.F.R) بمركز الفرز والتعذيب (CTT) مروانة، بعد ما أعطى لهم الأمان واستمال البعض منهم واتفق مع المجاهدين على الليلة الموعودة لتنفيذ العملية وهي ليلة حراسته في مارس 1956، ليتمكن من استغفال أفراد المركز بعد نومهم وكان عددهم مابين 10و12 فردا، فجمع كل مايخصهم من أسلحة وذخيرة وألبسة وسلمها إلى أفراد جيش التحرير الذين كانوا ينتظرونه بالخارج، ثم قام بإقاضهم واحدا تلوى الآخر أين وجدوا أنفسهم لاحول ولا قوة، فتم تكبيلهم وإخراجهم من المركز وإجبارهم على مرافقتهم إلى جبل مستاوة أين كان يتواجد الطاهر لوشن.

وفي اليوم الموالي استيقظ سكان المنطقة على هدير الطائرات المقنبلة التي تحوم فوق جبل أفوغال وجبل مستاوة في أمل الإمساك بهم أو قتلهم من خلال قنابل النبالم التي استعملتها، والتي أدت إلى حرق أحدهم المدعو عمار،والذي رغم تمكينهم من علاجه إلا أن اسم عمار المحروق لازمه طيلة حياته ونجى الباقون في هذه العملية ".

وبعد اكتشاف أمره لدى السلطات الفرنسية ومعرفة حقيقته انتقمت منه اشد انتقام، فنتقلت إلى مقرسكناه وأحرقت كل ممتلكاته وممتلكات اخوته في منطقة برنال وشردت عائلته التي انتقلت إلى منطقة أقرادو بعد هذه الحادثة[1] .

وقد تحصلنا على مجموعة من الوثائق الأرشيفية بأختام المؤسسة العسكرية الفرنسية أثناء الثورة سلمها لنا ابنه الأكبر محمد، والتي توضح بعض العمليات التي شارك فيها والده قبل استشهاده وهي كالآتي:

(1) شهادة دعاس فطيمة زوجة الشهيد عربي باي بولاخراص، مقابلة في منزلها مروانة، 15 أفريل 2022، الساعة 11:00 إلى 12:30.

- الوثيقة الأولى والتي كشفت فيها الاستخبارات الفرنسية على بعض تحركات المجاهدين في المنطقة، حيث اصدرت تقرير عسكري في 17 جويلية 1956 على أن سي طاهر لوشن قد غادر المعذر متجها إلى دوار مروانة وذلك بين ليلة 14و15 جويلية، لينضم إليه فريق عربي باي بولخراص المتواجد بجبال مستاوة منذ 2و3 جويلية للاجتماع بقائد الناحية الحاج لخضر، وكانت مصدر هذه المعلومات سائق طاكسي، الذي أخبرهم قد هُدد من طرف المتمردين، وقد توقف عن مزاولة نشاطه بسبب الخوف .
- الوثيقة الثانية حيث توضح تصاعد العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام، ومدى تنظيمه في اصدار الأوامر وتسيير العمليات في المنطقة، وذلك من أجل تدويل القضية الجزائرية في هيئة الامم المتحدة في أكتوبر 1956، كما توضح الوثيقة انكشاف حقيقة انضمام عربي باي بولخراص إلى جيش التحرير بعدما شارك في اشتباك جبل مستاوة في 27 أوت 1956، والذي دفع القوات الفرنسية إلى التحقيق في ذلك، عن طريق زوجته المتواجدة في مشتى بويعقيقن بدوار مروانة .
- أما الوثيقة الثالثة تبين الهجوم الذي قام به عربي باي بولخراص على الثكنة العسكرية ببرنال فليلة 1/30نوفمبر 1956، واعتبرته القوات الفرنسية أحد أفراد فرقة المتمردين التابعين لطاهر لوشن.[1]

وقد كان كمين أقرادو بالناحية الأولى للمنطقة الأولى في 6 أفريل 1959 ساحة الشرف التي سقط فيها الشهيد عربي باي بولخراص رفقة مجموعة من رفقاءه، حيث قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة ناصر الذيب بنصب كمين لقوات العدو التي نتج عنها تطويق مغارة بن كرميش

(1) شهادة محمد عربي باي ابن الشهيد عربي باي بولاخراص، مقابلة بالمركز الثقافة عبد الحميد بن باديس مروانة، الثلاثاء 21ديسمبر 2021، الساعة 13:30إلى 15:15.(أنظر الملحق رقم:(19).

واستعملت الغازات السامة ضد المجاهدين المعتصمين فيها، وبعد أن أمطرها المجاهدون بوابل من الرصاص بأسلحتهم الأوتوماتيكية دب الهلع في صفوف العدو وتصادمت شاحناتهم ببعضها ودام الاشتباك حوالي ساعة كاملة، مما أدى إلى طلب الامدادات بالطائرات، أصفر عن ذلك 75قتيلا و60جريحا من جنود العدو منهم ضابط برتبة "نقيب"، وأعدم في هذا الكمين رئيس البلدية "بيلي" الذي جاء به عزوز سويسي من سوق نعمان، أما المجاهدون فقد استشهد منهم 17 وهم: بولخراص عربي باي، عنون عيسى المدعو بن كرميش، عنون ابراهيم، عنون يوسف، بن عمر الطاهر مختاش محمد، حمو عبيد الطيب عبيد مداني سعيدي مصباح عمار، مختاش مسعود، الممرض موسى الجزائري، أحميدة الزين، عبد المجيد بوعكاز وغيرهم[1].

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص 269.

المبحث الثاني: مجاهدي المنطقة أثناء الثورة التحريرية.

1/ المجاهد بلقاسم خرشوش:

عندما لا تتذكر أحداثا جرت طيلة اليوم، وتتذكر أخرى جرت منذ ستون عاما، تعرف مباشرة أن الجرح عميق لم تستطع السنوات إ دماله، هكذا استقبلنا عمي بلقاسم خرشوش المجاهد البطل أثناء الثورة التحريرية بمنزله وبكل صدر رحب، كان يجيب عن أسئلتنا وأحيانا يجيب عنها قبل أن نطرحها، وكان يحفظ جيدا جغرافية المنطقة والأحداث التي جرت فيها أثناء الحقبة الاستعمارية، كما لايزال يتذكر رفقاء الدرب من الشهداء والمجاهدين بأسماءهم الحقيقية والمستعارة فهو الابن الأوسط لخرشوش السعيد ووازن بحرية، من مواليد 02/22/ 1930 ببلزمة، وله سبعة إخوة من ذكور وثلاثة من الإناث، كانت عائلته كباقي العائلات الجزائرية يعتمدون على الزراعة المعاشية في حياتهم اليومية.

لكن سنوات الأربعينات عانت عائلته من الفقر والجوع والحرمان، مما اضطر هو واخوته للهجرة إلى مدينة عنابة والعمل في مصنع الحجر مقابل أجور زهيدة، وعند وقوع أحداث 8 ماي 1945 أراد العودة، لكنه تم سجنه بقالمة وسلبت منه كل ما كان يملك من المال الذي جمعه هو وإخوته لأخذه لولديه، وبعد إطلاق سراحه وعودته إلى المنزل، حدث له خلاف مع بشاغا المنطقة، فأصبح من المبحوث عليهم، فضطر للهروب إلى الجبال والإختباء، وبعد مكوثه في جبال منطقة مروانة يتنقل هنا وهناك حتى وصل اليوم الذي شاهده محمد خماري في جبل مسعودة رفقة حميد بن سلطان الذي كان يعمل عنده راعي لخرفانه، فستفسر عن حالته ثم ساعده بالهجرة إلى فرنسا سنة 1952.

سافر المجاهد بلقاسم خرشوش إلى فرنسا وعمره 22 سنة، أين كان يعيش عند امرأة يهودية تملك مطعما إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر، فقرر العودة إلى الوطن وكان ذلك سنة 1954.

وعند عودته إلى الوطن أراد الإنضمام إلى الثوار، لكنه كان لايملك سلاحا ، لأن في البدايات الاولى لاندلاع الثورة التحريرية كان السلاح شرط من شروط الإلتحاق بالثورة، وذلك يعود إلى نقص في توفر السلاح، فقرر بعدها الإلتحاق بالجيش الفرنسي من أجل إحضار السلاح ليصعد إلى الجبل رفقة إخوانه، فانضم إلى فرقة القومية لمدة 26 يوما، ثم فر هاربا بالسلاح في جانفي 1955 إلى الجبل

حيث أخبرنا بأنه كان الأول من قريته الذي انضم إلى المجاهدين، فكانت فرقة علي نمر هي بدايته الأولى مع الثوار، أين كانوا يتنقلون بين القرى والمداشر بمنطقة مروانة ويقمون بتوعية الشعب بأهمية الثورة و وجمع المال والسلاح من أجل تدعيمها.

تزوج المجاهد بلقاسم أيام الثورة التحريرية من ابنة عمه العلجة خرشوش، ورزق بعشرة أولاد منهم أربعة ذكور وستة بنات، توفيت زوجته سنة 2010 والتي كانت رفيقة دربه طيلة أيام خدمته في جيش التحرير، تتنقل معه على حسب المكان الذي يوجه إليه من قادة الثورة في المنطقة.

تقلد المجاهد بلقاسم خرشوش عدة أعمال بصفوف جيش التحرير الوطني، أين كان مسؤول على عدد من الكتائب بمنطقة مروانة وبريكة ومن بين الأعمال العسكرية التي شارك فيها هي[1]:

1) شهادة المجاهد بلقاسم خرشوش، يوم الإثنين 25 أفريل 2022، الساعة 11:00 إلى 12:30، بمنزله، مروانة.

معركة جبل" بوغيول" بالقسمة الأولى الناحية الأولى المنطقة الأولى في 22مارس1959، بقيادة بلقاسم خرشوش وبصحبة 100 مجاهد مسلحين بأسلحة مختلفة منها: (رشاشات، بنادق) ضد قوات العدو التي طوقت الجهة بأعداد ضخمة مدعمة بالطائرات المقنبلة ومدفعية الميدان، فاصطدمت بجيش التحرير ونشبت معركة ضارية بين الطرفين على الساعة 10 صباحا، ودامت يوما كاملا أسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف العدو، تمثلت في مقتل مايقارب 200 عسكري، وجرح عدد آخر أما المجاهدون فقد استشهد منهم 65 مجاهدا وأسر 4، وفي اليوم الموالي عاد العدو إلى دوار مركوندة وأحرقوا معظم المنازل وقتلوا جميع المواشي وقتلوا المواطن خدة علي بن البهلول[1].

– معركة "تيمزقوين" قرب وادى الماء في أكتوبر 1957، بقيادة خرشوش بلقاسم وزيور الحاج

والحاج مناصرية بصحبة مجاهدي الكتيبة الثانية، بدأت المعركة على الساعة الثامنة صباحا واستمرت إلى 12 ليلا، واسفرت عن مقتل حوالي 260 جنديا في صفوف العدو، واسقاط طائرة عمودية سقطت قرب وادى الماء، أما المجاهدين فقد استشهد منهم 14 وجرح 7 آخرون، من بينهم المجاهد عمار ألموثن"[2].

فالمجاهد بلقاسم خرشوش كان مسؤول في عدة عمليات عسكرية ضد العدو الفرنسي، أين حاربهم بكل قوة وشجاعة رفقة المجاهدين الأبطال، الذين كانوا ندا لند في مواجهة العساكرالفرنسية والأجهزة الحربية المتطورة، إلى أن استعادت الجزائر حريتها، واستشهد منهم البعض في ساحة المعركة، وأمد الله العمر للآخرين وعايش فرحة الاستقلال.

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص72.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع السابق، ص 274.

عمي بلقاسم خرشوش الذي استقبلنا في بيته بكل صدر رحب وهو يروي لنا تلك الأحداث التي جرت خلال المعارك رفقة أصدقائه المجاهدين، ما زال يتذكر أسماءهم رغم مرور السنين، فأطال الله في عمره وأدامه الصحة والعافية، فقد كان بطلا من أبطال الجزائر إبان الثورة التحريرية وفخرا لها، فهو قدوة لشباب اليوم.

2/ المجاهد عبيدري الجمعي المدعو"عبد الرحمان":

ولد المجاهد عبيدري الجمعي يوم 13 جانفي 1937 بقرية أولموثن بمروانة، من أب يدعى الصالح والأم عباس زوينة بنت أحمد، ترعرع في عائلة محافظة متوسطة الحال، كان أبوه متزوج بزوجتين الأولى إسمها عائشة، وكان قد أنجب معها أربعة أولاد وهما: مصطفى، محمد، سعيد، بلقاسم، أما زوجته الثانية فهي أم المجاهد" الجمعي"، حيث أنجب معها خمسة أولاد وهما: رابح، الجمعي(المجاهد) روبة، جميلة، فتيحة.

إن المجاهد عبيدري الجمعي لايزال على قيد الحياة رفقة أخوه بلقاسم وأختيه جميلة وفتيحة، أما إخوته الآخرون فقد فارق الحياة منهم من إستشهد أثناء الثورة، ومنهم من توفي بعد الإستقلال.

درس الجمعي بالمسجد العتيق بمنطقة مروانة وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد سلطاني في الأول، ثم عند شيخ أحمد وزاني، وبعدها الشيخ بوشدة سعدي، ولقد أتم حفظ ثلاثون حزبا، كما إلتحق بالمدرسة الفرنسية للذكور، والتي كان يدرس بها في الفترة المسائية، إلا أنه مكث بها مدة قصيرة.

لقد كانت الفلاحة المعاشية مصدر رزق عائلته بقرية أولموثن ككل الجزائريين في تلك الفترة. تزوج المجاهد الجمعي بعد الاستقلال من السيدة أوراغ خديجة ورزق بخمسة أولاد منهم 3 ذكور وبنتين، وقد كان إلتحاقه بالثورة نتيجة تواجده الدائم مع والده الصالح الذي كان مسؤول عن

اللجنة الثلاثية سنة 1955، والتي عينها الشهيد علي النمر بقريتهم ألموثن، حيث كانت اللجنة تتكون من: عبيدري الصالح، حفصي محمد المدعو"محند"، وفرحات علاوة، فقد كان الجمعي يساعد والده بالمركز من حيث كتابة البيانات والحسابات المتعلق بإدارة تنظيم الثورة لجبهة التحرير، كما سمحت له الفرص بالتعرف على المجاهدين الذين يحضرون إلى منزلهم، والذي كان مركزا في تلك الفترة، وهكذا حتى انظم إلى جيش جبهة التحرير سنة 1957 وكانت كتيبة العمري معجوج أول كتيبة انظم إليها.

فالمسيرة الثورية للمجاهد عبيدري الجمعي الملقب في جيش جبهة التحرير بإسم "عبد الرحمان" هو التنقل بين الكتائب داخل الولاية وخاصة الناحية الأولى باتنة، أين شارك في عدة معارك من بينها[1]:

– معركة جبل رفاعة، حيث كان المجاهد عبد الرحمان من ضمن الكتيبة الأولى بقيادة العمري معجوج، والتي كانت متواجدة بجبل الشلعلع عند وقوع المعركة يوم 7 سبتمبر 1958، نتيجة لوشاية مجهولة أخبر فيها العدو بأن ضباط المنطقة الأولى والناحية الأولى يعقدون اجتماعا بجبل الرفاعة، فقام العدو بتجهيز قواته العسكرية الكبيرة من طائرات وهليكوبتر ودبابات وتطويق المكان ومحاصرة المجاهدين، ودخول معهم في إشتباك ليوم كامل، مما جعل الكتائب القريبة من جبل الرفاعة الإلتحاق بهم لفك الحصار، وهي الكتيبة الأولى بقيادة العمري معجوج والتي كانت متواجدة بجبل الشلعلع والكتيبة الثانية بقيادة شنوي القادم من جبل الكاف لحمر بأولاد سلام، فكانت هذه الكتائب إلتحقت في 8 سبتمبر 1958 بالمعركة وهواليوم الثاني، والذي يعتبر أشد عنفا وضراوة من اليوم الأول واستمرت يوما كاملا، وأسفرت عن مقتل حوالي 150جندي وعدد من الجرحى في صفوف العدو، أما المجاهدون فاستشهد واحد منهم المسمى: حمو سلام، وأصيب بجروح 5 آخرين

(1) شهادة المجاهد الجمعي عبيدري، يوم الإثنين 25 أفريل 2022، الساعة 13:30 إلى 14:00، بمنزله، مروانة.

وهم: حلاس بوشريط المدعو"عمار بوضياف"، بلقاسم مصباح، أحمنة دحمان، مداسي، مسعودالمدعو"شعشوع"، وبعد يومين من المعركة وتأثر العدو بالهزيمة لجأ كعادته إلى الانتقام من المواطنين العزل، حيث قام بتعذيب وقتل العديد منهم مع قنبلة قرية بالمكان المذكور بالطائرات والمدفعية في تينباوين[1].

– أما معركة جبل زفيزف والمعروفة بجبل تيشاد من سلسلة جبل الشلعلع في 10/7/ 1960 بالقسمة الأولى الناحية الأولى المنطقة الأولى بقيادة السعيد زيور ومساعده امحمد بوشارب وبصحبة فصيلة من الكتيبة الأولى الناحية الأولى المنطقة الأولى وحضور بعض المجاهدين من بينهم: عبيدري الجمعي المدعو"عبد الرحمان"، الصالح سلطان، محفوظ بن تاية، عبد الرحمان بلعياط، السعيد بوخميس البوهالي دباش، سالم ضحوي، الصادق عبد النبي، عبد الوهاب هيشور، وسببها قيام العدو بتطويق شامل لسلسلة جبال الشلعلع من فسديس إلى جبل الرفاعة بأعداد ضخمة، حشدها من قواعده بباتنة وبريكة وعين توتة ومروانة معززة بالدبابات والمدفعية وأنواع الطائرات من مقنبلة ومروحية واستكشافية ومطاردة، حيث تسربت قوات العدو ليلا إلى قمم الجبال وانتشرت في المنطقة واسعة مدعمة بفرق الكومندوس وفرق الحركى العملاء، وقد عادت فصيلة جيش التحرير المذكورة من مهمة لها في جهة مروانة، وعند وصولها إلى الجبل زفيزف استقرت لاخذ قسط من الراحة تحت حراسة دورية تقوم بمراقبة تحركات العدو في منتصف الليل وقع اشتباك عنيف بين الجانبين انسحب بعده المجاهدون سالمين حيث خرجوا من تطويق بطريقة جعلت العدو يعتقد أن الجبل مملوء بجيوش الثوار، فسكن منتظرا بزوغ الفجر ليقوم بهجومه الكاسح، إلا أن المجاهدين تمكنوا من الخروج بأعجوبة وأصبحوا بعيدين عن قوات العدو في مكان منيع، بينما

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع السابق، ص 355.

قامت فرقة من الكتيبة بنصب كمين لفوج كومندوس العدو، ثم انسحبت إلى جبل تيمزواغ بعد أن حققت أهدافها ثم تحولت إلى جبل مستاوة[1].

فقد عرف عن المجاهد عبيدري الجمعي بتواجده الدائم في الملتقيات الوطنية والتجمعات الشبانية والمناسبات الوطنية، أين تجمعه مع أبناء المدارس فيروي لهم تاريخ المنطقة، بإعتباره همزة وصل بين الماضي والحاضر، فكانت من بين التجمعات التي حضر بها الندوة التاريخية حول الشهيدان "برتالة الطيب ونجله"، بدار الثقافة محمد العيد آل الخليفة لولاية باتنة يوم الخميس 17 فيفري 2022، وكان مضمون الندوة حول المسار الثوري لهذين الشهدين، بحضور أساتذة جامعيين وباحثين، ومهتمين بالثورة الجزائرية، ومجاهدين من رفقاء الشهدين، وقد كانت المداخلة من طرف المجاهد عبد الرحمان عبيدري ذكره خصال الشهيد ومساره الثوري وحنكته في السير والخطط المحكمة والإنضباط ومدى حبه للوطن[2].

3/ المجاهد معزيز مبروك المدعو"معروف":

ولد المجاهد معزيز مبروك سنة 1925 بمروانة، كان رجلا شجاعا اذاق المعمرين الفرنسيين الذين كانوا يسكنون منطقة مروانة الويل عام المجاعة 1945، وهو في سن العشرين من عمره، كان يأخذ ما يخبؤونه من محاصل ويوزعها على المحتاجين، دخل سجن لامباز وحكم عليه بخمس سنوات قبل الثورة.

عُرف المجاهد مبروك معزيز بتمرده على المعمر الفرنسي قبل تجنده مع الثوار، فقد كان يأخذ السلاح والألبسة من العسكريين المندسين في الجيش الفرنسي، وتوصيلها لثوار قبل أن يقوم بعملية والإنضمام إلى جبهة التحرير سنة 1955 تحت قيادة الحاج لخضر وعلي النمر، فقد عرف عنه بأنه الذراع الأيمن لعلي النمر.

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، المرجع السابق، ص 184.

(2) حضور الملتقى، بالمركز الثقافي محمد العيد آل خليفة، ولاية باتنة، يوم: 17 فيفري 2022.

لقد كان علي النمر يحب المجاهد معروف ويناده "بطير ملال" بمعنى "الطير الأبيض"، وذلك لأنه شديد البياض، فقد كان الحاج لخضر دائما في عراك مع معروف، لأنه كان لايحب السيطرة ولو من قائده، فكان علي النمر يقول للاخضر اترك معروف في شأنه لاتقل له شيء، فقال عنه الحاج لخضر: "لم يشيبني أحد في الثورة مثل معروف"، فذلك يعود إلى شخصية المجاهد معروف الذي لايحب السيطرة فكان دائما هو من يفتح الطريق للمجاهدين، ويحب التوغل وحده ولو في أصعب المناطق عبر خط شارل وموريس.

حكم على المجاهد معروف معزيز ثلاثة مرات بالإعدام كما يقول من طرف 2 بيروا، لكن استطاع الفرار، أما فرنسا قتلت أخاه الشهيد معزيز محمد انتقاما لهروبه.

فقد قام بعدة عمليات سواء في منطقة مروانة أو بقية ربوع الوطن، ففي مروانة قام بتفجير البار الذي كان مقابل المسجد العتيق.

شن معروف الكثير من عمليات تصفية للعدو في جبال خنشلة، آريس، جبال مستاوة، القبائل الحدود التونسية، فشجاعته في المعارك شاهدة على بطولاته[1].

أماهجوم أكتوبر1956 على ثكنة " الخيالة– أسبايس" يعتبر من الأعمال التي شارك فيها المجاهد معزيز مبروك، فقد وقع الهجوم بمروانة الناحية الأولى المنطقة الأولى، بعد عملية تمهيدية من التخطيط المسبق رفقة مجموعة من أفراد جيش التحرير الوطني، وبعض الجزائريين المؤدين للخدمة العسكرية الإجبارية، فقاموا بعملية هجومية منسقة على الثكنة المذكورة بقيادة الإخوة درغال عبد الجبار، ومحمد حجار، ومعزيز مبروك المدعو"معروف" على الساعة التاسعة ليلا، وقد طوقوا الثكنة بفوج من 25 مجاهدا، قصد القضاء على أفراد العدوا بالثكنة وغنم أسلحتهم، إلا أن عدم ملائمة الظروف أدت إلى عدم التمكن من ذلك والاقتصار على إلتحاق 7 أفراد من المؤدين للخدمة

(1) شهادة ابنة المجاهد معزيز مبروك، بمتوسطة بورعية مبارك، يوم 7 فيفري 2022، الساعة 13:30إلى 14:30.

العسكرية والمشار إليهم اعلاه ومعهم 3 قطع من الأسلحة المختلفة، وبعد تنفيذ العملية شعر العدو بذلك وتم تبادل اطلاق النار بين الطرفين مدة زمنية، وانسحبت اثناءها وحدة المجاهدين سالمة[1].

فالمجاهد معزيز مبروك المدعو"معروف" غني عن التعريف، فكل أبناء منطقة مروانة القدماء يعرفونه ويعرفون تاريخه، وكذلك حتى زملاءه عبر كل التراب الوطني، فقد كانت له زيارات من رفقاء الدرب من العاصمة وآريس وغيرها من مدن الجزائر.

انتقل إلى جوار ربه يوم 2021/12/12، عن عمر 96 سنة، -رحمه الله- .

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، المرجع السابق، ص 479.

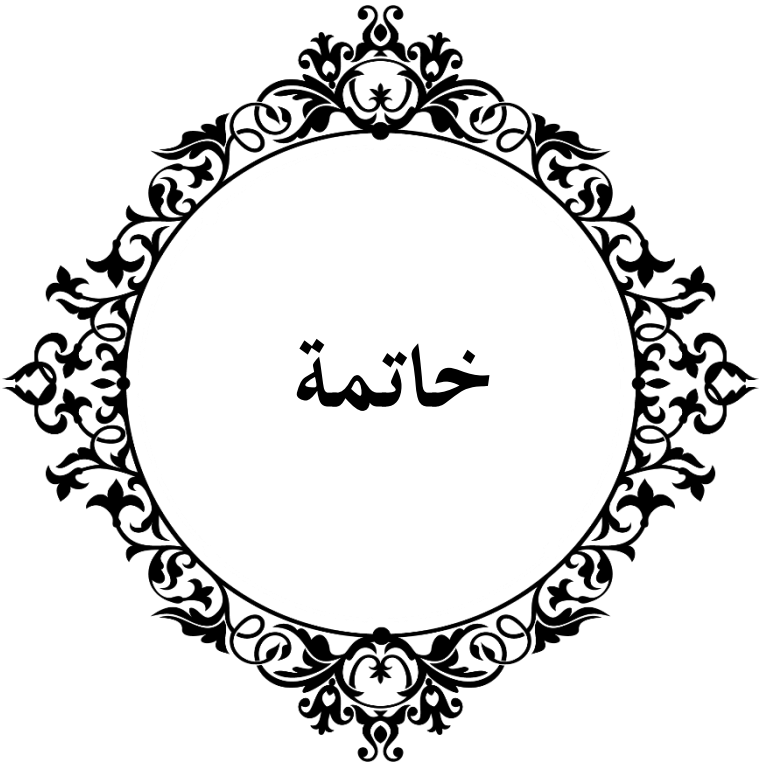

خاتمة

خاتمة

كانت المنطقة الأولى الأوراس النمامشة حافلة بتاريخها المجيد وبمساهمتها في بناء تاريخ الجزائر، حيث كانت منذ أمد بعيد معقلا للمقاومة والثورة رافضة لكل مستعمر ومستغل. ومنطقة مروانة واحدة من مناطقها التي ساهمت في المقاومات والثورة التحريرية، فمن خلال الدور البارز التي لعبته المنطقة في الثورة جعلنا نقوم بدراسة حول تلك المساهمات أوتحضيرات أثناء الثورة التحريرية في منطقة مروانة ، أين توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات.

طبيعة جغرافية المنطقة الصعبة التضاريس، التي أهلت المنطقة في تغلب على المستعمر في عدة معارك، وذلك لصعوبة وصولهم إلى المجاهدين في الغابات.

صمود السكان الريفيين بالمنطقة والمدفوعين بغريزة البقاء والدفاع عن الكيان والتمسك بالأرض والعرض والتراث الثقافي المشترك والتضامن في الشدائد والصمود أمام الصعاب، ذلك الصمود الذي تجلى في مواجهتهم للمحتل بالتمرد والعصيان نتيجة مافرضه عليهم من حرمان وفقر وتهميش وتجهيل بدأ من انتفاضة عمر أوموسى 1916، وصولا إلى علي النمر والنشاطه السياسي بالمنطقة لتحضير للثورة التحريرية واندلاعها.

بروز مجموعة من خيرت شبابها الخرجين من جامع الزيتون محاولين تحسين أوضاع التعليم بالمنطقة والقضاء على الجهل والأمية الذي فرضه عليهم المستعمر الفرنسي، أين قاموا بإنشاء مدرسة الفلاح التقدمية وكان من أبرز معليميها الأوائل الطاهر طويل وعلاوة محمد اللذان نالا الشهادة نتيجة وشاية وخيانة، أما رفيقهما أبوالقاسم وزاني واصل النضال وعاش فرحة الاستقلال وساهم في البناء إلى غاية وفاته يوم 3 نوفمبر 2018 بمروانة.

خاتمة

فالتحضير للثورة التحريرية بمنطقة مروانة، كان عن طريق الرائد علي النمر الذي دعم الجانب العسكري للثورة ماديا ومعنويا، وغرس مبادئها في صفوف الشعب وتعبئتهم وتجنيدهم حولها، فهو لم يبرز كجندي في هجمات ليلة أول نوفمبر رفقة بلقاسم قرين الذي كلف بقيادة المغاوير في باتنة ومروانة.

سقوط أول شهيد على المستوى الوطني أثناء اندلاع الثورة بالمنطقة في 3 نوفمبر 1954 بمدينة سريانة، وهو الشهيد مزوجي اعمر المعروف "أقروي اعمر"، وذلك إثر عملية الهجوم التي كانت بقيادة بلقاسم قرين على معمري مدينة سريانة.

فليلة الفاتح من نوفمبر سنة 1954 تميزت بتنظيم محكم يدل دلالة واضحة على وجود مخطط مدروس يتسم بالجدية والعزم، والتي تعتبر إيذانا ببدء الكفاح المسلح الذي طالما انتظرته جماهير العمال والفلاحين للخلاص من أغرب وأبشع استعمار عرفه العالم الحديث.

ملاحق

الملحق رقم 01: يمثل خريطتين Communemixt Belezma.[1]

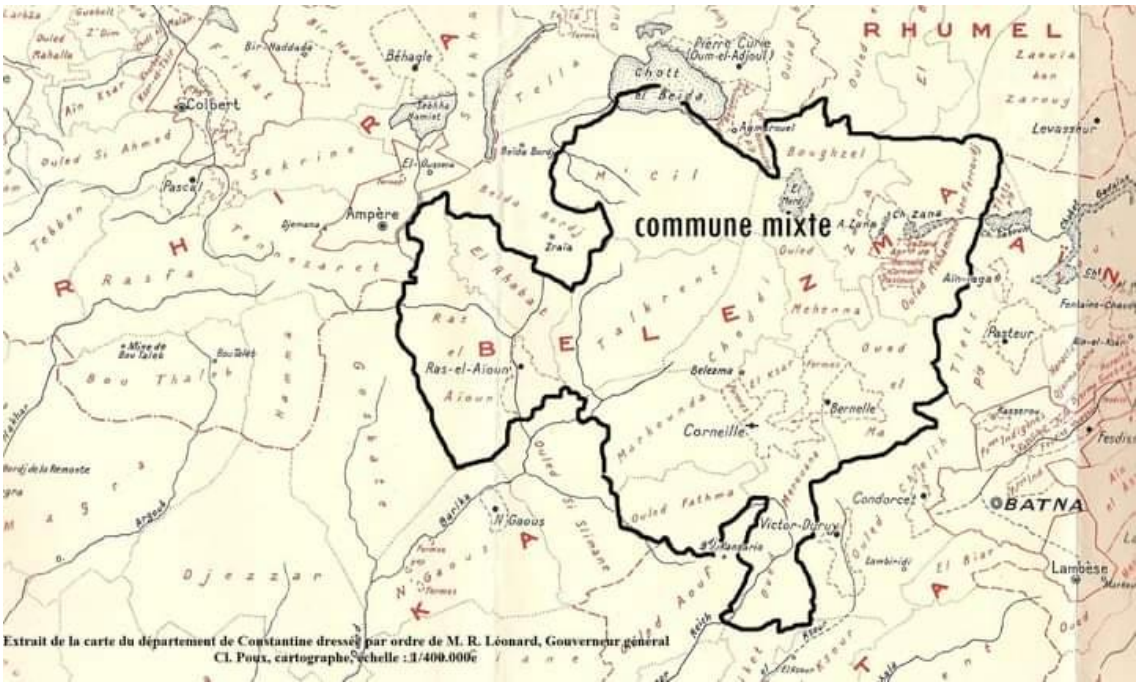

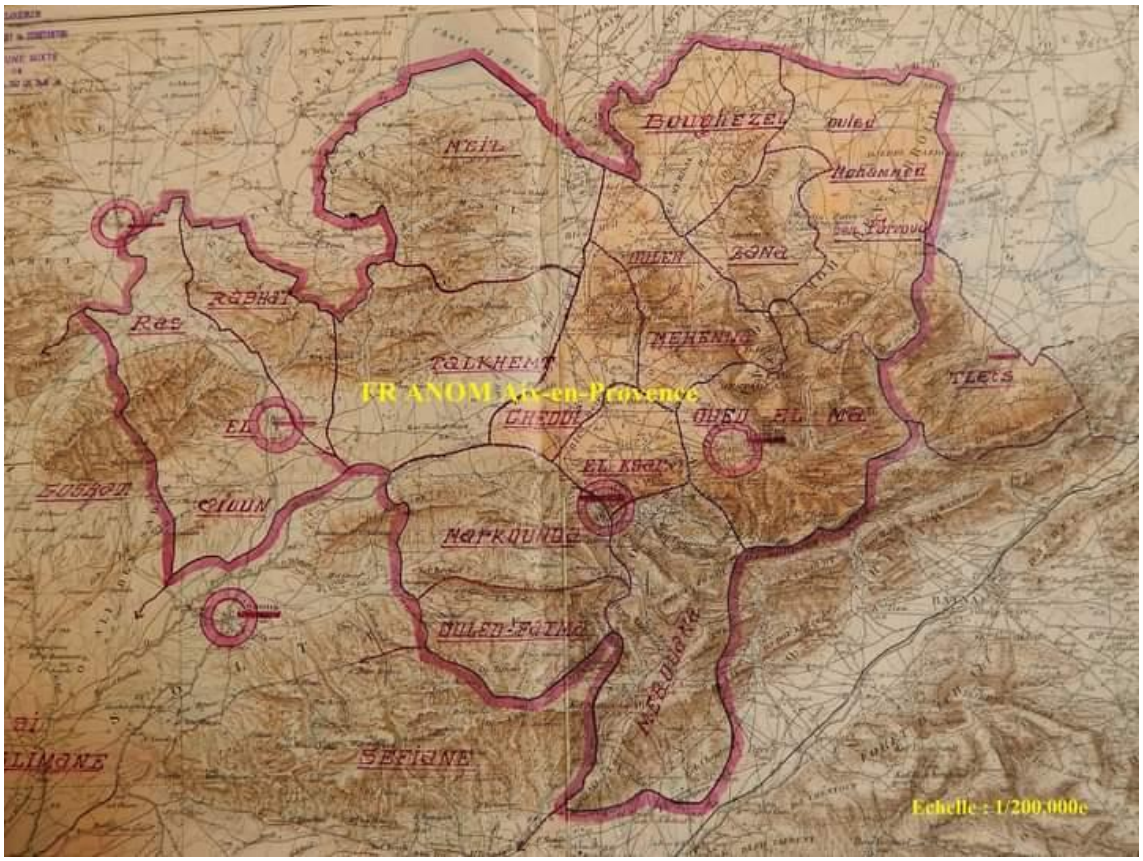

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد–

الملحق رقم 02: صور لمدينة مروانة في الحقبة الاستعمارية 1909 .[1]

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد–

الملحق رقم 03: صور لمدينة مروانة في الحقبة الاستعمارية 1909 .[1]

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد–

الملحق رقم04: صور لمدينة مروانة في الحقبة الاستعمارية .[1]

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد –

الملحق رقم05: صور تمثال الجندي المجهول بمنطقة مروانة في الحقبة الاستعمارية[1]

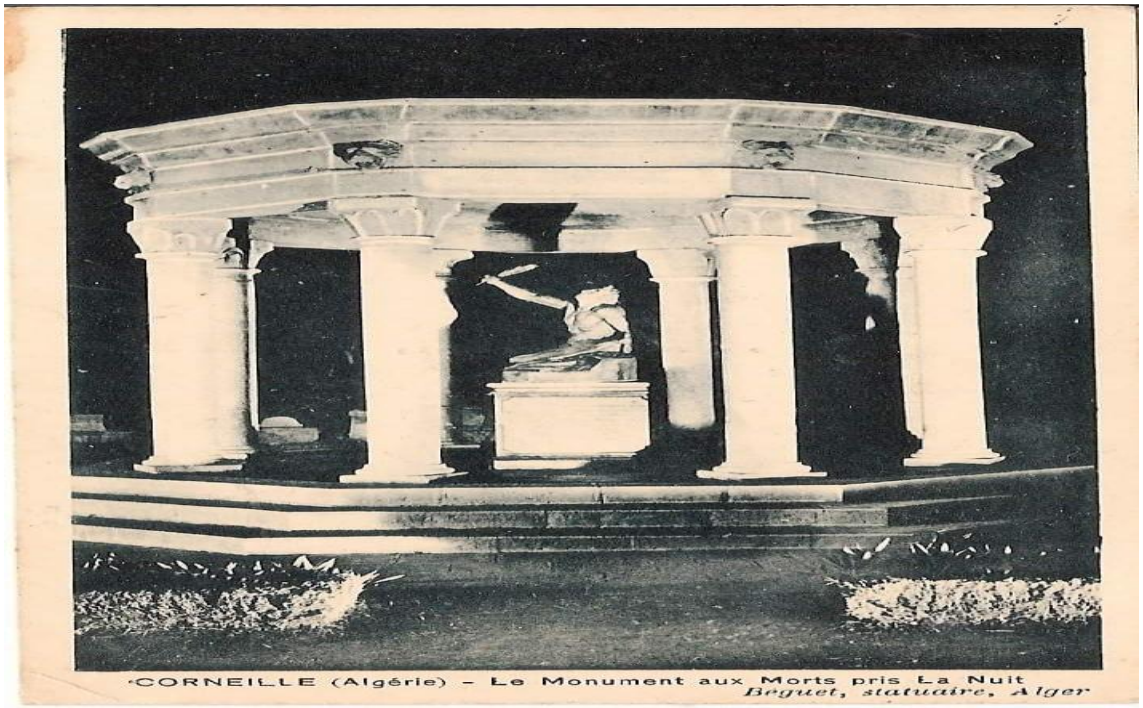

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق–

الملحق رقم 06: صورة تمثال الجندي المجهول بمنطقة مروانة في الحقبة الاستعمارية وموقعها الحالي [1]

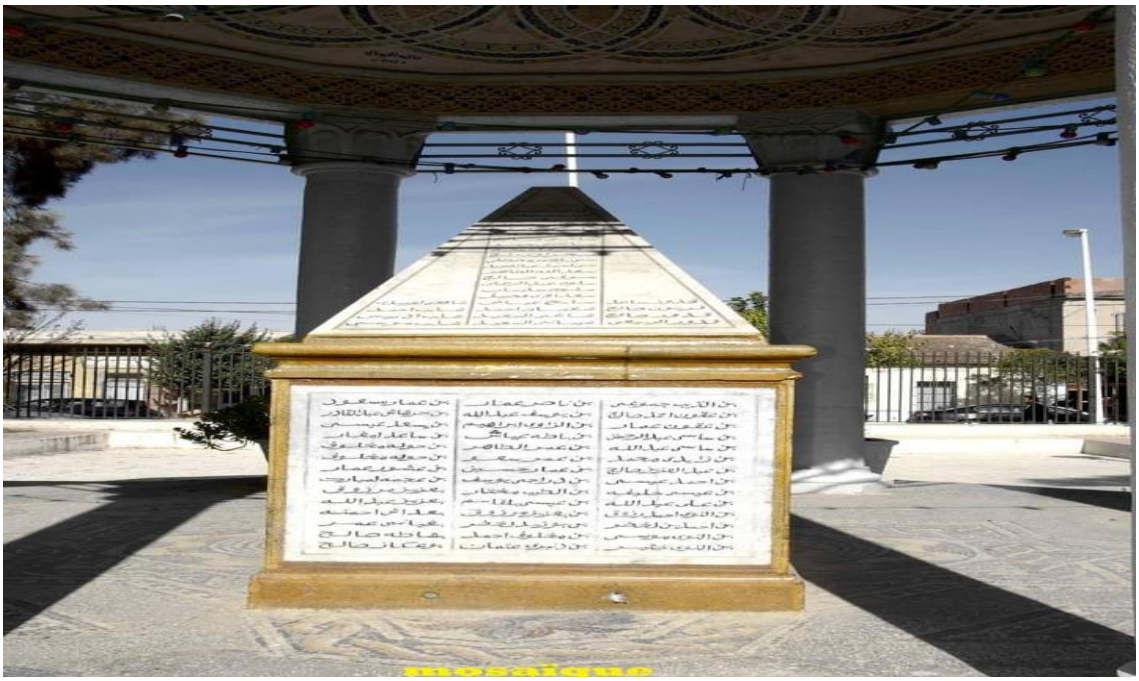

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد–

الملحق رقم07: صور لطائرات حربية فرنسية بمنطقة مروانة والبطل رائد علي النمر[1]

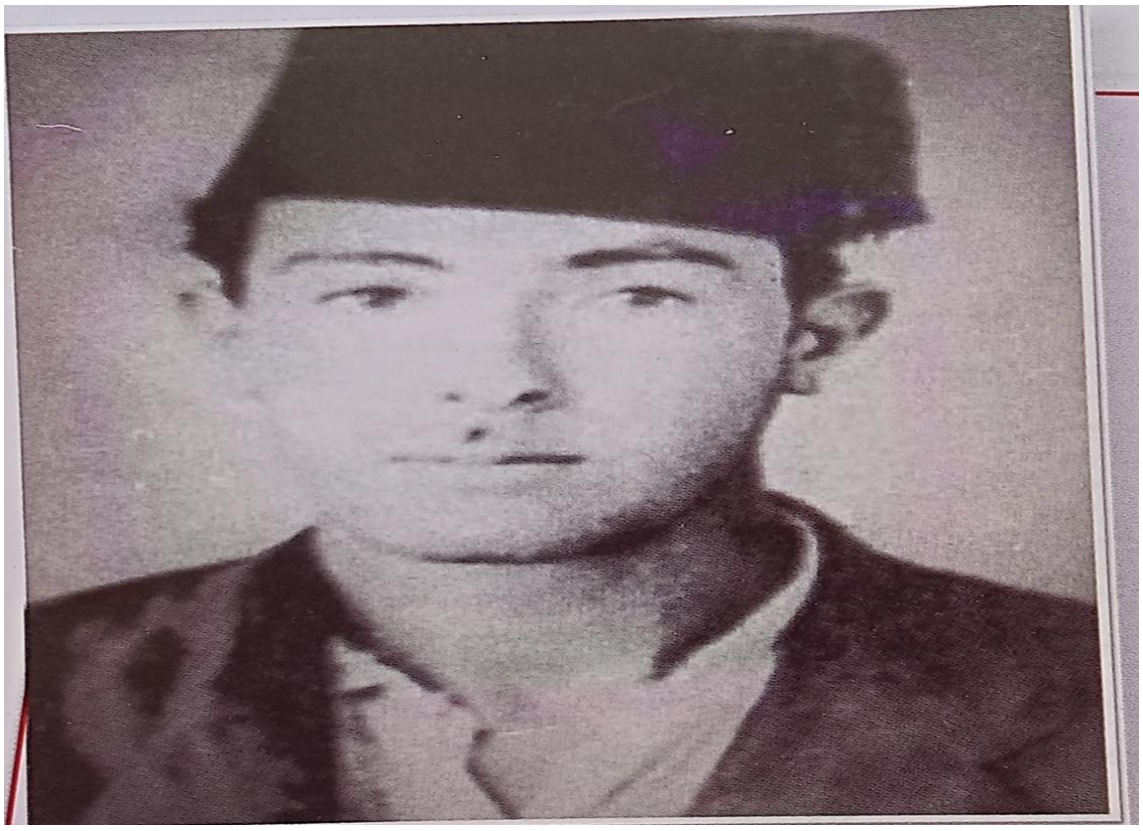

(1) متحف المجاهد مروانة

الملحق رقم 08: بطاقة للمجاهد علي النمر ضمن فريق كرة القدم[1]

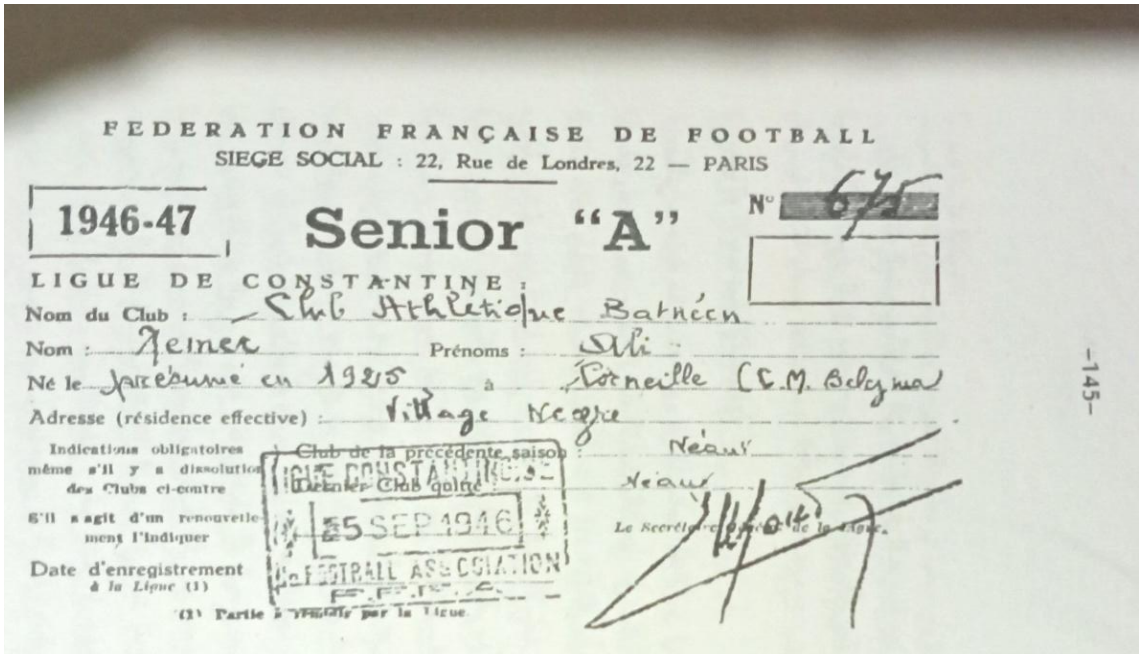

FEDERATION FRANÇAISE DE FOOTBALL
SIEGE SOCIAL : 22, Rue de Londres, 22 — PARIS

1946-47 **Senior "A"** N° 675

LIGUE DE CONSTANTINE :
Nom du Club : Club Athlétique Bataéen
Nom : Zeiner Prénoms : Ali
Né le Jaréaumé en 1925 à Perneille (C.M. Belgma)
Adresse (résidence effective) : Village Nègre

Indications obligatoires même s'il y a dissolution des Clubs ci-contre
S'il s'agit d'un renouvellement l'indiquer
Date d'enregistrement à la Ligue (1)

Club de la précédente saison : Néant
Dernier Club gainé : Néant
LIGUE CONSTANTINOISE
25 SEP 1946
FOOTBALL ASSOCIATION
F.F.F.

Le Secrétaire Général de la Ligue.

(1) Partie à remplir par la Ligue

-145-

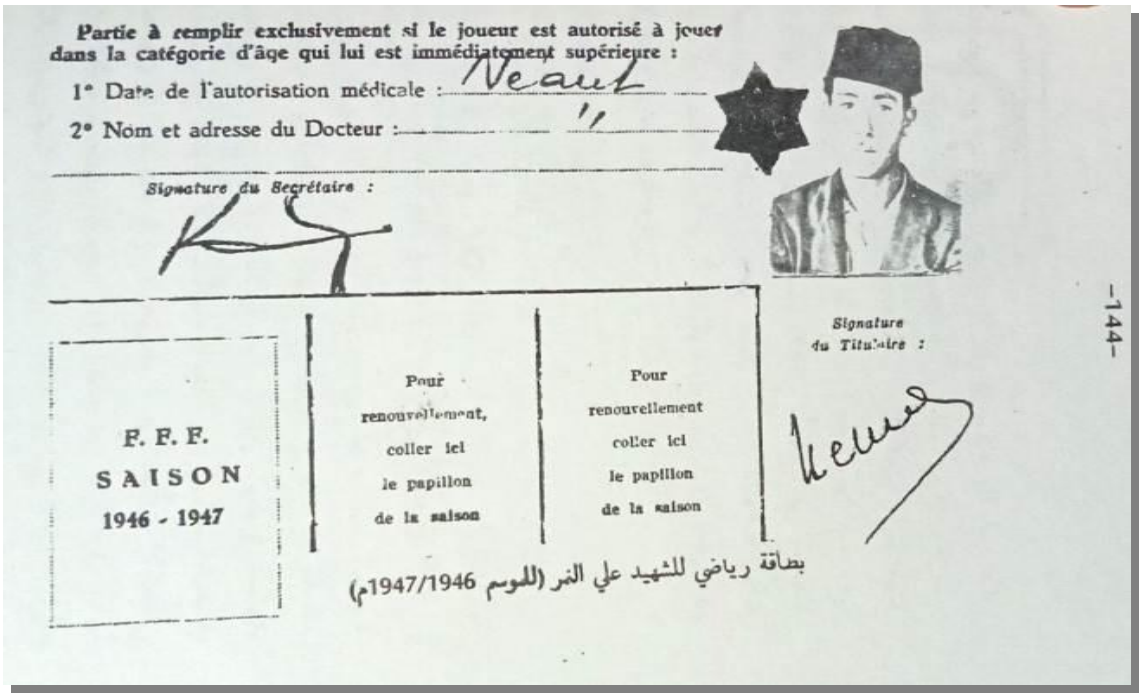

Partie à remplir exclusivement si le joueur est autorisé à jouer dans la catégorie d'âge qui lui est immédiatement supérieure :

1° Date de l'autorisation médicale : Néant
2° Nom et adresse du Docteur : "

Signature du Secrétaire :

F. F. F.
SAISON
1946 - 1947

Pour renouvellement, coller ici le papillon de la saison

Pour renouvellement coller ici le papillon de la saison

Signature du Titulaire :

بطاقة رياضي للشهيد علي النمر (الموسم 1946/1947م)

-144-

(1) مختار فيلالي، حياة البطل الشهيد الرائد علي النمر 1925-1958، مجلة التراث، تصدر دوريا جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 3، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.

الملحق رقم 9: صورة للبطل الرائد علي النمر رفقة العقيد عميروش ومحمد لعموري.[1]

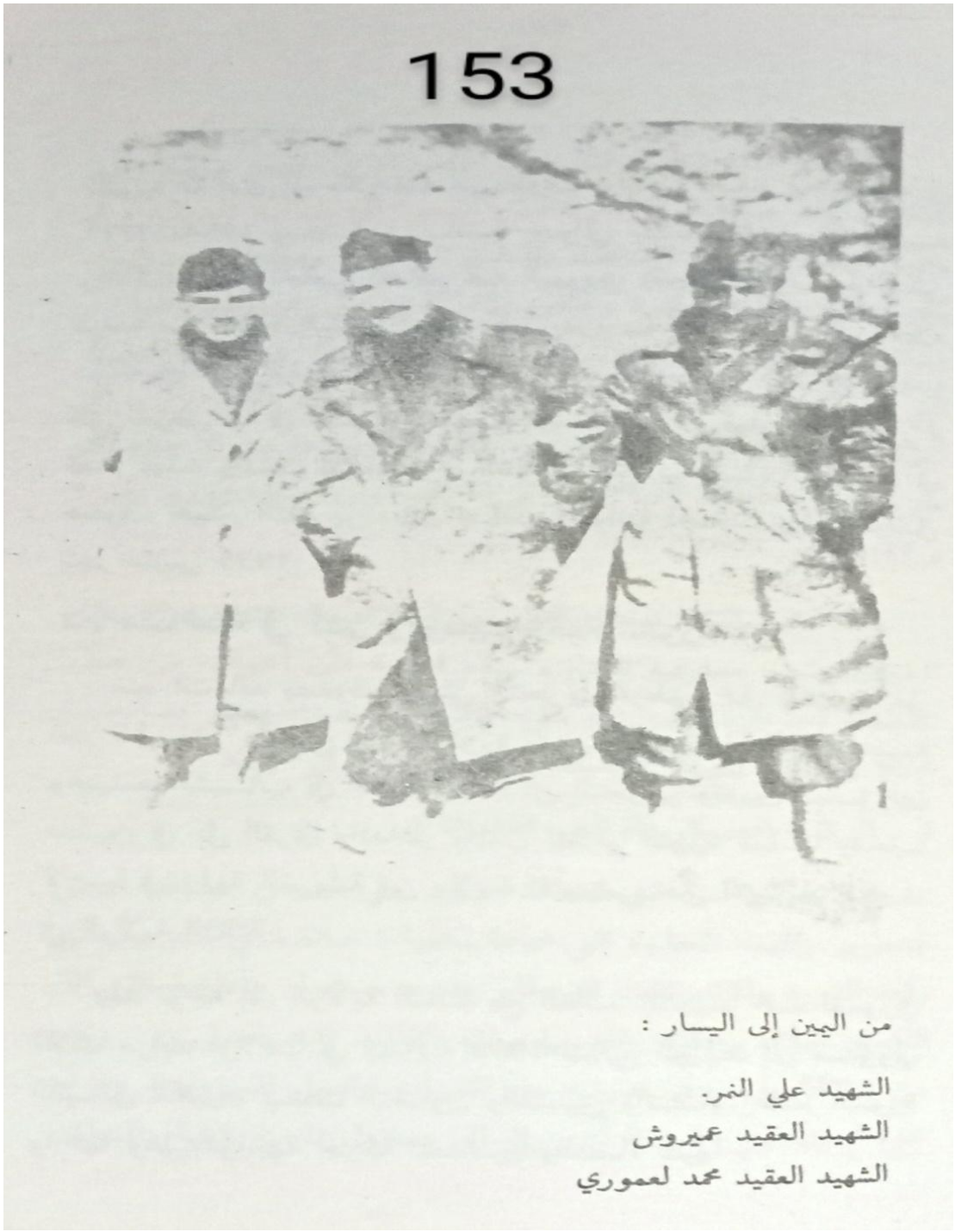

(1) مختار فيلالي، حياة البطل الشهيد الرائد علي النمر 1925-1958، مجلة التراث، تصدر دوريا جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 3، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.

الملحق رقم 10: صور للمجاهدين بمنطقة مروانة في الفترة الاستعمارية.[1]

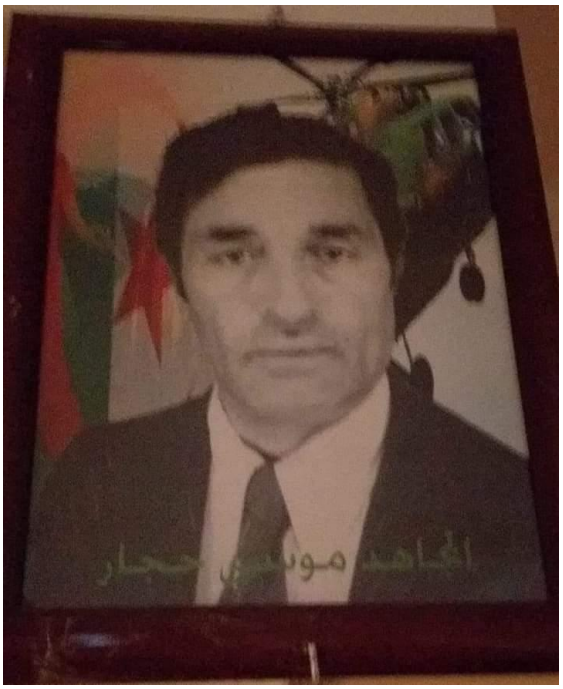

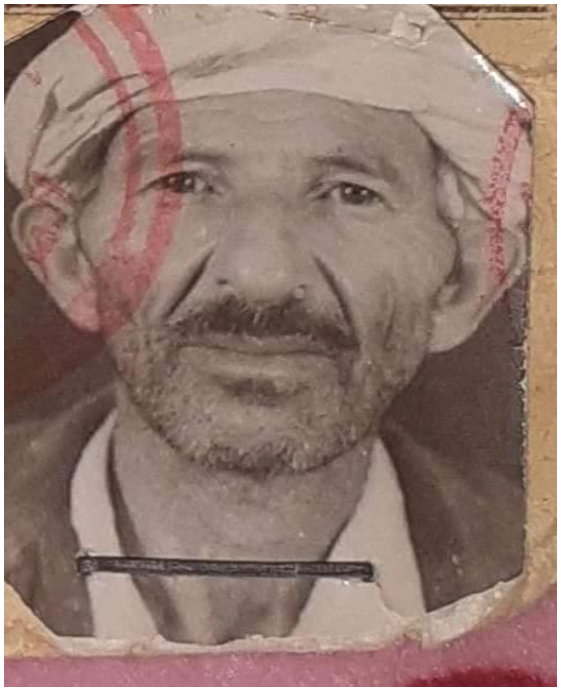

موسى حجار معزيز مبروك المدعو" معروف"

قنفود الصديق

1) متحف المجاهد بمنطقة مروانة.

الملحق رقم 11: صور للمجاهدين بمنطقة مروانة (علاوة هوشال، قنفود الصديق) .[1]

(1) نادي البحث التاريخي لمتوسطة بورعية مبارك مروانة، شريط وثائقي مع المجاهدين – تحقيق تاريخي حول مراكز التعذيب ابان الثورة التحريرية 1954– 1962 بمروانة، إشراف كل من: الأستاذة معزيز حمامة، الأستاذة معزيز حياة، فيفري 2018.

الملحق رقم 12: صور للمجاهدين بمنطقة مروانة. [1]

المجاهدة بن يزة خديجة

(1) نادي البحث التاريخي لمتوسطة بورعية مبارك مروانة، شريط وثائقي مع المجاهدين – تحقيق تاريخي حول مراكز التعذيب ابان الثورة التحريرية 1954– 1962 بمروانة، إشراف كل من: الأستاذة معزيز حمامة، الأستاذة معزيز حياة، فيفري 2018.

الملحق رقم 13: صور للمجاهدين من بينهم عبيدري الجمعي المدعو" عبدالرحمان"، محمد واضح.[1]

(1) متحف المجاهد مروانة .

الملحق رقم 14: وثائق ادارية فرنسية بمنطقة مروانة.[1]

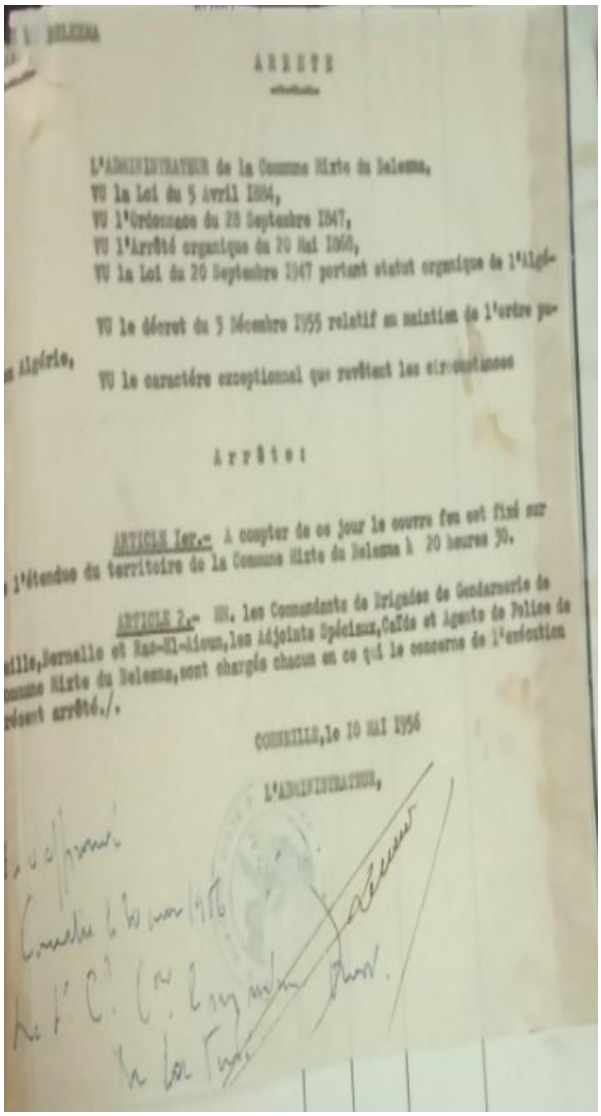

ARRETE

L'ADMINISTRATEUR de la Commune Mixte du Belezma,
VU la Loi du 5 Avril 1884,
VU l'Ordonnance du 28 Septembre 1847,
VU l'Arrêté organique du 20 Mai 1868,
VU la Loi du 20 Septembre 1947 portant statut organique de l'Algé-
VU le décret du 3 Décembre 1955 relatif au maintien de l'ordre pu-
VU le caractère exceptionnel que revêtent les circonstances

Arrête:

ARTICLE Ier.- A compter de ce jour le couvre feu est fixé sur l'étendue du territoire de la Commune Mixte du Belezma à 20 heures 30.

ARTICLE 2.- MM. les Commandants de Brigades de Gendarmerie de ille,Bernelle et Ras-El-Aioun,les Adjoints Spéciaux,Caïds et Agents de Police de Commune Mixte du Belezma,sont chargés chacun en ce qui le concerne de l'exécution présent arrêté./.

CORNEILLE,le 10 MAI 1956

L'ADMINISTRATEUR,

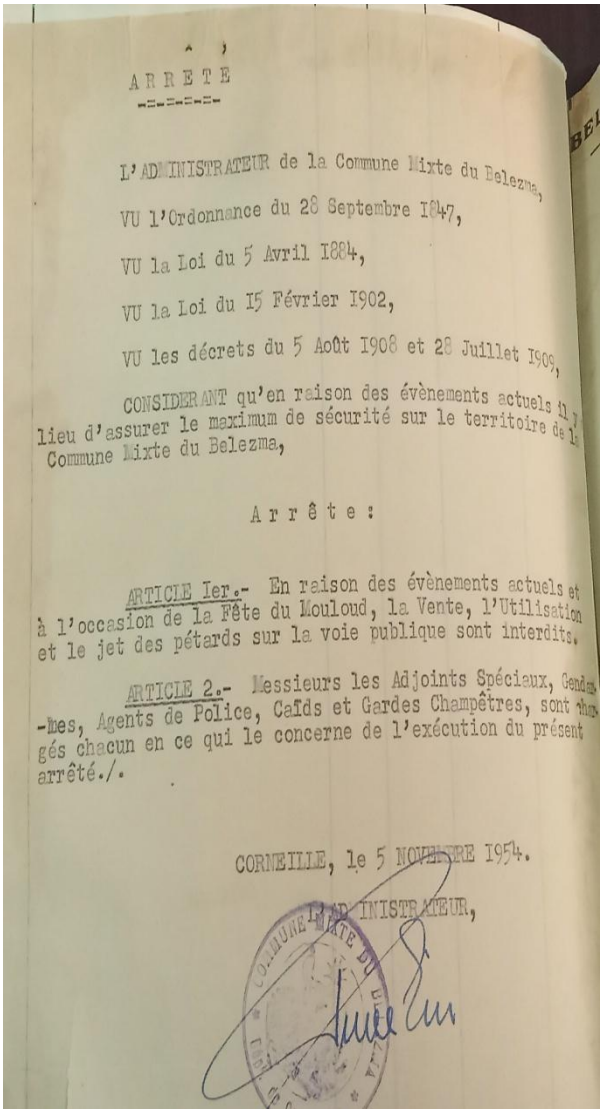

ARRETE

L'ADMINISTRATEUR de la Commune Mixte du Belezma,

VU l'Ordonnance du 28 Septembre 1847,

VU la Loi du 5 Avril 1884,

VU la Loi du 15 Février 1902,

VU les décrets du 5 Août 1908 et 28 Juillet 1909,

CONSIDERANT qu'en raison des évènements actuels il y a lieu d'assurer le maximum de sécurité sur le territoire de la Commune Mixte du Belezma,

Arrête:

ARTICLE Ier.- En raison des évènements actuels et à l'occasion de la Fête du Mouloud, la Vente, l'Utilisation et le jet des pétards sur la voie publique sont interdits.

ARTICLE 2.- Messieurs les Adjoints Spéciaux, Gendarmes, Agents de Police, Caïds et Gardes Champêtres, sont chargés chacun en ce qui le concerne de l'exécution du présent arrêté./.

CORNEILLE, le 5 NOVEMBRE 1954.

L'ADMINISTRATEUR,

(1) الأمين العام لبلدية مروانة، وثائق من الأرشيف للبلدية، يوم 26 ديسمبر 2021.

الملحق رقم 15: وثائق ادارية فرنسية بمنطقة مروانة.[1]

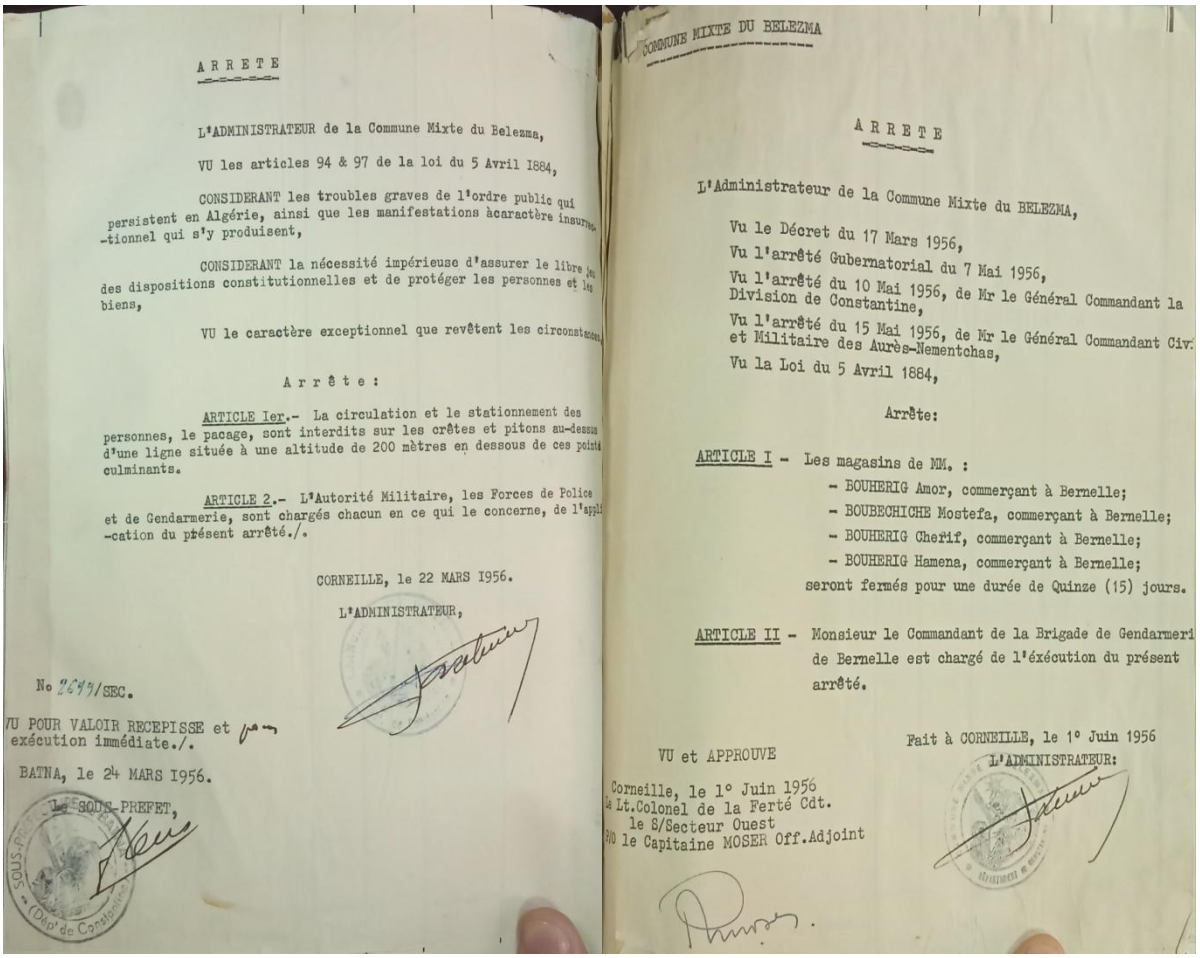

ARRETE

L'ADMINISTRATEUR de la Commune Mixte du Belezma,

VU les articles 94 & 97 de la loi du 5 Avril 1884,

CONSIDERANT les troubles graves de l'ordre public qui persistent en Algérie, ainsi que les manifestations àcaractère insurrec-tionnel qui s'y produisent,

CONSIDERANT la nécessité impérieuse d'assurer le libre jeu des dispositions constitutionnelles et de protéger les personnes et les biens,

VU le caractère exceptionnel que revêtent les circonstances,

Arrête:

ARTICLE 1er.- La circulation et le stationnement des personnes, le pacage, sont interdits sur les crêtes et pitons au-dessus d'une ligne située à une altitude de 200 mètres en dessous de ces points culminants.

ARTICLE 2.- L'Autorité Militaire, les Forces de Police et de Gendarmerie, sont chargés chacun en ce qui le concerne, de l'appli-cation du présent arrêté./.

CORNEILLE, le 22 MARS 1956.

L'ADMINISTRATEUR,

No 2693/SEC.

VU POUR VALOIR RECEPISSE et mise à exécution immédiate./.

BATNA, le 24 MARS 1956.

Le SOUS-PREFET,

COMMUNE MIXTE DU BELEZMA

ARRETE

L'Administrateur de la Commune Mixte du BELEZMA,

Vu le Décret du 17 Mars 1956,
Vu l'arrêté Gubernatorial du 7 Mai 1956,
Vu l'arrêté du 10 Mai 1956, de Mr le Général Commandant la Division de Constantine,
Vu l'arrêté du 15 Mai 1956, de Mr le Général Commandant Civil et Militaire des Aurès-Nementchas,
Vu la Loi du 5 Avril 1884,

Arrête:

ARTICLE I - Les magasins de MM. :
- BOUHERIG Amor, commerçant à Bernelle;
- BOUBECHICHE Mostefa, commerçant à Bernelle;
- BOUHERIG Cherif, commerçant à Bernelle;
- BOUHERIG Hamena, commerçant à Bernelle;

seront fermés pour une durée de Quinze (15) jours.

ARTICLE II - Monsieur le Commandant de la Brigade de Gendarmeri de Bernelle est chargé de l'éxécution du présent arrêté.

Fait à CORNEILLE, le 1° Juin 1956
L'ADMINISTRATEUR:

VU et APPROUVE
Corneille, le 1° Juin 1956
Le Lt.Colonel de la Ferté Cdt.
le S/Secteur Ouest
P/O le Capitaine MOSER Off.Adjoint

1) الأمين العام لبلدية مروانة، وثائق من الأرشيف للبلدية، يوم 26 ديسمبر 2021.

الملحق رقم 16: وثائق المجاهدين في الحقبة الاستعمارية[1]

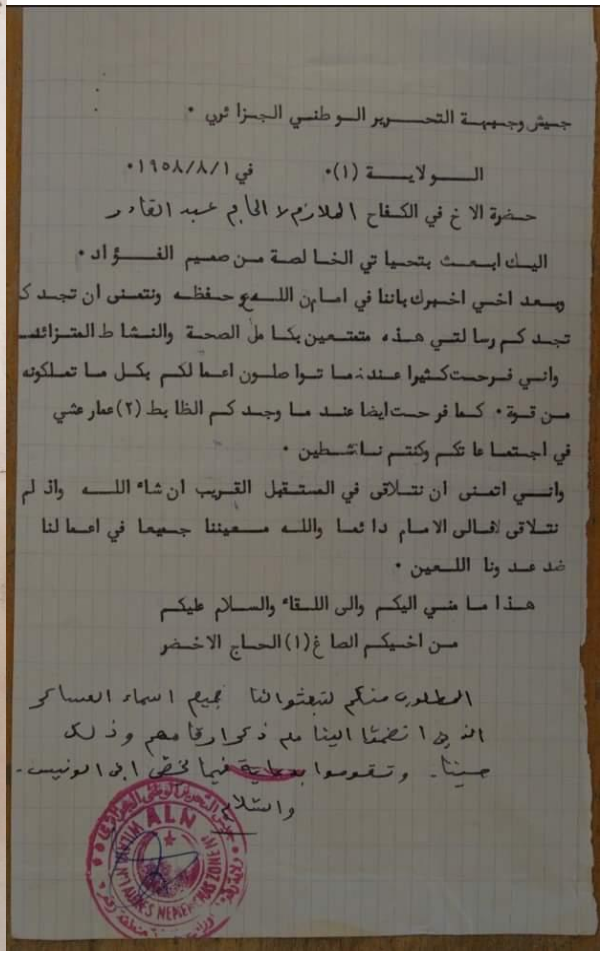

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري •

الولاية (١)• في ١٩٥٨/٨/١•

حضرة الاخ في الكفاح الملازم ١ الحاج عبد القادر

اليك ابعث بتحياتي الخالصة من صميم الفؤاد •

وبعد اخي اخبرك باننا في امان اللهم احفظه ونتمنى ان تجدكم تجدكم رسالتي هذه متمتعين بكامل الصحة والنشاط المتزائد وانني فرحت كثيرا عندما تواصلون اعمالكم بكل ما تملكونه من قوة • كما فرحت ايضا عندما وجدكم الظابط (٢) عمار عشي في اجتماعاتكم وكنتم ناشطين •

وانني اتمنى ان نتلاقى في المستقبل القريب ان شاء الله واذ لم نتلاقى فالى الامام دائما والله معيننا جميعا في اعمالنا ضد عدونا اللعين •

هذا ما عندي اليكم والى اللقاء والسلام عليكم

من اخيكم الصاغ (١) الحاج الاخضر

المطلوب منكم لتبعثوا لنا جميع اسماء العساكر الذين انضموا الينا مع ذكر ارقامهم وذلك حينما وتقوموا بعملية تنظيم الاحتياط •

والسلام

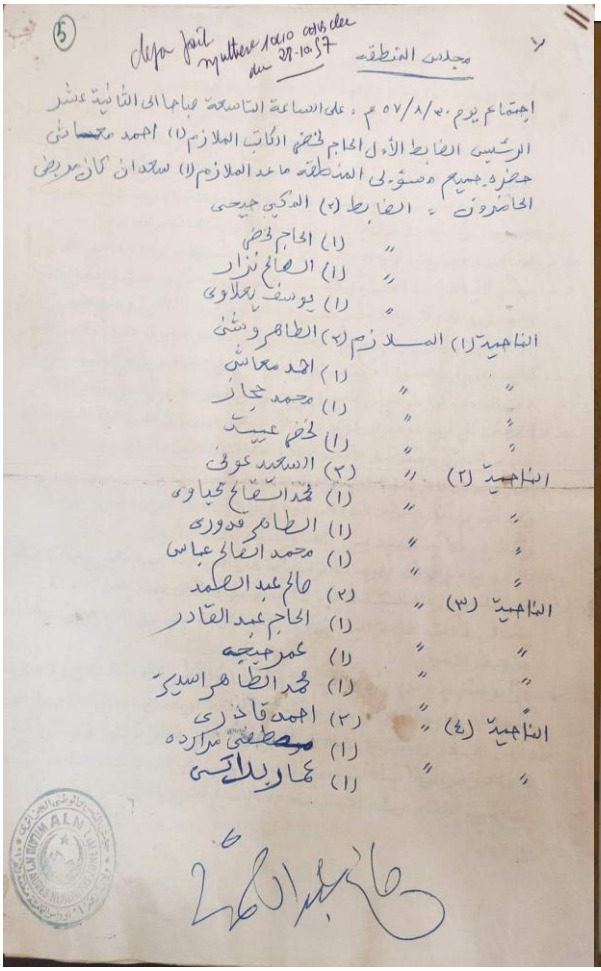

مجلس المنطقة

اجتماع يوم ٥٧/٨/٢٠ على الساعة التاسعة صباحا الى الثانية عشر

الرئيس الضابط الأول الحاج لخضر اكاب الملازم (١) احمد مدغاسي

حضرة جميع مسؤولي المنطقة ماعدا الملازم (١) سعدان كان مريض

الحاضرون : الضابط (٤) المذكر جيحي

الناحية (١) الملازم (٢) الطاهر وشن

(١) الحاج لخضر

(١) الصالح نزار

(١) يوسف رحلاوي

(١) احمد معاش

(١) محمد خباز

(١) لخضر عميد

الناحية (٢) (٢) السعيد عوفي

(١) محمد الصالح خباوة

(١) الطاهر قدوري

(١) محمد الصالح عباسي

الناحية (٣) (٢) صالح عبد السلام

(١) الحاج عبد القادر

(١) عمر حيجه

(١) محمد الطاهر اسدير

الناحية (٤) (٢) احمد قاذري

(١) مصطفى مراده

(١) عمار بلكاسي

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد–

الملحق رقم 17:وثيقة المجاهدين في الحقبة الاستعمارية[1]

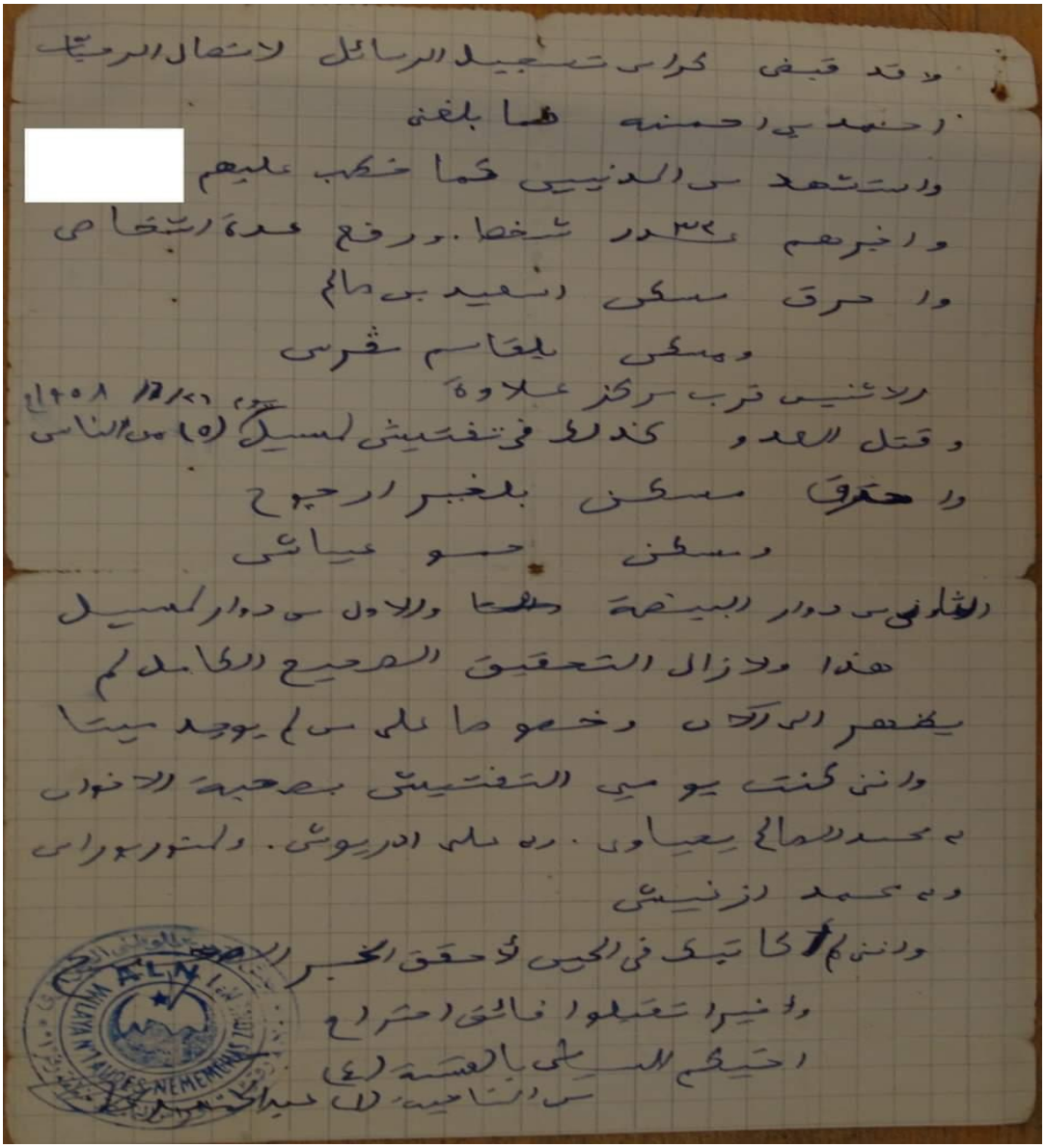

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد–

الملحق رقم18: وثائق فرنسية تدل على مشاركة المجاهد عربي باي بولخراص في الثورة التحريرية.[1]

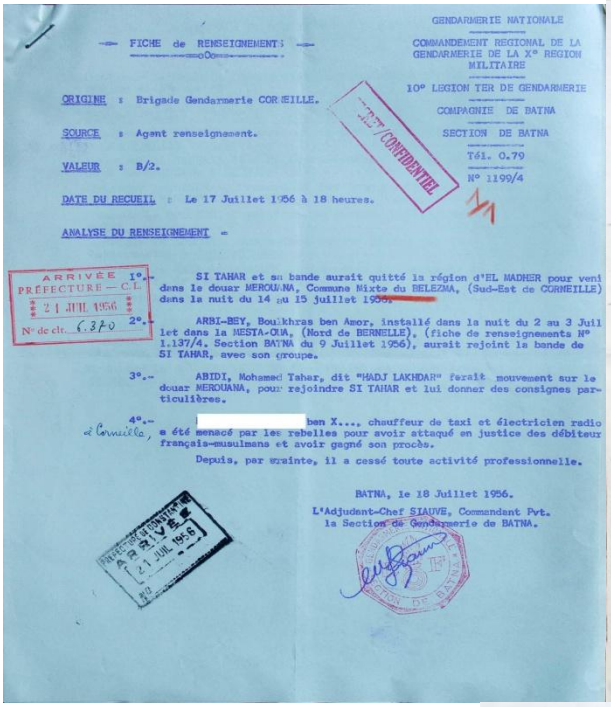

GENDARMERIE NATIONALE

FICHE de RENSEIGNEMENT

COMMANDEMENT REGIONAL DE LA GENDARMERIE DE LA Xe REGION MILITAIRE
10e LEGION TER DE GENDARMERIE
COMPAGNIE DE BATNA
SECTION DE BATNA
Tél. 0.79
N° 1199/4

ORIGINE : Brigade Gendarmerie CORNEILLE.
SOURCE : Agent renseignement.
VALEUR : B/2.
DATE DU RECUEIL : Le 17 Juillet 1956 à 18 heures.
ANALYSE DU RENSEIGNEMENT :

SECRET / CONFIDENTIEL

ARRIVÉE PRÉFECTURE — C.I. 21 JUIL. 1956 N° de clt. 6340

1°.- SI TAHAR et sa bande aurait quitté la région d'EL MADHER pour venir dans le douar MEROUANA, Commune Mixte du BELEZMA, (Sud-Est de CORNEILLE) dans la nuit du 14 au 15 juillet 1956.

2°.- ARBI-BEY, Boukhras ben Amor, installé dans la nuit du 2 au 3 Juillet dans la MESTA-OUA, (Nord de BERNELLE), (fiche de renseignements N° 1.137/4. Section BATNA du 9 Juillet 1956), aurait rejoint la bande de SI TAHAR, avec son groupe.

3°.- ABIDI, Mohamed Tahar, dit "HADJ LAKHDAR" ferait mouvement sur le douar MEROUANA, pour rejoindre SI TAHAR et lui donner des consignes particulières.

4°.- [redacted] ben X..., chauffeur de taxi et électricien radio à Corneille, a été menacé par les rebelles pour avoir attaqué en justice des débiteur français-musulmans et avoir gagné son procès.

Depuis, par crainte, il a cessé toute activité professionnelle.

BATNA, le 18 Juillet 1956.
L'Adjudant-Chef SIAUVE, Commandant Pvt.
la Section de Gendarmerie de BATNA.

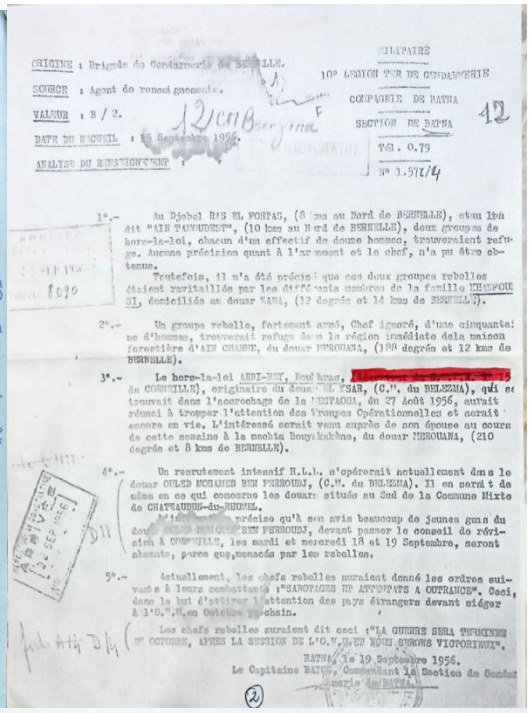

ORIGINE : Brigade de Gendarmerie de BERNELLE.
SOURCE : Agent de renseignements.
VALEUR : B / 2.
DATE DU RECUEIL : 15 Septembre 1956.
ANALYSE DU RENSEIGNEMENT :

MILITAIRE
10e LEGION TER DE GENDARMERIE
COMPAGNIE DE BATNA
SECTION DE BATNA
Tél. 0.79
N° 1.571/4

12 CM Belezma

1°.- Au Djebel RAS EL FORTAS, (8 kms au Nord de BERNELLE), dans lieu dit "AIN BAYOUDETT", (10 kms au Nord de BERNELLE), deux groupes de hors-la-loi, chacun d'un effectif de douze hommes, trouveraient refuge. Aucune précision quant à l'armement et le chef, n'a pu être obtenue.

Toutefois, il m'a été précisé que ces deux groupes rebelles étaient ravitaillés par les différents membres de la famille KHARFOUCHI, domiciliés au douar HANA, (12 degrés et 14 kms de BERNELLE).

2°.- Un groupe rebelle, fortement armé, Chef ignoré, d'une cinquantaine d'hommes, trouverait refuge dans la région immédiate de la maison forestière d'AIN CHARME, du douar MEROUANA, (180 degrés et 12 kms de BERNELLE).

3°.- Le hors-la-loi ARBI-BEY, Boukhras, [redacted] de CORNEILLE), originaire du douar EL KSAR, (C.M. du BELEZMA), qui se trouvait dans l'accrochage de la MESTAOUA, du 27 Août 1956, aurait réussi à tromper l'attention des Troupes Opérationnelles et serait encore en vie. L'intéressé serait venu auprès de son épouse au cours de cette semaine à la mechta Bouzakhna, du douar MEROUANA, (210 degrés et 8 kms de BERNELLE).

4°.- Un recrutement intensif H.L.L. s'opérerait actuellement dans le douar OULED MOHAMED BEN FERROUDJ, (C.M. du BELEZMA). Il en serait de même en ce qui concerne les douars situés au Sud de la Commune Mixte de CHATEAUDUN-du-RHUMEL.

[redacted] précise qu'il aux avis beaucoup de jeunes gens du douar OULED MOHAMED BEN FERROUDJ, devant passer le conseil de révision à CORNEILLE, les mardi et mercredi 18 et 19 Septembre, seront absents, parce que menacés par les rebelles.

5°.- Actuellement, les chefs rebelles auraient donné les ordres suivants à leurs combattants : "SABOTAGES ET ATTENTATS A OUTRANCE". Ceci, dans le but d'attirer l'attention des pays étrangers devant siéger à l'O.N.U. en Octobre prochain.

Les chefs rebelles auraient dit ceci : "LA GUERRE SERA TERMINEE EN OCTOBRE, APRES LA SESSION DE L'O.N.U. NOUS SERONS VICTORIEUX".

BATNA, le 19 Septembre 1956.
Le Capitaine BAYOL, Commandant la Section de Gendarmerie de BATNA.

(2)

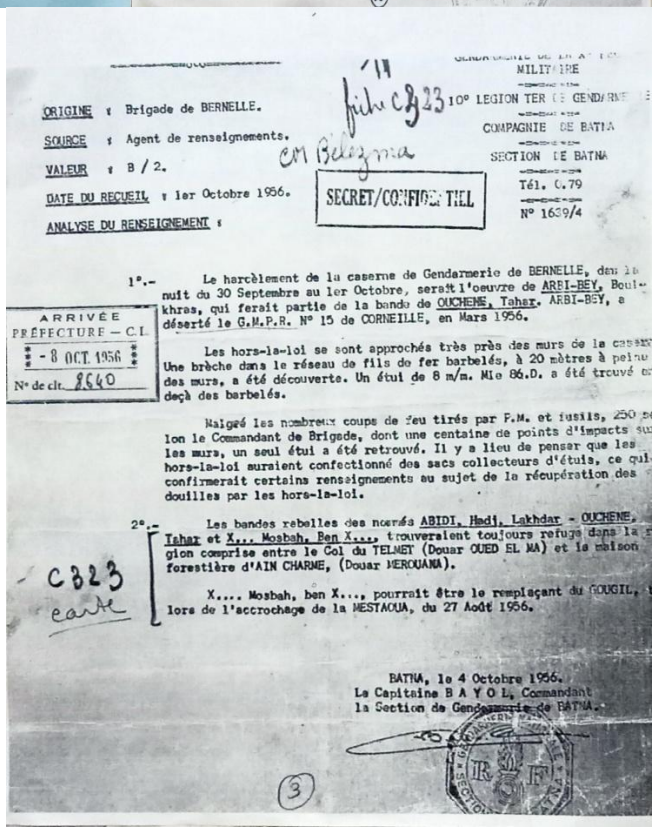

fiche C823

ORIGINE : Brigade de BERNELLE.
SOURCE : Agent de renseignements.
VALEUR : B / 2.
DATE DU RECUEIL : 1er Octobre 1956.
ANALYSE DU RENSEIGNEMENT :

CM Belezma

SECRET/CONFIDENTIEL

MILITAIRE
10e LEGION TER DE GENDARMERIE
COMPAGNIE DE BATNA
SECTION DE BATNA
Tél. 0.79
N° 1639/4

ARRIVÉE PRÉFECTURE — C.I. - 8 OCT. 1956 N° de clt. 8540

1°.- Le harcèlement de la caserne de Gendarmerie de BERNELLE, dans la nuit du 30 Septembre au 1er Octobre, serait l'oeuvre de ARBI-BEY, Boukhras, qui ferait partie de la bande de OUCHENE, Tahar. ARBI-BEY, a déserté le G.M.P.R. N° 15 de CORNEILLE, en Mars 1956.

Les hors-la-loi se sont approchés très près des murs de la caserne. Une brèche dans le réseau de fils de fer barbelés, à 20 mètres à peine des murs, a été découverte. Un étui de 8 m/m. Mle 86.D. a été trouvé en deçà des barbelés.

Malgré les nombreux coups de feu tirés par F.M. et fusils, 250 selon le Commandant de Brigade, dont une centaine de points d'impacts sur les murs, un seul étui a été retrouvé. Il y a lieu de penser que les hors-la-loi auraient confectionné des sacs collecteurs d'étuis, ce qui confirmerait certains renseignements au sujet de la récupération des douilles par les hors-la-loi.

2°.- Les bandes rebelles des nommés ABIDI, Hadj, Lakhdar - OUCHENE, Tahar et X... Mosbah, Ben X..., trouveraient toujours refuge dans la région comprise entre le Col du TELMET (Douar OUED EL MA) et la maison forestière d'AIN CHARME, (Douar MEROUANA).

C823 carte

X.... Mosbah, ben X..., pourrait être le remplaçant du GOUGIL, lors de l'accrochage de la MESTAOUA, du 27 Août 1956.

BATNA, le 4 Octobre 1956.
Le Capitaine B A Y O L, Commandant
la Section de Gendarmerie de BATNA.

(3)

(1) الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد–

الملحق رقم 19: صور لمنطقة مروانة في الحقبة الاستعمارية.[1]

(1 Renè Fagnoni,Chronique des Aurès,Art Kange Editions,2005)

الملحق رقم 20: صور تمثل التجارة بمنطقة مروانة في الحقبة الاستعمارية.[1]

(1) Renè Fagnoni,Chronique des Aurès,Art Kange Editions,2005

الملحق رقم 21: صور لثكنة عسكرية فرنسية بمنطقة مروانة.[1]

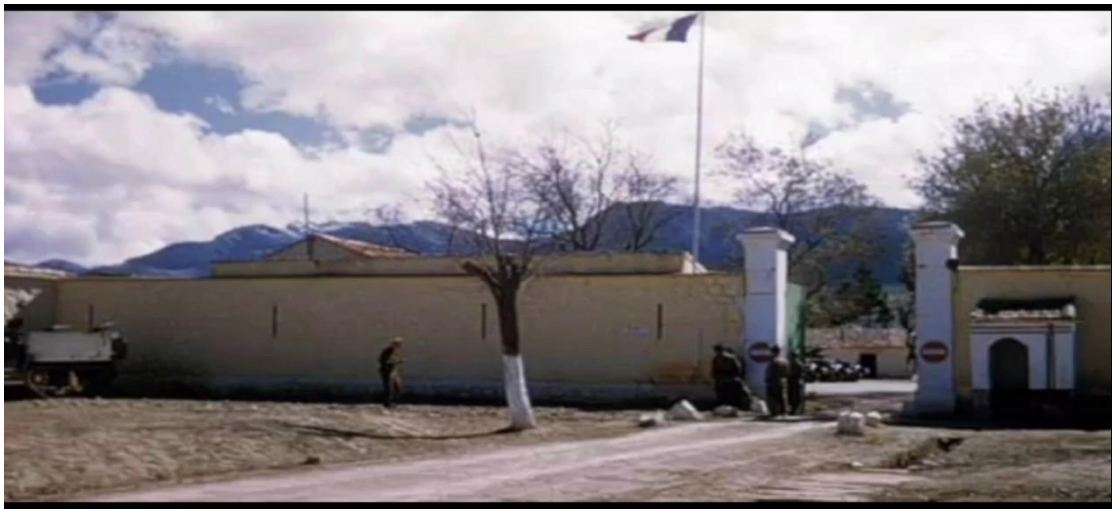

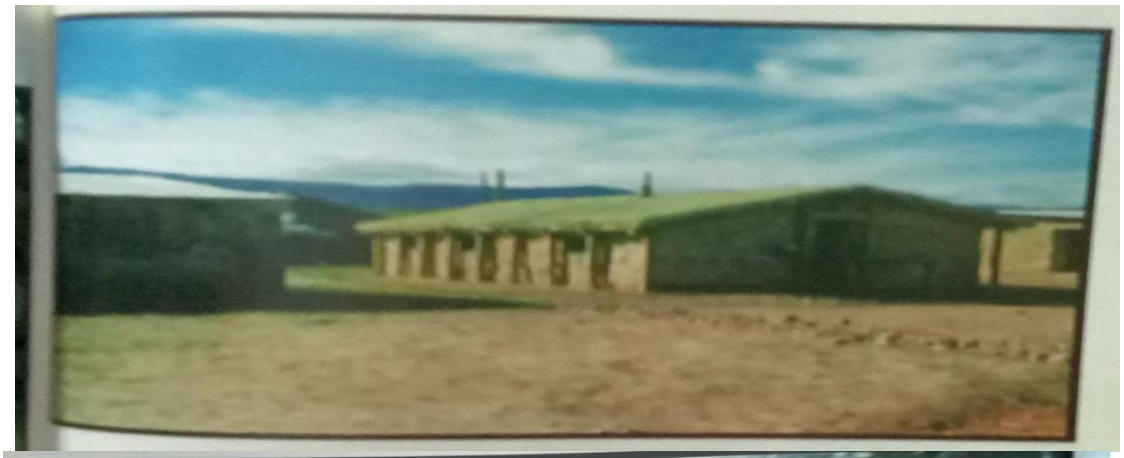

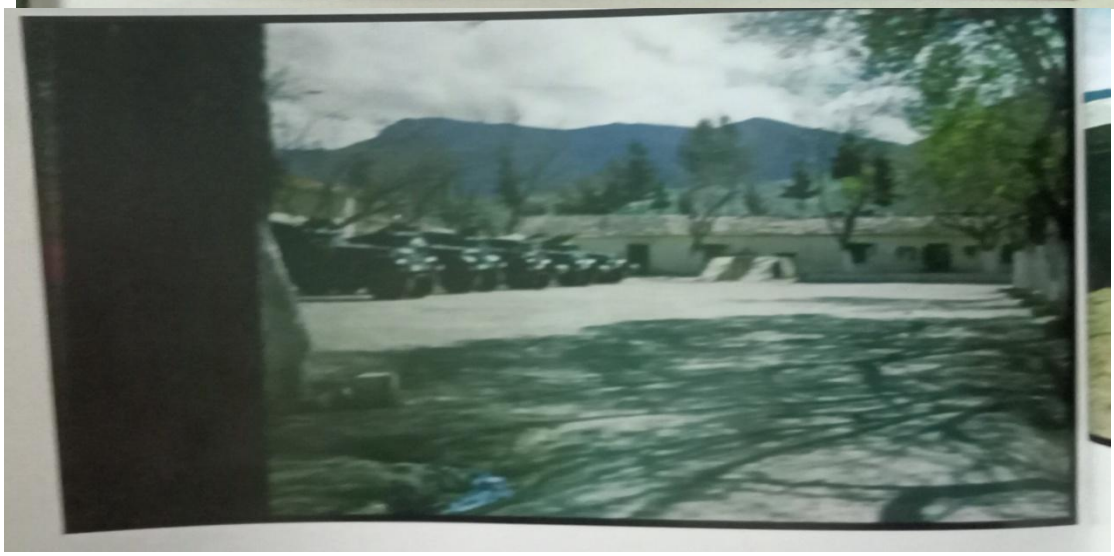

(1)Renè Fagnoni,Chronique des Aurès,Art Kange Editions,2005)

الملحق رقم 22: المسجد العتيق مروانة في الحقبة الاستعمارية.([1])

(1)Renè Fagnoni,Chronique des Aurès,Art Kange Editions,2005

الملحق رقم 23: صور للمجاهدة زيزة مسيكة[1]

(1) متحف المجاهد مروانة.

الملحق رقم 24: صورة لمقر البلدية أثناء الحقبة الاستعمارية[1]

(1) متحف المجاهد مروانة.

WL 32 - DJEBEL REFAA, 15 juillet 1959
Terrain d'aviation de Corneille d'où sont héliportées les compagnies du 18e RCP.

الملحق رقم 25: صور لجبال بوغيول ورفاعة وصورة لطائرات الحربية الفرنسية بجبل رفاعة.[1]

(1)الأرشيف الوطني لما وراء البحار(ايكس اون بروفونس) – الدكتور عبد الحق بن زايد–

الملحق رقم 26: المجاهد بلقاسم خرشوش[1]

(1) شهادة المجاهد بلقاسم خرشوش، يوم الإثنين 25 أفريل 2022، الساعة 11:00 إلى 12:30، بمنزله، مروانة.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصـــادر:

1. المصحف الشريف.
2. المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1959 – 1962، الجزء الثاني
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة التحريرية 1956 – 1958، الجزء الأول.

الشـهـادات (المقابلات الشخصية):

1. شهادة المجاهد بلقاسم خرشوش، يوم الاثنين 25 أفريل 2022، الساعة 11:00 إلى 12:30، بمنزله، مروانة.
2. شهادة المجاهد الجمعي عبيدري، يوم الاثنين 25 أفريل 2022، الساعة 13:30 إلى 14:00 بمنزله، مروانة.
3. شهادة ابنة المجاهد معزيز مبروك، بمتوسطة بورعية مبارك، يوم 7 فيفري 2022، الساعة 13:30إلى 14:30.
4. حضور الملتقى، بالمركز الثقافي محمد العيد آل خليفة، ولاية باتنة، يوم: 17 فيفري 2022.
5. محمد عربي باي ابن الشهيد عربي باي بولخراص، مقابلة بالمركز الثقافة عبد الحميد بن باديس مروانة، الثلاثاء 21ديسمبر 2021، الساعة 13:30إلى 15:15.
6. شهادة دعاس فطيمة زوجة الشهيد عربي باي بولخراص، مقابلة في منزلها مروانة، 15 أفريل 2022، الساعة 11:00 إلى 12:30.
7. نادي البحث التاريخي لمتوسطة بورعية مبارك مروانة، شريط وثائقي مع المجاهدين – تحقيق

تاريخي حول مراكز التعذيب ابان الثورة التحريرية 1954- 1962 بمروانة، إشراف كل من: الأستاذة معزيز حمامة، الأستاذة معزيز حياة، فيفري 2018.

8. الأمين العام لبلدية مروانة، وثائق من الأرشيف للبلدية، يوم 26 ديسمبر 2021.

المـراجـع:

1.محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013.

2.مسعود تولميت، وقائع ثورة التحرير الكبرى 1954 – 1962 منطقة بلزمة ولاية الأوراس، إبداع بوك للنشر، باتنة، الجزائر، 2022.

3.يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية للجزائر 1854/1830 ، الطبعة الأولى ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999.

4. أحمد بن مرسلي، ثورة أول نوفمبر في صحافة (حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جريدة الجمهورية نوذجا) 1نوفمبر 1954- 31 ديسمبر 1955، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

5. أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة

6. الطاهر جبلي ،الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2015.

7.جمعية أول نوفمبر ، ثورة الأوراس 1335هـ – 1916م ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر1996م

8. زوزو عبد الحميد ، ثورة الأوراس 1879 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.

9.سلمي مختار، إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الإنتقالية للثورة الجزائرية 1954-1962.

10.عثماني مسعود ، الأوراس مهد الثورة ، دار الهدى ، عين مليانة ، الجزائر.

11.فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، ترجمة أبوبكر رحال ، نقح الترجمة عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005.

12.مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926 – 1954)، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

13.أحمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940– 1952) ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي،بيروت ،1997 ، الجزء الثاني

14.الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية باتنة، صفحات ناصعة من حياة قادة الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة

15. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس بباتنة 1426هـ– 2005 ، شهداء منطقة الاوراس المجلد الثاني الخاص بمعارك منذ 1374– 1382هـ 1954– 1962م ، الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، باتنة ، 1441هـ– 2020م ، الجزء الثاني.

16. عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1954/1830 ، الطبعة الأولى ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2014.

17. عبد المالك سوهالي، شهادات حول مسار الشهيدين الطيب برتالة ونجله مصباح، مطبعة عمار قرفي وشركائه، باتنة، 2022.

18. عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الطبعة الاولى، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1976،.

19.عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى للطباعة والتوزيع والنشر، عين مليلة، 2013، ج2.

20.عمر تابليت، صالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهاد مطبعة قرفي، باتنة، 2012.

21.مسعود فلوسي ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" ، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة ، الجزائر ، 2003.

22.ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

الكتب الفرنسية:

1. Calonel GAGEVR ,Capitaine CONES,Monographie de L'arrondissement de Corneille,Service Historique de la Pèfense Paris.GR1H: 2937 ,Année 1961.
2. Delessert , Geauperes(1875) . Batna(algerie). Paris: imprimerie veethion – perou.
3. Marie Jeanne et des aoutres, Cartographie de la Local'is Ation de la Population et des Types de Groupement de L'habitat au Recensement de 1966,Commissariat National au Recensement de la Population, Janvier1971.
4. Maurice Villard,Yves Bassard ,Les Villages des Hauts Plateousc Sètifiens,Tome 2, 2002 .
5. Mohamed Tiab, La chrondogie algérienne 1830-1962 tome, L'imprimerie Isaak, BOUFARIK – BLIDA ,1999 .
6. Poujade et des autres,BCEOM-Monographiede Corneille,1960-1961.

الرسائل الجامعية:

1.بشير مسعودان ، ولاية باتنة دراسة في الجغرافيا السكان ، أطروحة لنيل دكتور دولة في التهيئة إشراف علاوة بولحواش ، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 .

2. حمزة فرطاس، الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص العقيدة، قسم العقائد والآديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 2016/2015.

3 . سالمي مختار، إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الإنتقالية للثورة الجزائرية 1954 – 1962، أطروحة لنيل شهادة دكتور علوم في التاريخ، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف سيد علي أحمد مسعود، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

4. فتيحة معمري ، مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900– 1930 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف دكتور خمري الجمعي ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2012/2011.

5. أمينة سحنون ، مونية إيطاحين ، السياسة الزراعية الكولونيالية بالجزائر 1914/1830 ، رسالة لنيل الماستر ، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية (1830–1954) إشراف دكتور تاونزة محفوظ قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، 2019/2018

6 . أمينة عمراوي ، دور المنطقة الأولى الأوراس النمامشة في الثورة التحريرية 1954/ 1956 ، رسالة لنيل ماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف وافية نفطي ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة – ، شعبة التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 – 2013 .

7. حليسي علي ، التنظيم الإداري للبلديات المختلطة في الأوراس 1919/1870 بلدية باتنة – بلدية بريكة انموذجا ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الأوراس ، إشراف الدكتور قريري سليمان ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية شعبة التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 1435هـ – 2014م.

8. فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية – تعذيب المرأة الجزائرية (نموذجا)– ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف العبيدي علي، قسم التاريخ، تخصص الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامع أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015.

9. نصيرة حسان زمرلين ، التعليم في الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي من سنة 1962/1830 شهادة لنيل الماجستير حسان ضيف القرشي ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، تخصص تربية اسلامية كلية التربية بمكة المكرمة الدراسات العليا ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1406هـ 1407هـ.

المـجـالات:

1. اسماعيل حنقوق ، ليلى تيتة ، الأوضاع العامة في المنطقة الأولى من الولاية الأولى قبل 1954 مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، المجلد 6 ، العدد2 ، 2021 .

2. اسماعيل حنقوق، ليلى تيته، المراكز والمخابئ ودورها في الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى 1956– 1959 ، مجلة الإحياء، المجلد 21، العدد 29، أكتوبر 2021.

3. المكتب الولائي للمجاهدين بولاية باتنة، الشهيد علي النمر، مجلة أول نوفمبر، العدد 186 2019.

4. مختار فيلالي، أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر– الثورة الجزائرية أحداث وتأملات –.

5. مختار فيلالي، حياة البطل الشهيد الرائد علي النمر 1925-1958، مجلة التراث، تصدر دوريا جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 3، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.

6. العربي دحو ، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955/ 1962 ، مجلة آمال/سلسلة أدبية، العدد 10، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1983).

7. جلول مكي ، تطور ولاية باتنة مابين 1962- 1978 ، مجلة الأصالة ، العدد 88/87 ، وزارة الشؤون الدينية.

8. رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 5 يصدرها أساتذة العلوم الإجتماعية والإنسانية بجامعة باتنة، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، جوان 1996.

9. عبد الحميد غنام، بعض معلمي القرآن في منطقة أولاد سلام، مجلة التراث، باتنييت للمعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر ،باتنة ،1424هـ -2003م ، العدد 11

10. قسمة المجاهدين بمروانة، الحياة النضالية للشهيد علي النمر، جمعية أول نوفمبر- الثورة الجزائرية أحداث وتأملات - ، مطابع عمار قرفي، باتنة، 1994.

11. مجلة التراث العدد 3، الشهيد الرائد علي النمر، مجلة التواصل، العدد الثاني، نوفمبر 2014.

12. مختار فيلالي ، الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954 - 1962 ، مجلة التراث العدد 11 ، باتنت Batnet للمعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر ، باتنة ، 1424هـ - 2003م

القواميس:

1. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ص 291.

2. عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر.

3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق العربية، بيروت، ط 4، 2004.

4. مجمع اللغة العربية، معجم المعاني الجامع(عربي-عربي)، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، ط 4، 2008.

المواقع الإلكترونية:

1.https://areq.net/m/%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AA_%D8%A2%D8%B1%D9%86%D9%88.html

2.https://www.biography.com/scientist/louis-pasteur

3.https://www.britannica.com/biography/Alexandre-Felix-Joseph-Ribot

4.ANTIQVITES AFRICAINES,Editions Du Cnrs,18/1982 (Voir le site: https://www.peree.fr/doc/antaf_0066-4871_1982_num_18_1_1085)

5.https://data.bnf.fr/en/11914966/emile_masqueray/

6. قناة البلاد tv الجزائرية، برنامج صنعوا الحدث – المجاهد صالح قوجيل-، الحلقة الثانية، يوم الإثنين 2ماي2022الساعة 23:19.(أنظر : https://www.youtube.com/watch?v=na146X0bOZA

7. الأوراس نيوز، بطولات رجل بين الثورة التحريرية والجيش الشعبي- المجاهد بزيح حمو-(1931-2012)،يوم18جوان2022،الساعة10:00صباحا.أنظر :

https://elauresnews.dz/%D8%A8%D8%B7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D8%A8%D9%8A%D9%86-

%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-

)%D8%A7%D9%84%D8%B4

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول

التعريـف بمنطقـة مروانـة وأهـم خصائصـها

المبحث الأول: الإطار التاريخي والجغرافي للمنطقة 7

1/ الإطار التاريخي: 7

2/ الإطار الجغرافي: 13

المبحث الثاني: الخصائص الإجتماعية والإقتصادية للمنطقة 18

1/الخصائص الإجتماعية: 18

2/ الخصائص الإقتصادية: 28

الفصل الثاني

دور منطقـة مروانـة أثنـاء الثـورة التحريريـة

المبحث الأول: نشاط الحركة الوطنية بالمنطقة. 37

المبحث الثاني: التحضير لثورة بالمنطقة وإندلاعها: 41

المبحث الثالث: رد فعل الاستعمار الفرنسي على انطلاق الثورة في المنطقة..... 48

الفصل الثالث

المـراكـز الاستعمـاريـة والثـوريـة بالمنطقـة وأهـم العمليـات العسكـريـة

المبحث الأول: أهم المراكز الاستعمارية والثورية بالمنطقة..... 54

1/ أهم المراكز الاستعمارية بالمنطقة وطرق تعذيب فيها: 54

2/ أهم المراكز الثورية لجيش التحرير الوطني بالمنطقة:..... 57
المبحث الثاني: أهم العمليات العسكرية التي عرفتها المنطقة 63
1/ أهـــم الكمـــائن والأعمـــال الفـدائية بالمنطقة: 63
2/ أهم المعارك التي شهدتها المنطقة أثناء الثورة التحريرية: 69

الفصل الرابع

شهـداء ومجـاهدي منطقـة مـروانـة أثنـــاء الثـورة التحـــريرية

المبحث الأول: شهداء المنطقة أثناء الثورة التحريرية. 78
1/ الشهيد البطل رائد علي نمر: 78
2/ الشهيد الطاهر طويل:..... 81
3/ الشهيدة زيزة مسيكة: 84
4/ الشهيد عربي باي بولخراص: 85
المبحث الثاني: مجاهدي المنطقة أثناء الثورة التحريرية..... 90
1/ المجاهد بلقاسم خرشوش:..... 90
2/ المجاهد عبيدري الجمعي المدعو"عبد الرحمان": 93
3/ المجاهد معزيز مبروك المدعو"معروف":..... 96
خاتمة 97
ملاحق..... 97
المصادر والمراجع..... 97
فهرس المحتويات 97

ملخص :

كورناي" هي جزء من الجزائر أو مايعرف اليوم بمنطقة " مروانة" لفتت أنظار الاستعمار الفرنسي لما لها من خصائص جغرافية وانتمائها للولاية الأولى، التي كانت المحطة الأولى للثورة التحريرية جعلته يحسب لها ألف حساب، وخاصة بعد رفض سكانها وأبنائها المخلصين لتواجد الاستدمار على أراضيها، ومقاومتها له بكل شجاعة، إن لم نقل شراسة.

فمروانة كان لها دورا مهم من خلال انضمام ابنائها إلى الحركة الوطنية وتحضير للثورة بكل مايملكون من قوة وعتاد لتدعيمها ونجاحها، أما المستعمر الفرنسي فكان دائما رده على الشعب الأعزل بالحرق والقتل والتعذيب بأبشع الطرق في مراكزه المنتشرة بالمنطقة هنا وهناك، وخاصة عندما تتعرض إلى خسائر بشرية ومادية من طرف جيش جبهة التحرير، الذي ؛زعزع كيانها وتركها تعيد حسباتها من جديد رغم قلة السلاح والعتاد وتواجدهم بالمغارات والكهوف، التي كانت مراكزهم وملجأهم الوحيد في التدريبات والتخطيطات العسكرية، وذلك يعود إلى مواقعهم في مناطق جبلية وعرة يصعب على المستعمر الفرن؛سي الوصول إليها كغار بن كرميش وغار بن شطوح...

فاندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مروانة تعود إلى أبنائها الذين آمنوا بفكرة الكفاح المسلح، وخير مثال على ذلك الشهيد البطل الرائد علي النمر، الذي كان يوعي سكان منطقته بجرائم فرنسا ومخططاتها السياسية في استغلال الجزائر، فقد شهدت المنطقة عدة معارك وكمائن وأعمال فدائية... بين جيش جبهة التحرير الوطني والجيش الفرنسي.

إن استقلال الجزائر لم يأت على طبق من ذهب، أوهدية من "ديغول" كما يدعي أعداء الجزائر، وإنما بفضل تضحيات أبنائها الذين قدموا النفس قبل النفيس لننعم اليوم بالحرية والسلام.

ملخص (فرنسية):

"Kornai" fait partie de l'Algérie ou de ce qu'on appelle aujourd'hui la région "Marouana", qui a attiré l'attention des colonialistes français en raison de ses caractéristiques géographiques et de son affiliation au premier État, qui fut la première étape de la révolution de libération, ce qui lui a fait compter mille comptes, surtout après le rejet de ses fidèles habitants et fils pour la présence de destruction sur ses terres, et lui résister avec tout le courage, sinon la férocité.

Marwana a eu un rôle important en rejoignant ses fils au mouvement national et en préparant la révolution avec toute leur force et leur équipement pour soutenir et réussir. Quant au colonisateur français, il a toujours été sa réponse au peuple sans défense en brûlant, tuant et torturant. de la manière la plus horrible dans ses centres de la région ici et là, surtout lorsqu'il est exposé à des pertes humaines et matérielles.. De la part de l'armée du Front de libération, qui a déstabilisé son entité et l'a laissée recalculer malgré le manque d'armes et d'équipements et leur présence dans des grottes et des grottes, qui étaient leurs seuls centres et refuge dans l'entraînement et la planification militaires, en raison de leurs positions dans des zones montagneuses accidentées difficiles à atteindre pour le colonisateur français, comme Ghar ibn Karmish et Ghar Ben Shatouh.. .

Le déclenchement de la révolution de libération dans la région de Marwana appartient à son peuple qui croyait en l'idée de la lutte armée, et le meilleur exemple en est le martyr pionnier Ali al-Nimr, qui sensibilisait les habitants de sa région à Les crimes de la France et ses projets politiques d'exploitation de l'Algérie La région a connu plusieurs combats, embuscades et actes de guérilla... Le Front de libération nationale et l'armée française.

L'indépendance de l'Algérie n'est pas venue sur un plateau d'or, un cadeau de "De Gaulle" comme le prétendent les ennemis de l'Algérie, mais plutôt grâce aux sacrifices de ses fils qui se sont sacrifiés devant le plus précieux, pour que nous puissions jouir de la liberté et de la paix aujourd'hui.